AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1776) 10 - 16 November 2007 (Year
د (١٧٧٦) ٣٠ شوال - ٦ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ / ١٠ - ١٦ نوفمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

دعوني أشرح لكم هذا اللغز

لماذا الإصرار على خنق السودان؟!

الكاتب الأمريكي جون وولش

«حلال».. أول خدمة مصرفية إسلامية في روسيا

فتوى: حكم قراءة القرآن من الجوال أثناء الصلاة

بعد فرض الطوارئ.. وحل البرلمان

باكستان في «المعتقل»

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على **12** عدد سنوياً

فقط بـ **5** د.ك

الإشتراكات:

4811666

ic@alwatan.com.kw

AL-WATAN CLINIC

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير..
تحقيقات..
حوارات..ملفات
عن المسلمين

صدق الخبر..
وعمق التحليل

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: Name : _____

الجنسية: _____

العنوان: Adress: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها باليورو

المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيا أو ١٥٠ دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها باليورو.

رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٧٦ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com الكويت
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

المجتمع تنفرد بنشر وثيقة «رئاسة الجمهورية السودانية» حول مخطط الجنوب للانفصال..... ٢٢

الشيخ عبد الرحمن السديس: جمعية الإصلاح منارة للإشعاع الحضاري..... ٦

السويد: المدارس الإسلامية تتفوق على نظيرتها الرسمية والمسيحية.. ١٠

حلال.. أول خدمة مصرفية إسلامية في روسيا.. ١٣

د. أحمد العسال لـ «المجتمع»: الأقليات المسلمة «مخزون إستراتيجي» للأمة الإسلامية..... ٢٦

بين الوعود النافذة.. والكاذبة وعد بلفور ٢٩ ووعد بوش..

بعد نجاحهم في بريطانيا وأيرلندا «أكاديميون بلا حدود» مشروع فلسطيني لمواجهة الصهاينة.... ٣٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٣ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٥) وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦) وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) ﴾

(يونس).

الكفاءات العربية المهاجرة.. همزة الوصل بين الغرب والإسلام.... ٣٢

الصهيونية والنازية.. ٣٤

«عداء» في الظاهر و«تعاون» في الخفاء

تجربة جديدة خاضعة للنقاش.. التمويلات البنكية البديلة.. و«أسلمة» البنوك بالمغرب..... ٣٩

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٣٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الدور المشبوه لمنظمات الإغاثة الغربية

واقعة خطف ١٠٣ من أطفال دارفور عبر منظمة خيرية فرنسية للإتجار فيهم، كشفت الدور الإجرامي الذي تقوم به كثير من المنظمات الغربية التي ترفع شعار الإغاثة في دارفور، بل وفي المناطق الأخرى المنكوبة حول العالم.

كما كشفت هذه الواقعة حقيقة المواقف الغربية التي تتباكى على حقوق الإنسان في دارفور، والاتهامات المكثفة للحكومة السودانية بممارسة تجارة الرق وانتهاك الأعراض. وقد أكدت هذه الواقعة أن كل تلك الاتهامات المصحوبة بضغوط سياسية وعقوبات اقتصادية وتهديدات عسكرية للسودان للسماح للقوات الأجنبية بالدخول إلى دارفور، لم تكن أبداً لإنقاذ أهالي دارفور أو إغاثتهم أو حفظ أمنهم، وإنما لمحاولة السيطرة على المنطقة وتنحية نفوذ الدولة السودانية عنها والانفراد بها وبأهلها للاتجار بهم وبيع من يمكن بيعه من أطفالهم وتنصير من يمكن تنصيره وقتل أو إهمال من يستعصي على ذلك.

ولقد نبهنا هنا أكثر من مرة أن وضع الإعلام الغربي مشكلة دارفور في الواجهة، كان الهدف منه التهام الإقليم كمقدمة لالتهام السودان بعد تفتيته وتمزيقه مثلما يحدث اليوم في العراق، ومثلما حدث في كل البلاد التي حلت بها القوات الأجنبية الغربية تحت شعار الإنقاذ والحفاظ على حقوق الانسان.

واليوم وبعد ضبط منظمة «أروس دو زوي» الخيرية الفرنسية العاملة بين لاجئي دارفور تحت شعار الاغاثة، متلبسة بخطف ١٠٣ أطفال والاستعداد لترحيلهم إلى فرنسا تسقط كل الدعاوى الغربية عن إغاثة دارفور، وينكشف الدور الحقيقي لعشرات المنظمات الإغاثية الغربية التي هرعت إلى هناك تحت لافتة الإغاثة كي تنفرد بالساحة، بعد تضييق الخناق على المؤسسات الإغاثية الإسلامية.

إنها التجارة الرخيصة في آلام ومحن المسمين وهي جريمة كبرى يندى لها جبين الإنسانية. ولا ندري هل كانت محاولة المنظمة الفرنسية الفاشلة هي الأولى أم أن هناك محاولات أخرى تمت؟ وهل مايجري في دارفور على أيدي المنظمات الإغاثية الغربية يجري كذلك في العراق وأفغانستان أم لا؟!

لكن المؤكد أن تاريخ العمل الإغاثي الغربي حافل بالمخازي والعمل على تنفيذ أجندات خاصة تحت لافتات الإغاثة.

وتؤكد دراسة صادرة عن جمعية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة بيع عشرين مليون طفل خلال السنوات العشر الأخيرة بينهم ١٢ ألف طفل بوسنوي تم بيعهم لعائلات وكنائس أوروبية بعد أن تم خداع ذويهم من قبل منظمات إغاثية بتوفير ملاذات آمنة لهم بعيداً عن الحرب.

وقد كشف الكاتب «جراهام هانكوك» صاحب الخبرة الواسعة في العمل لدى المنظمات الإغاثية الغربية كشف في كتابه (سادة الفقر) الذي يعد وثيقة مهمة كيف يتم استغلال الإغاثة في تغيير الديانات إلى المسيحية، وكيف يتم توزيع مئات الأطنان من الأغذية والأدوية الفاسدة والملوثة بإشعاعات نووية، ونقل هانكوك عن عضو البرلمان الأوروبي «ريتشارد بالف» قوله: «إنه من غير المقبول تماماً أن نقوم بتصدير غذاء لا نأكله نحن أنفسنا»، ورصد في كتابه الموثق كيف تم شحن أدوية وأغذية فاسدة إلى كمبوديا وهندوراس وموزمبيق وجيبوتي والصومال وقال: إن هذه الأغذية لا تصلح للحيوانات وإن صلاحية الأدوية كانت منتهية قبل خمسة عشر عاماً.

وقد أكدت منظمة «أطباء بلاحدود» أن ٦٠٪ من الأدوية التي وصلت البوسنة في أثناء الحرب الصربية على المسلمين كانت منتهية الصلاحية.

وهكذا تنكشف عمليات استغلال الكثير من المنظمات الإغاثية الغربية للعمل الإغاثي لتحقيق برامج وأجندات بعيدة عن العوامل الإنسانية وإغاثة المنكوبين.

إنها حرب إجرامية من نوع آخر ولكن تحت شعارات إغاثية، وعبر منظمات تزعم أنها تعمل في مجال الخير، والإغاثة.. وحقوق الانسان منها براء.■

في لقائه بأعضاء الجمعية

الشيخ السديس: جمعية الإصلاح منارة للإشعاع الحضاري.. وأنا ابن من أبنائها

كتب: جمال الشرقاوي

أكد الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس إمام الحرم المكي أن جمعية الإصلاح الاجتماعي عرفت عبر السنين بجهدها وجهادها ودعوتها وفكرها النير وإصلاحها لخدمة الإسلام والمسلمين، وتعد منارة من منارات الإشعاع الحضاري وقلعة من قلاع الدعوة إلى الله عز وجل، وحصن حصين للتربية والفكر السليم، مبيناً أن للجمعية جهوداً ملموسة وأفاد منها الكثيرون من أبناء المسلمين.

الشيخ السديس وبجواره يوسف العتيقي والشيخ أحمد القطان ود. عبدالله العتيقي

حفاوة وتكريم

وقال د. السديس: إنني ابن من أبناء جمعية الإصلاح، وخادم لها وأتشرف اليوم بقضاء ساعات فيها، هي من أفضل الساعات التي أقضيها في دولة الكويت التي أحبها وأحب رجالاتها، وأشكرهم على ما غمروني به من حفاوة وتكريم.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها د. السديس في أثناء زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيس بالروضة يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر الماضي، حيث كان في استقباله يوسف العتيقي نائب رئيس الجمعية، ود. عبدالله العتيقي أمين السر، والداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان، والنائب د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة، ود. بدر الناشي، أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية، وعدد حافل من قيادات وأعضاء جمعية الإصلاح.

رسالة عالمية

وأضاف د. السديس إن رسالة جمعية الإصلاح عالمية، وقال: منذ خرجنا إلى الدنيا ونحن نعرف هذه الجمعية، ونعرف مجلتها «المجتمع» الموفقة، ونعرف نشاط رجالاتها الذين لا يألون جهداً في خدمة الإسلام والمسلمين، ونسأل الله أن يثيبهم وأن يبارك في جهودهم، ويجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وإني أحمل لكم تحية خادم الحرمين الشريفين، وعلماء المملكة، وأئمة الحرمين والشعب السعودي.

واختتم د. السديس كلمته بتحية جمعية الإصلاح الاجتماعي ورجالاتها على الجهد الشامل المبارك الذي شمل عدداً من المجالات المهمة التي تحتاجها الأمة الإسلامية، في عرض صحيح وطرح لين سليم، وفكر متوهج يحمل الغيرة على دين الله عز وجل، والغيرة على قضايا المسلمين وأوضاعهم.

نشاط الجمعية

في بداية اللقاء، رحّب د. عبدالله العتيقي بالضيف الكريم وتحدث عن نشاط جمعية الإصلاح قائلاً: إن جمعية الإصلاح جمعية أهلية تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها تنقسم إلى أمانات متعددة، منها ما يخص الشباب، والنشء، والعمل الخيري، والزكاة، والنساء، كما أن الجمعية تصدر مجلة «المجتمع» الأسبوعية على مستوى العالم... بالإضافة إلى الأسابيع الدعوية التي تقيمها الجمعية مثل أسبوع الشريعة السنوي ومؤتمر القدس السنوي، كذلك معرض الكتاب الإسلامي... وتعد الآن لمؤتمر «توحيد الفكر الإسلامي» الذي يعقد في ١٣ ـ ١٤ نوفمبر الحالي.

منذ خرجنا إلى الدنيا ونحن نعرف هذه الجمعية المباركة ومجلتها «المجتمع» الموفقة

قدوة وأسوة

وألقى الشيخ أحمد القطان كلمة نيابة عن أعضاء الجمعية للترحيب بالدكتور السديس قال فيها: مرحباً بالدكتور السديس في جمعيته «جمعية الإصلاح الاجتماعي» قدوة وأسوة وريادة، نسأل الله تعالى أن يبارك في خطواتك وأن يجعلها في ميزانك، ويحقق بها إيمانك ويفك بها رهانك، ويجعلك بها في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أيها الكريم المبجل، حضورك إلينا في الكويت كالغيث للصحراء، وكالماء للنماء، حللت أهلاً، ونزلت سهلاً، قد علمنا مجيئكم ففرشنا مهجة القلب مع سواد العيون، وبسطنا خدودنا للقاكم ليكون المسير فوق الجفون، لو تعلم الدار من قد زارها فرحت واستبشرت ثم حيّت موضع القدم، وأعلنت بلسان الحال قائلة: أهلاً وسهلاً بأهل الجود والكرم... الطيب أنتم فإن حضرتم وإن مسستم لكان أنتم.■

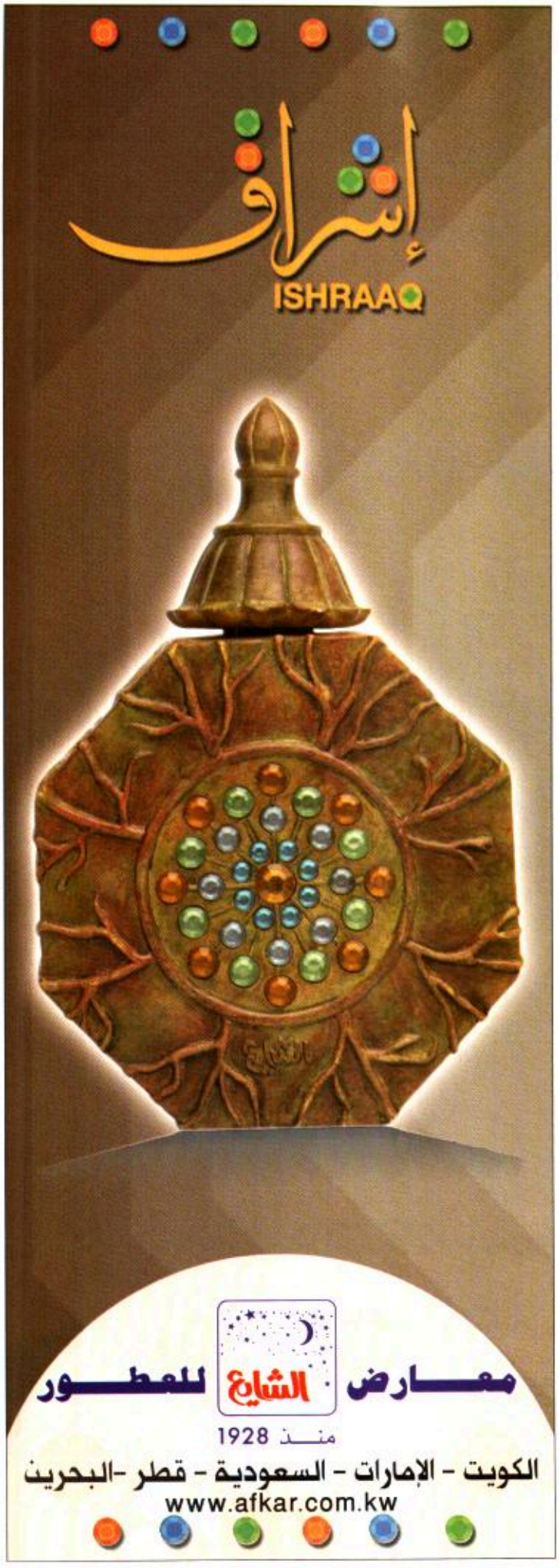

تقيمه جمعية الإصلاح برعاية سمو رئيس مجلس الوزراء

د. العتيقي: مؤتمر الأسس الفكرية دعوة للتوحد والتلاقي

أعلن د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي أن الجمعية ستنظم مؤتمراً عن الأسس الفكرية لوحدة الأمة تحت شعار ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ برعاية كريمة من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح يومي الثلاثاء والأربعاء القادمين ١٣ . ١٤ نوفمبر الحالي بفندق هوليداي إن بالكويت.

وأشار د. العتيقي إلى أن المؤتمر يأتي دعوة من الجمعية لتحقيق التقارب والتلاقي بين الأطياف الفكرية العاملة في الحقل الإسلامي، والساعية إلى تقديم رؤية إصلاحية متسقة مع الأصول الفكرية التي جاءت في الكتاب والسنة.

وشدد على أهمية تعزيز فرص التوحد والتلاقي، وأن الذي يجمعنا أكثر من الذي يباعد بيننا، فحظوظ الالتقاء الإسلامية والوطنية يمكن أن تكون أرضية خصبة لتحقيق الاستخلاف والإعمار الذي يحثنا عليه الشرع الحنيف وكذلك حاجات العصر، وأن هذه المبادرة تأتي في ظل تعرض الأمة لتجاذبات يمكن أن تكون على حساب استقرارها ورخائها، وعوامل حفظ موروثها وثوابتها.

وقال د. العتيقي إن عدداً من أبرز الشخصيات المحلية والعالمية يتوقع مشاركتها من بينها: الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين، والشيخ د.نادر النوري، ود. وائل الحساوي، ود. سلمان العودة، ود. مسفر القحطاني، والمستشار عبدالله العقيل. والشيخ المستشار فيصل مولوي والشيخ محمد الحسن ولد الددو، والبروفيسور قاضي حسين أحمد.■

من يطفئ الحريق؟

تسارعت الأحداث على الساحة المحلية بين عشية وضحاها، من تقديم استجوابين في يوم واحد، إلى تشكيل وزاري سريع وتدوير بين الوزراء، وإقالة وزير الأوقاف رغم استعداده للرد على المستجوبين، ونقل وزير المالية لوزارة النفط، حتى لا يصعد منصة الاستجواب، وهنا تعالت الأصوات ضد الحكومة في جلسة افتتاح دور الانعقاد الثالث، وبدلاً من أن يكون التشكيل والتدوير الوزاري حلاً للأزمة، صار الشرارة الأولى لحرق كل الأوراق بين الطرفين. ومما جعل الأزمة تتعقد وتزداد، ما حدث بين رئيسي السلطتين «التشريعية والتنفيذية» من تبادل التهم والتجريح العلني في وسائل الإعلام وربما يتجدد الحديث عن حل دستوري لمجلس الأمة.

وما تشهده الساحة السياسية المحلية يساعد على ترويج مثل هذه الإشاعات، حيث غاب الحوار الوطني الهادف، وزاد الصراخ والتهديد والوعيد والتحدي وكأننا لم نستفد من التجارب السابقة، فالميثاق بين الحاكم والمحكوم قائم على الاحترام بين الطرفين، ودستور ١٩٦٢م يحكم هذه العلاقة وقد تجدد العهد بهذا الدستور سنة ١٩٩٠م في مؤتمر جدة، وفي حالات كثيرة تم تحكيم الدستور، وخرجت البلاد من أزماتها، فهل نحافظ على هذه الروح أم تتحكم بنا الأهواء والمزايدات؟■

خالد بورسلي

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح...

طب وتخير

إمسح ولازم تربح وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A)(B)(C)(D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

A

B

C

D

كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

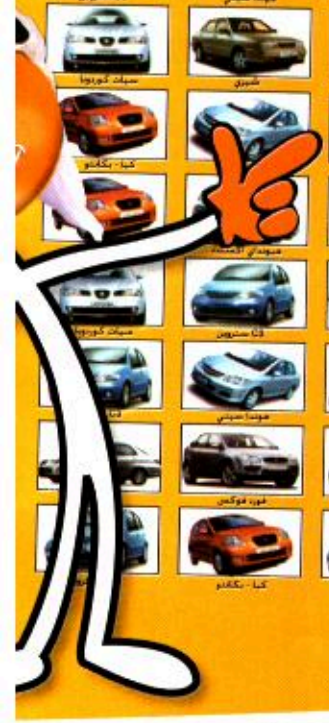

يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

للإشتراك
822255

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة الى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة فيروزيك + مجلة سمرة + مجلة من اختياركم (توتو أو ميكي أو فيرن بولس أو كيتي)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة الى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالاضافة الى بطاقة الوطن

الوطن

والكل رابح

شارك واستانس

و فوق البيعة

عـوة يومية لبرنـامج مسـابقـات
مضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعـوة لحضـور إحدى
حلقـات برنامـج مسابقات رمضان
في تلفـزيـون الوطـن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتـي تمنـحك الفرصـة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

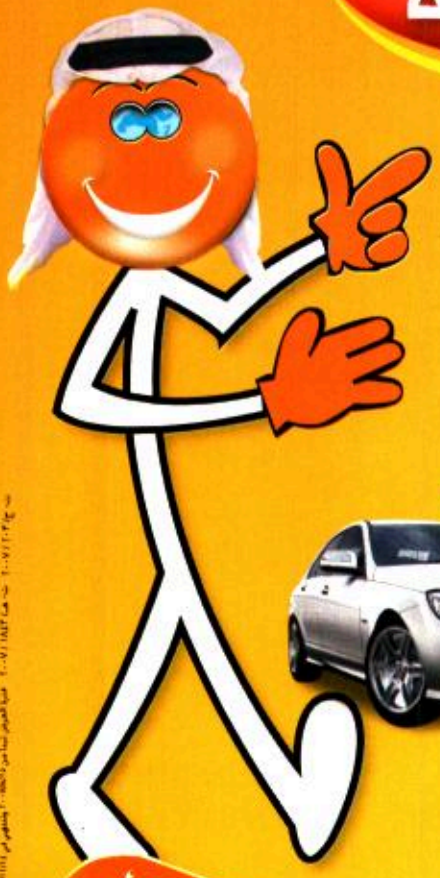

السحـب الكبيـر

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير

20

جائزة كبرى بإنتظاركم

جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC كاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)

شروط المشاركة

يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه لمدة عام بـ 6 جريدة من الوطن بقيمة 35 د.ك بعد تاريخ 1-8-2007 على 1 كوبون هدية لسحوبات ربيع وعدد 1 كوبون يؤهله لدخول جميع السحوبات بالاضافة للحصول على بطاقة الوطن
الاشتراك الحالي - تجديد الوطن - جمعية - تيرنيوك - اختياري - توتونيوم - فورن يوانسي أو دون أو التنبيك - لمدة عام بقيمة 35 د.ك ويحصل على عدد 1 كوبون هدية لسحوبات ربيع
عدد 2 كوبون يؤهله على لدخول جميع السحوبات هدية بالاضافة للحصول على بطاقة الوطن
في اشتراك 6 أي من العروض السابقة كما مشترك يحصل على السنة الثالثة مجاناً ويحصل على جميع المميزات المضافة هذا بالاضافة لحصوله على بطاقة مشترك الوطن
ويتعذر هذا الكوبون على المشتركين والأقارب ولا يحق للموزعين والمؤسسات العاملة فيها أو صحفيات الجمع العام أو المنتسبين أو موظفي جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى لدخول هذه المسابقة
يحق للدخول وتدخل السيارات والسيارات والعمال
يوضع كوبون السحب في الصندوق المخصص لذلك وتوضع أمام مبنى جريدة الوطن والكائن في الدوحة - شارع الصحافة قبل سحب الساعة الرابعة عصراً
5 يحق للمشترك الفوز بأكثر من جائزة من جوائز السحب * في حالة غياب الفائزة الفورية فسيتال بجائزة أخرى

أعيان

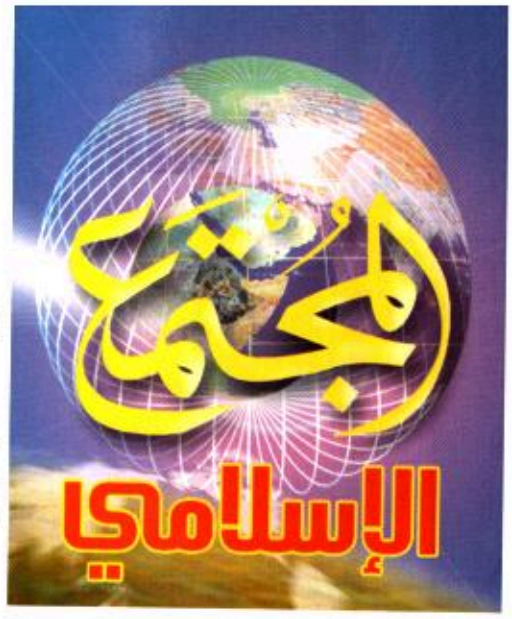

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

إقليم كوسوفا يلوّح بإعلان الاستقلال بعد شهر

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أجيم تشيكو

أكد رئيس وزراء كوسوفا «أجيم تشيكو» أن حكومته لن تنتظر كثيراً لإعلان الاستقلال، موضحاً أن «فريق المفاوضات الألباني سيتعاون مع الترويكا الدولية (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا) حتى ١٠ ديسمبر وسيحترم آجندتها، وسنبحث معها تفاهمات تمكّن الصرب من التعاون معنا كدولتين مستقلتين».

وقال الناطق باسم فريق المفاوضات الألباني «إسكندر الحسيني»: «لا يمكن القبول بمثال حل الألمانيتين الذي تم قبل ٧٠ سنة ولا بأي مثال آخر، نحن نريد الاستقلال وكفى». وكان أحد السياسيين قد طرح حل الألمانيتين أثناء الحرب الباردة لحسم الخلاف بين بريشتينا وبلغراد.

من جهته، طالب الاتحاد الأوروبي روسيا باحترام المدة الزمنية المقررة لعمل الترويكا الدولية، وهي ١٠ ديسمبر القادم موعد تقديم تقريرها للأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، وانتهاء مهمة الترويكا التي تم تحديدها من قبل مجلس الأمن بداية هذا العام. وكانت روسيا قد ألمحت على لسان أكثر من مسؤول إلى إمكانية مواصلة المفاوضات بعد ذلك التاريخ. ويحظى استقلال كوسوفا باتفاق منقطع النظير بين مختلف الأحزاب السياسية الألبانية، كما أن الشعب في كوسوفا عبّر أكثر من مرة بأنه لن يرضى بأقلّ من الاستقلال.■

السويد: المدارس الإسلامية تتفوّق على نظيرتها الرسمية والمسيحية

مدرسة الإيمان في مدينة «أوبسالا»

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

صرحت المسؤولة في منظمة حماية الطفل السويدية السيدة «ميكائيلا سيوغرين»، في محاضرة ألقتها في مؤتمر لاتحاد المدارس الإسلامية في السويد، بأن استطلاعاً خاصاً وموسعاً أُجري بطريقة معينة في عدد كبير من المدارس الإسلامية والبلدية الرسمية والمسيحية الخاصة أثبت أن أداء التلاميذ في المدارس الإسلامية أفضل بكثير من أداء نظرائهم في المدارس البلدية والمسيحية. وقدّمت، عبر نسب مئوية، ما يؤكد تفوق طلبة المدارس الإسلامية في العديد من المجالات العلمية والاجتماعية وتفاعل العوائل مع هذه المدارس.

وذكرت «سيوغرين» أن «هذا الاستطلاع، وبمجرد توقيع الجهة الحكومية عليه، سوف يُنشر على نطاق واسع، وقد يشكل رداً صريحاً على الذين يطالبون بإغلاق المدارس الإسلامية في السويد التي استطاعت أن تجمع بين المعرفة والأخلاق الحميدة، وهو ما تفتقده المدارس السويدية جملةً وتفصيلاً، حيث باتت وكراً للفساد الأخلاقي وتعاطي المخدرات». ويُشار إلى أن اتحاد المدارس الإسلامية في السويد هو مؤسسة تربوية إسلامية، يشرف عليها تربويون مسلمون حاصلون على الجنسية السويدية، وآخرون سويديون دخلوا في الإسلام. ويضم الاتحاد ست مدارس؛ هي: مدرسة الأزهر، والمدرسة الإسلامية في العاصمة «ستوكهولم»، ومدرسة الأزهر في مدينة «أوربرو»، ومدرسة الإيمان في مدينة «أوبسالا»، ومدرسة «روسموس» في مدينة «يوتوبوري غوتنبورغ» في الغرب السويدي، والمدرسة الإسلامية في مدينة «فيكخو».■

صدور أول موسوعة عن الإسلام في أمريكا

ذكرت صحيفة «بوسطن جلوب» الأمريكية أن عدداً من الباحثين بجامعة «هارفارد» الأمريكية أصدروا أول موسوعة تتناول الإسلام والأقلية المسلمة في المجتمع الأمريكي، تحت عنوان «موسوعة الإسلام في الولايات المتحدة».

وتقع الموسوعة في مجلدين، يضم الأول ٣٠٠ مدخل تتناول شخصيات من الأقلية المسلمة بأمريكا؛ من بينهم د. أحمد زويل عالم الكيمياء الحائز على جائزة نوبل، ويضم المجلد الثاني إعادة طبع أكثر من ٩٠ وثيقة مهمة لمسلمي الولايات المتحدة؛ منها خطب وقصائد وفتاوى وآراء قانونية لشيوخ مسلمي أمريكا.

وتناول مؤلفو الموسوعة، التي يبلغ سعرها للجمهور حوالي مائتي دولار أمريكي، الموضوعات التي تضمها بحياد، بحسب «بوسطن جلوب».

وتأتي الموسوعة نتيجة جهود على مدى العامين الماضيين بذلتها مجموعة كبيرة من الباحثين، حيث عكف على تأليفها عدد من أساتذة الجامعة وخريجيها من المسلمين وغير المسلمين من جميع أنحاء البلاد.■

مذيع أمريكي يشنّ هجوماً «غير مسبوق» على الإسلام والمسلمين!

مايكل سافدج

شنّ مذيع أمريكي معروف ببرامجه الحوارية هجوماً فجاً على الإسلام، وسبّ المسلمين صراحةً بأسلوب غير مسبوق في تاريخ الإعلام الأمريكي، ونادى بترحيل المسلمين من أمريكا؛ مما أثار المنظمات الحقوقية وطالبت بوقف الإعلانات التجارية التي تُبثّ أثناء برنامجه، الذي يُذاع على أكثر من ٣٥٠ محطة إذاعية يتابعها ملايين الأمريكيين أسبوعياً.

وكان مذيع البرامج الحوارية «مايكل سافدج» (واسمه الحقيقي مايكل آلان وينير)، صاحب البرنامج اليميني المتشدد «سافدج نيشن» Savage Nation أو «الأمة المتوحشة»، قد سبّ القرآن الكريم والإسلام والمسلمين على الهواء؛ مما اضطر عدداً من المستمعين من المسلمين ومن غير المسلمين إلى إبلاغ المنظمات الحقوقية والإسلامية المستقلة، والتي سارعت بمناشدة المستمعين الضغط على الشركات ورجال الأعمال المعلنين على برنامجه ومطالبتهم بمنع الإعلانات؛ احتجاجاً وعقاباً على تصريحاته الفظّة غير المسبوقة، والتي تأتي ضمن تصاعد نبرة العداء للإسلام والعرب في الولايات المتحدة.

وقال «سافدج» في نصّ كلماته: «إنني لن أضع زوجتي في حجاب، ولن أضع ابنتي في البرقع (النقاب)، ولن أهبط على أربع وأصلّي إلى مكة، ويمكنكم أن تموتوا إن لم يكن هذا يعجبكم.. لا أريد أن أسمع بعد الآن كلمة واحدة عن الإسلام، لقد سئمتُ منكم».

وأكمل هجومه على الإسلام قائلاً: «أي نوع من الدين هذا؟ أي نوع من العالم تعيشون فيه حينما تسمحون لهم بالدخول إلى هنا ومعهم وثيقتهم المتخلفة (في إشارة إلى القرآن) في أيديهم، إنه كتابٌ للكراهية.. لا تقولوا لي إني بحاجة لإعادة تعليمي.. بل إنهم بحاجة لترحيلهم من بلادنا».

وتُعدّ هذه العبارات غير مسبوقة من حيث تدني مستواها، وإذاعتها على مسامع الأطفال والصغار والملايين من الأمريكيين، وبثها على برنامج رائج ومن قِبل مذيع مشهور.■

البرلمان الأفغاني يعترض على ترجمة «غير دقيقة» للقرآن

أثارت ترجمة جديدة قام بها أحد أعضاء البرلمان الأفغاني للقرآن الكريم أزمة داخل أروقة البرلمان.

وأوضحت مصادر أفغانية قيام «محمد قوس زلماي»، وهو صحفي سابق ويعمل حالياً متحدثاً رسمياً باسم المدعي العام الأفغاني، بترجمة القرآن إلى «اللغة الدارية» بشكل حوى أخطاءً واضحة، الأمر الذي أثار حفيظة العديد من المسؤولين الدينيين في البلاد.

وتعد اللغة الدارية قريبة من اللغة الفارسية، وإحدى اللغتين الرئيستين في أفغانستان، وقد ذكر معارضو الترجمة الجديدة أن بها أخطاء فيما يخص المثلية الجنسية ورجم مرتكبي كبيرة الزنا.

وقد منع البرلمان الأفغاني «زلماي» من مغادرة البلاد بتهمة التأويل السيئ للقرآن، وقال رئيس مجلس الشيوخ «صبغة الله مجددي»: «ثمة مؤامرات منذ أعوام لإثارة انقسامات بين المسلمين، وهذه الترجمة محاولة جديدة لذلك، لكونها حوت تشويهاً للقرآن من جانب قوس زلماي».

وأوضح أحد أعضاء مجلس الشيوخ أن لجنة دينية قد تم تشكيلها لدراسة هذه الترجمة، على أن تقدم تقريراً إلى البرلمان في اجتماعه المقبل.

وامتنع «زلماي» عن إبداء أي تعليق من جانبه حول الاتهامات التي وُجهت له، مؤكداً أنه لن يغادر البلاد حتى تُحلّ هذه المشكلة.■

الـ«إيسيسكو» تدعم تعليم اللغة العربية في جزر القمر

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، والاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، ورشة عمل وطنية حول إعداد مواد اللغة العربية في «موروني» عاصمة جمهورية جزر القمر، خلال الفترة من ٦ إلى ١٠ نوفمبر الجاري.

وشارك في هذه الورشة الوطنية عشرون من العاملين في مجال تعليم اللغة العربية وإعداد مناهجها بجزر القمر، تمّ تدريبهم على الطرق والأساليب والتقنيات الحديثة في إعداد مناهج اللغة العربية ومقرراتها، بهدف تعزيز معارف المتدربين وخبراتهم في المجال التربوي، والتقريب بين المناهج والطرق المعتمدة في تعليم اللغة العربية، بما يضمن للتلاميذ والطلاب تكويناً لغوياً وثقافياً على أسس المرجعية الإسلامية، وتحديد مقومات المنهج التربوي وأثره في العملية التعليمية.■

مصادرة التلمود المحرّف بمعرض الكتاب الجزائري

صادرت الحكومة الجزائرية نسخ كتاب «التلمود» الذي يحتوي على خلاصة المناظرات والحُجج الخاصة بالأحكام الدينية اليهودية في المعرض الدولي للكتاب.

وأفاد بيان صادر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية بأن هناك أطرافاً لم يتمّ الكشف عن هويتها، سرّبت التلمود بغرض بيعه في المعرض.

ويُذكر أن التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة).■

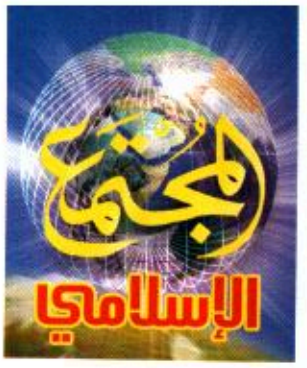

«أبي زيد»: أمريكا لن تغادر العراق وأفغانستان قبل «نصف قرن»!

توقع الجنرال الأمريكي المتقاعد «جون أبي زيد» ألا تغادر أمريكا العراق وأفغانستان قبل مضي نصف قرن تقريباً، معللاً ذلك بالاضطرابات التي تسود هاتين الدولتين.

وقال في محاضرة ألقاها في جامعة «كارنيجي ميلون» الأمريكية: «إنه مع مرور الوقت سيتعين علينا نقل عبء القتال العسكري من قواتنا مباشرة إلى القوات الإقليمية، وسيكون علينا القيام بدور غير مباشر، ولكن علينا ألا نفكر ولو لدقيقة واحدة أنه خلال الـ٢٥ إلى الـ٥٠ سنة المقبلة سيكون باستطاعة القوات الأمريكية العودة إلى الوطن، والاسترخاء وأخذ الأمور بهدوء، لأن الوضع الإستراتيجي في المنطقة لا يبدو أنه يوحي بإمكانية حدوث ذلك».

جون أبي زيد

وأوضح «أبي زيد» الأسباب التي دعته لهذا التوقع؛ وهي: نمو ما أسماه بـ«التطرف الشيعي والسني»، ثم الصراع العربي «الإسرائيلي»، وأخيراً اعتماد العالم على نفط المنطقة العربية، مؤكداً أن هذه الأمور مجتمعة ستُبقي الأمريكيين في هذه المنطقة لفترة طويلة.

وصنف الجنرال المتقاعد ما تقوم به أمريكا حالياً بأنه صراع عسكري بنسبة ٨٠٪، في حين لا تمثل السبل الدبلوماسية أكثر من ٢٠٪، وطالب بمحاولة عكس الأمور.

وشغل «أبي زيد» قيادة قوات الاحتلال الأمريكي في شمال العراق، ويقدمه الجيش باعتباره الرجل الذي يستطيع أن يكسب العقول، وبخاصة في العالم العربي، بسبب أصوله العربية، حيث ترجع أصوله إلى مهاجرين لبنانيين هاجروا إلى أمريكا خلال القرن الماضي، كما أنه يتحدث العربية بطلاقة ويدعي حب العرب.■

الرئيس التونسي يسعى إلى ولاية رئاسية خامسة

دعا التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، إلى الترشح لولاية خامسة.

وأكد أمين عام التجمع «الهادي المهني» تمسك الحزب بشخص الرئيس كخيار «وحيد» للحاضر والمستقبل، داعياً ابن علي إلى تلبية ما وصفه بـ«نداء التونسيين كافة» ليكون مرشح التجمع الدستوري الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية المقررة عام ٢٠٠٩م.

زين العابدين بن علي

وأدلى المهني بهذه التصريحات في ندوة عُقدت بمناسبة ذكرى تولي ابن علي حكم تونس في السابع من نوفمبر ١٩٨٧م.

وينظر مراقبون إلى دعوة الحزب الحاكم في تونس على أنها «خطوة تجميلية، ومجرد ديكور» لرغبة الرئيس زين العابدين بن علي (٧٠ سنة) الاستمرار في منصبه مدى الحياة، بعدما وصل إليه بعد انقلابه على الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، الذي كان قد عيّنه وزيراً لداخليته.

وكانت تونس قد ارتكبت انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في الفترة الماضية من حكم ابن علي التي امتدت لعشرين عاماً، شملت حرباً علنية على التدين، ومن أبرز مظاهره الحجاب، وحجز المتهمين بمعزل عن العالم الخارجي، من دون الاستعانة بمستشار قانوني، وممارسة التعذيب بشكل منهجي، وسوء المعاملة ضد المعتقلين، ومعظمهم من الإسلاميين.

إضافة إلى ذلك، فإن العديد من السجناء الإسلاميين في تونس، صدرت عليهم أحكام قاسية بالسجن، بعد محاكمات بالغة الجور، وقد أضرب عدد منهم عن الطعام بصُورة متكررة احتجاجاً على الأحكام الصادرة عليهم واستمرار المعاملة السيئة التي يلقونها في السجون.■

مفتي نيجيريا يطالب الدول الإسلامية بالتواصل مع مسلمي بلاده

طالب «الشيخ إبراهيم صالح الحسيني»، مفتي نيجيريا، العالم العربي والإسلامي بالتواصل مع مسلمي إفريقيا لتحقيق نوع من التضامن الإسلامي، نافياً وجود صراعات دينية بين المسلمين والنصارى في نيجيريا.

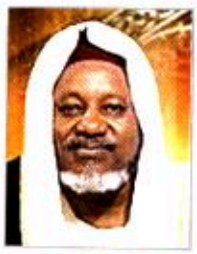
الشيخ إبراهيم الحسيني

وقال في تصريحات صحفية: «إن ما يُشاع غير صحيح، وإن البعض يحاول أن يصف النزاع القبلي في نيجيريا، والذي يحدث من وقت لآخر، بأنه نزاع ديني ليتدخلوا، ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً، فالنزاعات تنشأ عادةً نتيجة خلافات إقليمية وسياسية، أو بين قبيلة وأخرى، وهذا أمر موجود في كل أنحاء العالم، ولا علاقة له بالدين».

وأكد الشيخ الحسيني أن الخطاب الإسلامي يشوبه كثير من أوجه القصور أهمها: الاختلاف، وجعل الفروع في مكان الأصول، و«منها أيضاً ما يجري بيننا كمسلمين من التشنيع على بعضنا البعض».

وشدد مفتي نيجيريا على «وجوب البدء بالاهتمام بالذات قبل الحوار مع الآخر، وترتيب البيت من الداخل، وإزالة جميع أسباب الفرقة الطائفية والمذهبية، ثم بعد ذلك التوجه بصوت وهدف واحد إلى الآخر للتحاور معه حضارياً وثقافياً من أجل الوصول إلى تعاون حضاري بين الجميع».

وأشار الشيخ الحسيني إلى أن دعاة من الأزهر الشريف والدول العربية والإسلامية، يعملون في نيجيريا، يساندون الدعوة الإسلامية في البلاد، وأن هناك أعداداً كبيرة من المواطنين تدخل في الإسلام طواعية، ومنهم زعماء قبائل وقسيسون.■

«حلال».. أول خدمة مصرفية إسلامية في روسيا

دشنت شركة روسية أول خدمة مصرفية إسلامية تسمح لمسلمي روسيا باستثمار أموالهم وفقاً لأحكام الشريعة، في خطوة من شأنها إنهاء معاناة المسلمين في التعامل مع الشركات التي تتعامل بالنظام الربوي.

وأفاد «فلاديمير سولودخن» رئيس إدارة الفوائد في الخدمة المصرفية الجديدة التي أُطلق عليها اسم «حلال» بأنه «لن تكون هناك أرباح أو عوائد ثابتة للعميل المسلم، أو أي خدمات ائتمانية تتنافى في جوهرها مع أحكام الشريعة الإسلامية»، بحسب ما نشره موقع قناة «روسيا اليوم».

وتحظر الخدمة المصرفية التابعة لشركة «بروكر كريدت سيرفس»، والتي تُشرف عليها هيئة إسلامية استشارية، التعامل مع الشركات التي تنتج أو تبيع الخمور أو لحم الخنزير، ووسائل الإعلام التي تبث الأفلام الإباحية أو أي مواد لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

وتتخذ الخدمة المصرفية إطاراً قانونياً من خلال تسجيلها في خدمة الأسواق الاقتصادية الفيدرالية الروسية، وتحرص على أن تكون استثماراتها غير مشتملة على تقديم القروض أو أخذ فوائد مدفوعة، بحسب القناة.

وقال «سولودخن»: «سيشارك المستثمرون في الأرباح عن طريق الحصص التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية».

وتتوقع شركة «بروكر كريدت سيرفس» الرائدة في أسواق المال الروسية، أن تجذب هذه الخدمة المصرفية الإسلامية (حلال) نحو ٤٠ مليون دولار أمريكي.

ويبلغ عدد المسلمين المشاركين في الخدمات المصرفية نحو ١٠٪ من إجمالي ٥٠٠ ألف مستثمر في روسيا.■

بمشاركة «أربعة آلاف» من كبار العلماء والسياسيين والمثقفين..

إسطنبول تستضيف ملتقى القدس الدولي لنصرة الأقصى

تحتضن مدينة إسطنبول التركية في الفترة من ١٥ إلى ١٧ من نوفمبر الجاري فعاليات «ملتقى القدس الدولي»، الذي يهدف إلى توسيع دائرة التفاعل حول قضية المدينة المحتلة من النطاق العربي والإسلامي إلى النطاق العالمي. ويشكل الملتقى، الذي تنظمه «مؤسسة القدس الدولية»، بالتعاون مع «وقف تركيا للمنظمات التطوعية»، و«اتحاد المنظمات الأهلية في العالم الإسلامي» تظاهرة إنسانية عالمية، بحسب منظميه.

ويشارك في المؤتمر نخبة من كبار العلماء والسياسيين والمثقفين، من بينهم العلامة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية، والشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، والمطران المقدسي عطا الله حنا، ود. سليم الحص رئيس وزراء لبنان الأسبق.

ومن أبرز الشخصيات المرتقب مشاركتها، والتي قد يصل عددها لأكثر من أربعة آلاف شخصية، الرئيس التركي عبدالله جول، ورئيس وزرائه رجب طيب أردوغان. كما تم توجيه الدعوة للرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر»، ووزير العدل الأمريكي الأسبق «رمزي كلارك»، والرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز»، وعمدة مدينة لندن «كين ليفنجستون»، والنائب البريطاني «جورج جالاوي»، والرئيس الإيراني السابق «محمد خاتمي».

يُشار إلى أن «مؤسسة القدس الدولية» هي منظمة مدنية غير ربحية، تأسست في لبنان عام ٢٠٠١م بعد اندلاع انتفاضة الأقصى بالأراضي الفلسطينية، وتضم شخصيات عربية وإسلامية وعالمية غايتها العمل على إنقاذ القدس، والمحافظة على هويتها العربية والإسلامية. ويوجد مقر المؤسسة المؤقت في العاصمة اللبنانية بيروت، أما مقرها الدائم ففي مدينة القدس.■

هولندا: ندوة لبناء تفاهم بين الإسلام والغرب

عبدالرحمن العطية في جامعة «لايدن»

عقدت جامعة «لايدن» الهولندية ندوة تحت عنوان: «نحو بناء جسور التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي»، وافتتح الندوة مدير المعهد الملكي للمناطق الاستوائية بأمستردام «بيان دونر»، مؤكداً أهمية تكرار مثل هذه المبادرات والاستمرار في «العمل المشترك من أجل بناء جسور التواصل».

من جانبه أوضح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن العطية أهمية الجسور الثقافية وتعزيز القواسم المشتركة، وأنها تتطلب المزيد من مثل هذه اللقاءات وتشجيعها.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية الهولندي «بيت هاين دونر»: «إن هولندا محظوظة لأن مجلس التعاون الخليجي اختارها لتنظيم هذا اللقاء.. وعلينا أن نتقارب ونتعامل مع بعضنا البعض، رغم الاختلافات والمنافسة الاقتصادية».■

١٥٧ ألف هندي يؤدون فريضة الحج هذا العام

أعلن القنصل العام لجمهورية الهند بالمملكة العربية السعودية «أوصاف سعيد» أن عدد الحجاج الهنود الذين سيؤدون فريضة الحج هذا العام ١٤٢٨هـ بلغ حوالي ١٥٧ ألف حاج.

وقال: إن منهم ١١٠ آلاف حاج سيفدون عن طريق بعثة الحج، و٤٧ ألفاً عن طريق الشركات السياحية. جاء ذلك عقب لقائه رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا «عدنان كاتب»، وتم خلال اللقاء بحث ومناقشة كافة الاستعدادات والترتيبات لموسم حج هذا العام المتعلقة بحجاج الهند.■

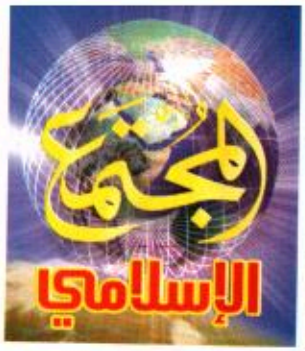

تدهور صحة د. عزيز الدويك داخل سجون الصهاينة

أعلنت زوجة «د.عزيز الدويك» رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني المعتقل لدى الكيان الصهيوني، أن زوجها نُقل إلى مستشفى «الرملة» الصهيوني إثر تردي وضعه الصحي.

د. عزيز الدويك

وقالت الزوجة (أم هشام): إنها تمكنت من زيارة زوجها في مستشفى الرملة، وأوضح لها أنه يعاني من مرض السكري، وترسبات في الكلى، إضافة إلى التهابات في الأذن.

وأكدت الزوجة أن الدويك لم يكن مصاباً بمرض السكري قبل اعتقاله، وقالت: إنه أُصيب بهذا المرض داخل السجن قبل أربعة شهور، وأوضحت أن الأطباء في مستشفى الرملة أبلغوها أن زوجها سيبقى في المستشفى لمدة أسبوعين إضافيين.■

احتجاز وتفتيش وزير بريطاني مسلم في مطار أمريكي!

أعرب وزير بريطاني مسلم عن حزنه وصدمته الشديدة بعد أن احتجزته سلطات الأمن في مطار «دالاس» بواشنطن وفتشته بحثاً عن متفجرات!

شهيد مالك

وقال النائب «شهيد مالك» (٣٩ عاماً)، والذي يشغل درجة وزير في وزارة التنمية الدولية البريطانية: إنه أُوقف من قِبَل سلطات الأمن الأمريكية، حيث جرى تفتيش حقيبته اليدوية بحثاً عن متفجرات، رغم أنه كان في زيارة للولايات المتحدة في إطار دعوة رسمية للمشاركة في اجتماع ناقش «قضايا الإرهاب».■

«معاريف»: وثيقة تكشف تخلي عباس عن القدس وحق عودة اللاجئين!

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي، أن هناك «وثيقة تفاهم» بين نائب صهيوني ومقربين من رئيس السلطة الفلسطينية، تفيد تخلي محمود عباس ورفاقه عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وعن جزء من مدينة القدس المحتلة!

محمود عباس

ووصفت الصحيفة تلك الوثيقة، التي صيغت أثناء سلسلة لقاءات سرية، بأنها «تمثل تقدماً كافياً قبل بدء مؤتمر الخريف»، حيث زعمت أن «ممثلي السلطة برئاسة عباس قد تنازلوا بموجبها عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لأراضيهم المحتلة منذ عام ١٩٤٨م».

وبحسب الصحيفة فإن «مستشار سلام فياض»، رئيس الحكومة «اللاشرعية» في رام الله، شارك في سلسلة اللقاءات السرية التي سبقت كتابة الوثيقة، كما أن رئيس فريق المحادثات الفلسطيني «أحمد قريع» على علم بهذه الوثيقة ويصادق على مبادئها الأساسية»!

واسترسلت الصحيفة العبرية في ذكر محتوى الوثيقة، وقالت: إنها عثرت في الوثيقة على «تعبير غامض، بشأن مدينة القدس المحتلة، يفيد وضع الأجزاء العربية من المدينة تحت السيادة الفلسطينية، فيما تبقى الأجزاء الأخرى تحت سيادة «إسرائيل»!

ونقلت الصحيفة، عن مصدر مطلع على الاتصالات بين البرلماني الصهيوني «بيلين»، وكبير مفاوضي عباس «ياسر عبدربه»، أن نسخة الاتفاق المكتوب سُلِّمت إلى وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس قبل عشرة أيام، وإلى محافل سياسية كبيرة صهيونية وفلسطينية!■

مشروع لبناء أكبر مركز إسلامي بالنمسا

تشهد مدينة «لينز»، عاصمة إقليم النمسا العليا، قريباً بإذن الله، إنشاء أكبر مركز ثقافي إسلامي على مستوى النمسا، يشمل مسجداً ومكتبة وقاعتي احتفالات وملاعب للأطفال ومناطق ترفيه للعائلات. ويقام هذا الصرح العظيم على مساحة ٦٠٠٠ متر مربع، قابلة للتوسع إلى ١١ ألف متر مربع مستقبلاً.

التصميم الهندسي للمشروع

وقال «سعيد عثمان» المسؤول عن إدارة المشروع: «إن فكرة إقامة مركز إسلامي ثقافي في مدينة (لينز) جاء بدافع الحاجة إلى مكان يكون ملتقى لمسلمي إقليم النمسا العليا، ويكون منارة ثقافية في المدينة؛ لاسيما أن عدد المسلمين في الإقليم تجاوز ٦٠ ألفاً، وهم في أمس الحاجة لمشروع كهذا».■

..والاتحاد الإسلامي ينظم حفل «مائدة القرآن» في فيينا

نظَّم الاتحاد الإسلامي في النمسا حفل «مائدة القرآن الكريم» للعام الخامس على التوالي، في قاعة المؤتمرات الكبرى بالعاصمة «فيينا»، حضره رؤساء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وأئمة وخطباء المساجد، وعدد كبير من أفراد الجالية الإسلامية، والمدعوون من دول العالم الإسلامي.

واستمتع الحضور بالأصوات الملائكية التي صدحت ورتَّلت القرآن على خير وجه، ووقف جميع الحاضرين احتراماً وإعجاباً بالمعجزة الإلهية التي تحقَّقت وتجلَّت في طفل يبلغ من العمر خمس سنوات فقط، حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب بالأحكام والأداء الصحيح، والتلاوة المسترسلة.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

لعنة أطفال دارفور

أحداث ومشاهد متلاحقة جرت على أرضنا الأسبوع الماضي، تقدم مزيداً من الحيثيات والدلائل على أن حقنا المهيض يزداد ضياعاً، وحالنا مع ديناصور هذا العصر.. الاستعمار الصهيوني/ الغربي يزداد بؤساً..

هذه المعاني تجمعت ونحن نتابع عملية الإفراج عن عصابة اختطاف أطفال دارفور عبر شركة فرنسية.. فلو توقفنا أمام هذا الحدث قليلاً لاكتشفنا إلى أي مدى يتعامل الغرب معنا ومع قضايانا، وبأي نظرة ينظر إلينا كبشر..

في تشاد، حيث تم ضبط واحدة من أخطر عمليات الاتجار في أطفال دارفور أو تشاد، (المهم أنهم مسلمون..) ومن أول القصة حتى نهايتها تابعنا حالة الاستخفاف بنا كعرب و مسلمين وبأطفالنا، وكيف تصبح الجريمة أمراً طبيعياً إذا كان الجاني غربياً والمجني عليه مسلماً... وكيف يتحول المجرم إلى شريف يستحق التقدير والاهتمام بينما المجني عليه يُترك ليأكل نفسه كمداً وغيظاً!!

الجريمة واضحة ومتكاملة الأركان، فبينما كانت الطائرة المستأجرة من قبل منظمة «أرش دو زوي» الفرنسية العاملة في دارفور تحت شعار العمل الإغاثي تستعد للإقلاع وعلى متنها ١٠٣ أطفال من دارفور تم بيعهم بالفعل لأسر من فرنسا وبلجيكا، (مقابل من ٤٠٠٠ ـ ٨٦٠٠ دولار)، انكشف أمر العملية وتم ضبط الجريمة والقبض على الخاطفين، وهم ثلاثة من الصحفيين الفرنسيين، وستة من العاملين بالمنظمة، وسبعة إسبان هم طاقم الطائرة، إضافة لطيار بلجيكي، واثنين من تشاد..

وقد أمعنت المنظمة في الكذب بالادعاء أن هؤلاء الأطفال أيتام وتم اصطحابهم لرعايتهم، وثبت أن ٩٥٪ من الأطفال لهم آباء وأسر، وأن المسألة كلها خطف في خطف. لكن كل شيء انكشف.. بدءاً من شعار العمل الإغاثي الكاذب الذي ترفعه المنظمة ـ ومعها منظمات أخرى كثيرة جاءت لأهداف متباينة، لكنها تتفق في الخسة، والإغاثة منها براء ـ إلى توظيف مهنة الصحافة في الخطف و الاتجار في البشر... بل تحركت الدولة الفرنسية ممثلة في رئيسها ساركوزي الذي لم يجد مفراً من الاعتراف بالجريمة، ولم يتردد وهو يطالب علناً بحل «يحفظ ماء الوجه»، ثم وصوله فجأة إلى تشاد ليصطحب المجرمين في طائرته الخاصة، مسمياً «الجريمة» بـ«المغامرة المؤسفة»، واعترف القضاة التشاديون بأنهم وقعوا تحت ضغوط سياسية قوية من قمة الدولة التشادية!

وهكذا انتهى الأمر وأسدل الستار على جريمة متكاملة الأركان، لاقت العناية والحماية والتبرير من واحدة من أكبر الدول «فرنسا» التي تتحدث عن احترام القانون! والأنكى.. أن السلطات الفرنسية كانت تعلم بتفاصيل تلك الجريمة قبل عدة أشهر وفق ما كشفته المعلومات.

إن هذه الحادثة تفضح كل الشعارات والتحركات والخطب والمؤتمرات التي ترعاها فرنسا بالتعاون مع واشنطن ويتم من خلالها الحديث بكثافة عن حقوق الإنسان في دارفور، وتنطلق منها صواريخ الإدانة والتهديد والابتزاز للحكومة السودانية بصفتها ـ في عرفهم ـ تنتهك حق الإنسان هناك... فمن يصدق فرنسا، بل الغرب جميعاً، إذا تباكوا على حقوق الإنسان في بلادنا؟.. إنهم يريدون إخلاء دارفور، بل وبلادنا كلها إن استطاعوا، لتقع بين أنيابهم ومن ثم يتاجرون بكل شيء فيها.

ولماذا نذهب بعيداً، أليست فرنسا راعية مسلسل الضغوط على ليبيا حتى تم الإفراج عن البلغاريات السبع المتهمات بحقن أطفال ليبيين بفيروس الإيدز؟ وذهب حكم القضاء بحقهن أدراج الرياح.. وبقي أطفال ليبيا الذين ماتوا دون إنصاف، وبقي الذين على قيد الحياة منهم يتجرعون الألم والموت البطيء.

تلك حوادث تم كشفها ولا أشك لحظة أن ما خفي كان أعظم، فما يدرينا لعل أطفالاً من العراق وأفغانستان، وأي منطقة منكوبة أو محتلة في بلادنا الإسلامية يباعون في أسواق تجارة الأعضاء أو تجارة الجنس، أو أي تجارة محرمة في أسواق العالم؟

فمن يحاسب هؤلاء التجار إن كانوا مشمولين بحماية الدول؟!

إن سجن جوانتانامو مليء بالضحايا من العرب والمسلمين دون تهم أو محاكمة، ولم تستطع دولة عربية أو إسلامية استرداد رعاياها إلا بشق الأنفس، بينما يطلق سراح الذين يضبطون متلبسين بجرائم خطف الأطفال خلال ساعات!!

إن تاريخ الغرب الاستعماري في بلادنا مع حقوق الإنسان تاريخ أسود، وتاريخ فرنسا الاستعماري مع الإنسان الإفريقي أشد سواداً، والثابت أنهم يتفاخرون بقتلنا و الاتجار بنا، وبأطفالنا.. وما سمعنا أن أحداً تحرك ضميره واعترف بندمه على ما فعل.. ولذا فإن المجرمين الذين اصطحبهم الرئيس ساركوزي من تشاد إلى باريس لن يحاكموا في فرنسا ـ كما أعلن ـ بل سيكرمون وينعمون، وربما يتم إعدادهم لمهمة أخرى تؤخذ فيها كل الاحتياطات ويتم تفادي الأخطاء!!■

بين «صرخة» الشعب و«صخرة» العسكر

بعد إعلان حالة الطوارئ وتعطيل الدستور..

باكستان في المعتقل

شبح الحرب الأهلية يخيّم على البلاد.. ومشروع أمريكي لتفكيكها إلى «كانتونات» متحاربة عام ٢٠٢٥م

إسلام آباد: خاص لـ«المجتمع» (*)

تتجه باكستان إلى مستقبل تتعدد فيه التكهّنات بما ستؤول إليه الأوضاع في البلاد، في ظل استباق الجنرال برويز مشرف قرار المحكمة العليا حول شرعية انتخابه بإعلان حالة الطوارئ وتعطيل الدستور وإقالة رئيس المحكمة «افتخار شودري»، ورفض أحزاب المعارضة والمؤسسة القضائية ونقابات المحامين لهذا الإجراء، وتحركها السريع لمواجهته، وهذا يعني أن باكستان دخلت مجدّداً إلى حقل ألغام، وحالة فوضى سياسية لم ينجح الجنرال في تجاوزها منذ أن اعتلى السلطة.

ولم يحظَ قرار مشرف بالارتياح أو القبول، لا على مستوى الداخل الذي كان مشغولاً بصفقة التسوية السياسية بين مشرف و«بي ناظير بوتو»، وبالتداعيات الأمنية والاقتصادية المزعجة والمستقبل المجهول، ولا على مستوى الخارج الذي يبدو أنه أدرك أن ما يحدث ليس إلا «بداية النهاية» للجنرال: فاكتفى بالتعبير عن قلقه وأسفه البالغَيْن، أو بالدعوة إلى التحرك وفقاً للدستور!

انقلابات وحالات طوارئ!

وكانت باكستان قد شهدت أربعة انقلابات عسكرية منذ نشأتها، وأعلنت إحدى عشرة مرة حالات الطوارئ، من بينها مرتان في ولاية الجنرال مشرف وحده. وكان إعلان أول حالة طوارئ في عام ١٩٥٣م لمواجهة «القاديانيين».

وشهدت باكستان أول انقلاب عسكري في تاريخها، قام به الجنرال «أيوب خان» عام ١٩٥٨م، وأعلن حالة الطوارئ، وحكم بلاده مستخدماً صلاحيات الطوارئ التي أعلنها، حيث حبس الأنفاس ومنع منتقديه بالحديد والنار وقزّم المعارضة، وكانت النتيجة أن عمّت الفوضى البلاد وتدخل الجيش في انقلاب عسكري قاده الجنرال «يحيى خان» حفاظاً على وحدة البلد وتماسكها، لكنه لم يعمل بنصيحة التخلي عن السلطة، وراح يتسلط بدوره على الحكم، مما أدى إلى تفكك باكستان، حيث انقسمت إلى دولتين: باكستان، وبنغلاديش.

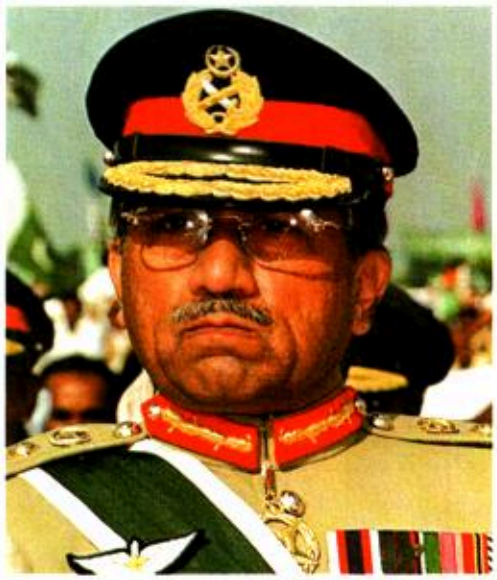

باكستان شهدت ٤ انقلابات عسكرية منذ نشأتها.. وأعلنت حالات الطوارئ ١١ مرة.. من بينها مرتان في عهد الجنرال مشرف

وعندما وصل المدنيون إلى الحكم بقيادة «ذو الفقار علي بوتو» تمّ إعلان حالة الطوارئ لمواجهة المظاهرات، وبعد وصول العسكر للحكم للمرة الثالثة بقيادة الجنرال «ضياء الحق» أعلنت حالة الطوارئ، وبعد تولّي «بي ناظير بوتو» رئاسة الوزراء في عام ١٩٨٨م، أُعلنت حالة الطوارئ في البلاد، وعندما وصل «نواز شريف» إلى رئاسة الحكومة في عام ١٩٩٠م، ألغى حالة الطوارئ، واستمرت باكستان بعيدة عنها حتى انقلاب أكتوبر ١٩٩٩م الذي قاده الجنرال «برويز مشرف»، حيث أعلن حالة الطوارئ في البلاد.

تبريرات وإجراءات

وفي ٣ نوفمبر ٢٠٠٧م، أعلن مشرف حالة الطوارئ مرة أخرى؛ بذريعة أن وحدة البلاد واستقرارها باتت على المحكّ، وبرّر لجوءه إليها بالأسباب التالية:

- الخطر الإرهابي المتصاعد في البلاد.

- خروج العدالة عن حدودها، وتحوّلها إلى حكومة جديدة في باكستان.

- انهيار الوضع الاقتصادي نتيجة التصعيد الأمني.

- تجاوز الصحافة والإعلام لحدودها وللحرية المتاحة لها.

وكان الجنرال مشرف قد أعلن عدداً من الإجراءات التي يجيزها له قانون الطوارئ، ومنها:

- خلع رئيس المحكمة من منصبه، وتعيين رئيس جديد لها يستمر حتى عام ٢٠٠٩م.

- حمل القضاة والمسؤولين على القسم تحت قانون الطوارئ.

- تجميد الحقوق الأساسية للمواطن، وإلغاء جميع القضايا المعروضة على العدالة.

- اعتبار القضايا التي فصلت فيها المحكمة ملغاة ويُعاد النظر فيها، ومنها: قضايا المسجد الأحمر، والمفقودين، والسجون السرية، وصلاحيات رجال الأمن.

- إغلاق ٤٥ قناة فضائية كان قد سُمح لها بالعمل، وتحديد سياسة إعلامية يتم بموجبها السماح للقنوات بالعودة للظهور.

- منح رجال المخابرات وقوات الأمن صلاحيات اعتقال من تشاء، دون استئذان القضاء.

- التعامل بقسوة مع أي محاولة للإخلال بالنظام من خلال تنظيم المسيرات والتجمعات.

- إرسال قوات الجيش للمناطق المتوترة في القبائل، وحسم المعركة معها عسكرياً.

فشل سياسي

ويرى المراقبون أن إعلان الرئيس مشرف الطوارئ في بلاده يرجع إلى أسباب معلنة، وهي تزايد حجم الهجمات الانتحارية التي باتت تطارد أعضاء الحكومة وكبار رجال الدولة والجيش الباكستاني في كل مكان، وأخرى غير معلنة يمكن حصرها في:

- رفض رئيس المحكمة العليا محاولات مشرف التصالح معه ونسيان الماضي وإيجاد مناخ من التعاون بين المؤسسة العسكرية الحاكمة والمؤسسة القضائية.

- إعلان المحكمة موقفها النهائي من «بزّة» الرئيس مشرف العسكرية، حيث كان الحكم الصادر يشترط لبقاء مشرف رئيساً للدولة التخلي عن عدد من صلاحياته، ومنها حل البرلمان وتعيين قادة الجيش.

(*) خدمة «ميديا لينك».

- إعلان المحكمة رفع الحظر عن كل من رئيس الوزراء الأسبق «نواز شريف» وشقيقه «شاهباز»، والسماح لهما بالعودة إلى البلاد.

ورأى مشرف أن سيطرته على الحكم ستكون صعبة إن تخلّى عن بزّته العسكرية، وأنه إذا سمح لرئيس الحكومة الأسبق بالعودة إلى باكستان فقد يعني هذا نهايته سياسياً، وفشلاً في مواجهة خصومه، وهو أمر لا يمكنه القبول به. لذا قرر اللجوء إلى حلول غير ديمقراطية، وفي مقدمتها إعلان حالة الطوارئ، لمنع زعماء المعارضة من العودة إلى البلاد وتقاسمهم السلطة معه، وتفادي نزع بزّته العسكرية؛ لأن هذا يعني عودة المدنيين للسلطة، وبالتالي توجيه ضربة موجعة له ومهدّدة لمستقبله.

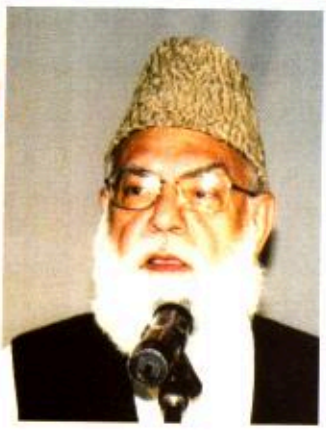

قاضي حسين أحمد: إعلان الطوارئ حدث بعد ساعات قليلة من مغادرة قائد القوات الأمريكية باكستان.. عقب لقائه الجنرال مشرف!

سيف «الحجّاج»!

ويؤدي إعلان حالة الطوارئ عملياً إلى تجميد العمل بعدد من القوانين الدستورية، واستخدام صلاحيات كبيرة للتدخل في شؤون الحكومات الإقليمية والمركزية، كما أنها تمكّن الحاكم من استغلال القانون (تحت مسمّى الحفاظ على الاستقرار والأمن) في الاعتقالات وحظر بعض الجماعات السياسية وإلقاء أعضائها في السجون ومواجهة صارمة مع الإعلام بمختلف أشكاله وتضييق الحريات، ومثل هذا الإعلان سيتيح الفرصة للجيش في استخدام يده الطولى في تطهير مناطق القبائل من المسلحين والثوار. كما ستتحول المحاكم من مدنية إلى عسكرية تصدر أحكامها بشكل سريع وأليم على من تحاكمهم خلال هذه الفترة. ويعني هذا زيادة تدهور الوضع الاقتصادي، وعودة باكستان سنوات عدة إلى الوراء.

ويؤكد المراقبون أن البلاد ستشهد المزيد من كبت الحريات، وإيقاف المؤسسات الديمقراطية عن العمل، ومواجهة المعارضة المسلحة بسيف «الحجّاج»، والمعارضة المدنية بقوانين استثنائية تُوقف المسار الانتخابي، حيث سيكون أول ضحايا هذه القوانين إعلان تأجيل الانتخابات العامة، وهي أمنية، يخطّط لها الحزب الحاكم منذ أشهر. وسيكون أكبر مكسب للجنرال مشرف إعلانه تأجيل الانتخابات بدعاوى أمنية وبقائه حاكماً عسكرياً حتى عام ٢٠١٢م، تحت ذريعة الحفاظ على الأمن في البلاد!!

على خُطى «أيوب»!

بعد إعلان الجنرال مشرف حالة الطوارئ في البلاد، طُرح السؤال التالي: كيف سيتم الرد عليه؟ وهل يمكن للمعارضة أن تصنع شيئاً لمواجهته؟

ويرى المراقبون أن ما يقوم به الجنرال مشرف اليوم قام به الجنرال «أيوب خان» في أواخر أيامه، حيث فجّر مواجهات خطيرة في البلاد، ودفع الشعب إلى التظاهر ضده، وسقط خلال المظاهرات عدد من الضحايا، وأصبحت البلاد تعيش كارثة الانفصال، مما دفع نائبه الجنرال «يحيى خان» إلى قيادة انقلاب ضده، وإعلان التهدئة، وإلغاء حالة الطوارئ.

وفي الحال الراهنة، فإنه لا يُعرف بعد ردود الفعل؛ لأن المعارضة ما زالت منقسمة على بعضها، ومازال القلق يراود عامة الناس نتيجة فقدانهم القيادة والزعيم الملهم.

ويقول المراقبون: إن كل شيء ممكن في باكستان، وإن ردود أفعال عامة الشعب لا يمكن التعرف عليها بين الحين والآخر، وسينتظر الناس إجراءات تفيدهم في معيشتهم. وإذا تدهور الوضع الاقتصادي والأمني فإن المتوقع خروجهم إلى الشارع، وقد يحمل ذلك قادة الجيش إلى التفكير في تسليم السلطة للمدنيين، وهذا هو قدر باكستان الذي تناوب فيها العسكر والمدنيون الحكم فيما بينهم.

ماذا بعد الطوارئ؟!

يؤكد «قاضي حسين أحمد» أمير الجماعة الإسلامية في باكستان أنه «بعد إعلان الجنرال مشرف حالة الطوارئ في البلاد بات كل شيء وارداً، بما في ذلك اندلاع حرب أهلية». ويوضّح قائلاً: «إن باكستان متجهة بالفعل إلى خطر الحرب الأهلية؛ لأن غلق أبواب الديمقراطية والعمل السياسي السلمي سيدفع الغاضبين إلى حمل السلاح ضد الجيش».

ويعبّر «قاضي حسين» عن قلقه من أن بلاده متجهة إلى أخطار لا آخر لها، محذّراً من أن باكستان قد وقعت في شراك مؤامرة أمريكية، وأن إعلان الطوارئ جاء بعد ساعات قليلة من مغادرة قائد القوات الأمريكية العاصمة إسلام آباد، عقب لقائه الجنرال مشرف.

ويطالب أمير الجماعة الإسلامية الحكومة العسكرية بالبحث عن طريق آمن لإعادة السلطة إلى المدنيين وعدم اغتصابها؛ لأن هدف مشرف الواضح من إعلانه الطوارئ هو محاولة خلق الفرصة وتمهيد الطريق للبقاء في الحكم حتى عام ٢٠١٢م، وهي أمنية تؤيّدها الولايات المتحدة حفاظاً على مصالحها في المنطقة.

ومن جانبه، يستنكر أمير جمعية علماء إسلام «مولانا فضل

الرحمان» إعلان الطوارئ في البلاد، ويعتبرها خطوة للقضاء على الحريات في بلاده، ومواجهة الهوية الإسلامية، مشدِّداً على أن الحكومة ستستغل الظرف الحالي لتحقيق ما فشلت فيه خلال السنوات الماضية.

وعن التوقعات المستقبلية، يقول رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق الجنرال «حميد جل»: «إن باكستان قد دخلت في امتحان صعب للغاية، وإن تجاوزه سيكون محفوفاً بالكثير من التضحيات»، محذِّراً من تحويل باكستان إلى دولة علمانية، واتخاذ قرارات فشل فيها الحكام السابقون، منها الاعتراف بـ«إسرائيل»، والتنازل النهائي عن كشمير، وإيقاف المشروع النووي الذي تعتز به باكستان. ويؤكد أن مهمة «بي ناظير بوتو»، والتي تحرص أمريكا على أن تلعب دوراً مهماً اليوم، هي الإشراف على تنفيذ هذه الأمنيات.

«كانتونات» متحاربة

ويأسف بعض المحللين السياسيين، ومنهم البروفيسور «إرشاد خان»، من أن المسؤولين باتوا ينفذون مخططاً غربياً خطيراً قد يؤدي إلى تفكيك باكستان وتحويلها إلى «كانتونات» متحاربة، تحقيقاً لمشروع أمريكي بتحويلها مع عام ٢٠٢٥م إلى دويلات صغيرة؛ ستكون أقواها البنجاب!!

وكانت أغلبية الصحف المحلية قد عبرت في افتتاحياتها بعد إعلان الطوارئ عن قلقها ومخاوفها من أن أوضاع باكستان اليوم لا يمكن حلها إلا بالحوار والتفاوض، أما اللجوء إلى تضييق الحريات، ومحاصرة وسائل الإعلام ومقر المحكمة العليا، واعتقال القضاة والمحامين والسياسيين وعلماء الدين، فلن يزيد الوضع إلا سوءاً. وحذَّرت من أن وجود ما لا يقل عن ١٥ ألف شخص يحملون السلاح في مناطق القبائل، ويقومون بمواجهة الجيش بكل ضراوة، يجعل التفكير في القضاء عليهم من خلال إعلان الطوارئ أمراً يدعو بالفعل إلى القلق.

سيواجه مشرف الجميع في معركته الحالية: القضاة، ووسائل الإعلام، والسياسيين، ومسلحي القبائل، وقد يسفر هذا عن تدهور خطير في الأمن الداخلي يؤدي إلى حرمان باكستان من فرص الاستثمار؛ لأن أموال المستثمرين وحياتهم ستكون في خطر.

التدهور الأمني: تشهد باكستان منذ بداية هذا العام ٢٠٠٧م تحولاً خطيراً في

إعلان حالة الطوارئ تعني تأجيل الانتخابات وبقاء مشرف حاكماً عسكرياً حتى عام ٢٠١٢م.. تحت ذريعة الحفاظ على أمن البلاد

وضعها الأمني، أطلق عليه خبراءُ الأمن المحليون والأجانب مسمَّى «الظاهرة الأمنية»، بعد أن تحوَّلت إلى جزء لا يتجزأ من حياة المواطن الباكستاني. ويقول الخبراء: إن باكستان تحوَّلت من دولة «مهددة أمنياً» فقط في عام ٢٠٠١م إلى دولة تعيش «قلقاً أمنياً» مع حلول عام ٢٠٠٢م، مع بدء أول أعمال العنف المنظم فيها، والتي أخذت طابعاً سياسياً.

وفي عام ٢٠٠٣م، دخلت باكستان في بداية مرحلة «التدهور الأمني»، بعد استهداف الرئيس الباكستاني مرتين في أقلَّ من أسبوعين، وهي حالة لا يمكن أن تعيشها دولة قوية أمنياً ومسيطرة على أوضاعها.

وقد بلغت الهجمات الانتحارية في باكستان منذ بداية هذا العام ٢٠٠٧م، حتى الأول من شهر نوفمبر الجاري ما لا يقل عن ٤٠ هجوماً، من بينها ١٩ هجوماً انتحارياً بعد الهجوم الحكومي على المسجد الأحمر وجامعة حفصة في بداية شهر يوليو من العام الحالي، وخلَّف أكثر من ١١٠ قتلى أغلبهم من طلاب الجامعة الدينية.

ويُعتبر شهر يوليو الماضي أسوأ الشهور من حيث عدد الهجمات الانتحارية، حيث شهد ما لا يقل عن ١٤ هجوماً انتحارياً أسفرت جميعها عن مقتل ٢٤٠ شخصاً، من بينهم عدد كبير من رجال الجيش والشرطة.

ضياع هيبة العسكر

ويرى المراقبون أن شهر يوليو ٢٠٠٧م يمثِّل «بداية النهاية» لهيبة الجيش في باكستان، إذ إن ثكنة واحدة في البلاد لم تعد سالمة، ولجأت جميعها إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشدَّدة لمنع الهجوم عليها، وبهذا يكون حلم خصوم باكستان قد تحقق، حيث إنهم في غير حاجة للقيام بهجمات بأنفسهم ضد الجيش الباكستاني، لأن السكان المحليين شرعوا في البحث عن ثكنات الجيش وتدميرها.

ويؤكد المحللون السياسيون أن مشرف أخطأ حين وضع نفسه في خدمة واشنطن، ورهن قراراته لـ«حربها المزعومة ضد الإرهاب» معتمداً على وعودها، وأخطأ أيضاً حين تمسك ببزَّته العسكرية، وحين أصرَّ على التمسك بالسلطة ثانيةً في بلاد لا تتحمل زواج السياسي من العسكري، وحين تعامل مع معارضيه بمنهج الإقصاء، ومع شعبه بمنطق الاستعلاء، وهو الآن يدفع ثمن هذه الأخطاء دفعة واحدة.■

القضية الكردية
تحتاج لعدالة تركية واعتدال كردي

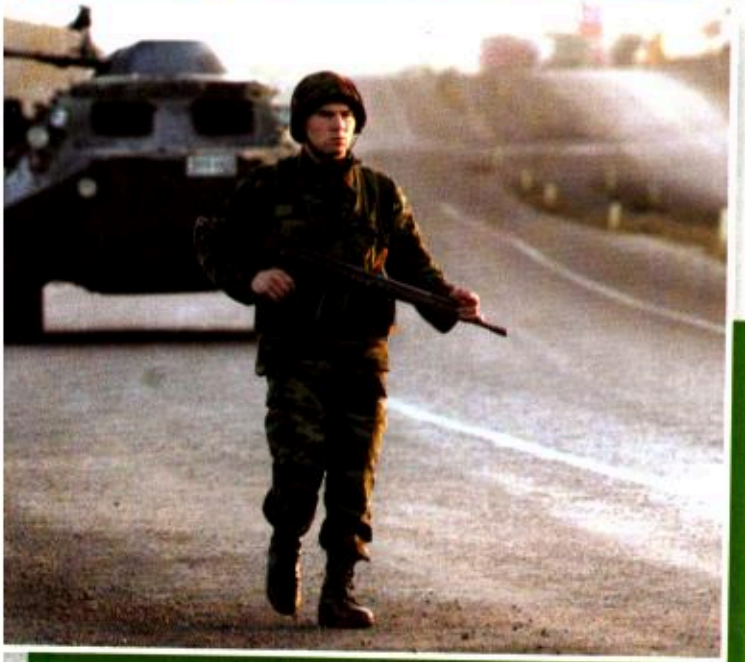

الجيش التركي يسعى للعودة فوق صهوة جواد ضرب الأكراد بعدما حجمه إسلاميو حزب العدالة!

مازالت تداعيات الأزمة الموجودة على الحدود العراقية التركية تمثل مشهداً يجذب الرأي العام العالمي، وتتسبب في جدل لاينقطع متناولاً القضية الكردية ومعها حزب العمال الكردستاني، من ناحية والحكومة التركية ومعها حزب العدالة والتنمية والمؤسسة العسكرية من ناحية أخرى، وهناك أسئلة كثيرة في ذهن القارئ العربي عن الشعب الكردي وقضيته في عدد من دول المنطقة تحتاج إلى أجوبة، سواء تركيا أو إيران أو العراق أو سورية، وهي الدول التي تم تقسيم الأكراد عليها - بعد توزيع التركة العثمانية - أرضاً وشعباً.

د. مثنى أمين الكردستاني

ومن واقع معايشتي للقضية الكردية وانتمائي للفكر الإسلامي، سوف أتناول هذه المسألة من خلال عدة ملاحظات ورؤى أرى أنها جديرة بالتأمل، وذلك على النحو التالي:

القضية الكردية

ما يجري على الأرض الآن يعيد للأذهان أن هناك قضية شعب مسلم مظلوم تعداده يفوق أربعين مليوناً، منهم عشرون مليوناً في تركيا وحدها، وهذا الشعب عندما تم تهميشه وتقسيمه بهذا الشكل الحالي أصبح يعيش في مناطق مهمشة ومحرومة، وتعاني من التحقير والقهر وعدم المساواة، علاوة على حرمانه من تطلعاته في أن يعيش كأي شعب من شعوب العالم، متمتعاً بكيان سياسي واسم ورسم خاص به، ونتيجة لهذا كان من الطبيعي أن يثور ويتمرد على تلك الأوضاع ويحمل السلاح، لأن - وللأسف الشديد - كثيراً من الحكومات لا تفقه غير لغة السلاح سبيلاً لحل الأزمات وانتزاعاً للحقوق، ومن هنا قامت ثورات عديدة للأكراد منذ العشرينيات من القرن الماضي وحتى اليوم في هذه الدول، كان آخرها ثورة حزب العمال في تركيا والتي بدأت من ١٩٨٣م ومازالت مستمرة حتى الآن.

حزب العمال وعجز الجيش التركي

استفاد حزب العمال من مناطق غير محصنة داخل تركيا ومن الحدود الواسعة الموجودة مع إيران والعراق وسورية، كما استفاد الحزب من مواقع في سورية ولبنان، قبل أن تتخلى سورية عن دعم الحزب وقائده (عبدالله أوجلان) عبر أراضيها،

الأمر الذي أدى إلى اعتقاله في كينيا آخر الأمر بعد مطاردة مخابرات عدة دول تعاونت مع تركيا، ويملك هذا الحزب آلافاً من المقاتلين الأشداء الذين يتحصنون في قمم «جبال قنديل» الموجودة في المثلث الحدودي العراقي الإيراني التركي، وهذه الجبال مرتفعة وشاهقة ومحصنة، ولا يستطيع الجيش دخولها لوعورتها وارتفاعها وكثرة المغارات والمداخل فيها، بالإضافة إلى أن أي محاولة لاقتحامها براً أو جواً ستكون مكلفة جداً لأي جيش، لأن المقاتلين متحصنون فيها ويعرفون كيف يوظفون إمكانياتها، وقد جرب الجيش التركي خلال السنين الماضية حظه مع تلك العمليات التي يقوم بها حالياً وتوغل في الأراضي العراقية مرات عدة وما استطاع أن يحقق أي إنجاز يذكر، بل إن هذا الجيش، غير قادر حتى على حسم أمره مع مفارز هذا الحزب داخل أرض تركيا.

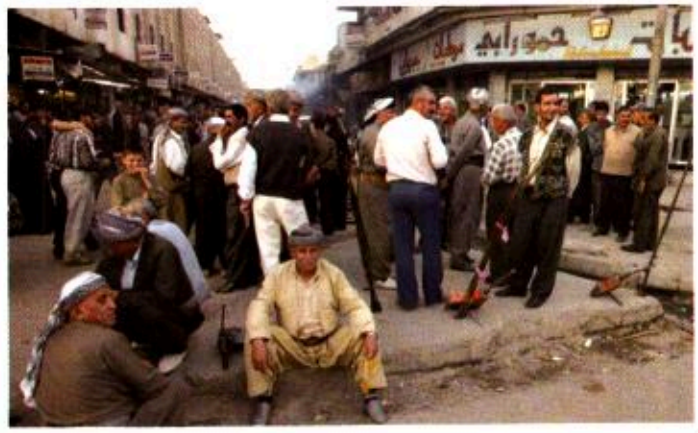

الحكومة التركية وتجاهل الحل السياسي

الحكومة التركية تبتز العراق حالياً للاستفادة من الوضع المضطرب حالياً لكي تحقق إنجازاً فيما فشلت فيه مراراً في السابق، وتطلب من الحكومة العراقية أن تسمح لها بتوغل عسكري يؤدي لدمار عشرات القرى وإزهاق الأنفس والأموال من أجل عملية غير مضمونة دون أن تكلف هذه الحكومة نفسها ولو مرة بالجلوس مع أي طرف للوصول لحل سياسي لهذه الأزمة، حيث إن المنطق التركي يقضي بأن هؤلاء مجموعة من القتلة والمخربين يجب على الحكومة العراقية أن تعتقلهم وتسلمهم للجيش التركي أو تقتلهم، أو يسمح للجيش التركي بأن يقوم بذلك.

وفي المقابل فليس لدى الحكومة العراقية استعداد للخوض في مثل هذه المعارك لتراكم مشاكل الاحتلال والمقاومة والمليشيات والإرهاب والتهديد الإقليمي والتنازع الداخلي وغيرها، حتى أن المنطقة الوحيدة الآمنة في العراق هي منطقة «كردستان» في الشمال العراقي التي قد يؤدي أي عمل عسكري تركي لإرباكها وزرع الفتنة والقلق فيها، بالإضافة إلى أن حكومة العراق لا تؤمن بذلك الحل أصلاً، وترى أن من الواجب البحث عن حل سلمي لهذه الأزمة والدخول في مفاوضات مرضية للطرفين قبل تجييش الجيوش وتوتير المنطقة وجلب الخراب لهذه الديار. ومن غرابة الموقف التركي أنه غير مستعد للتباحث بشأن هذا الملف مع حكومة إقليم «كردستان» في العراق المجاورة لتركيا، والتي لها صلاحية التصرف في هذه المناطق والتعاون مع الحكومة التركية بخصوص أية قضية، بالرغم من أنها كانت تتعامل وتتحاور بل تتعاون مع حكومة الإقليم طيلة فترة ما قبل سقوط النظام، وإن ظهرت مؤشرات على نوايا تركيا في هذا الصدد مؤخراً ربما للقناعة بصعوبة القضاء على حزب العمال من الخارج وإمكانية لجم أكراد العراق له خشية أن تصيبهم أضرار الغزو التركي لو وقع.

صراع المؤسسة العسكرية وحزب العدالة والتنمية

لا شك أن هذه الأزمة تعبر بشكل أو بآخر في داخل تركيا عن صراع المؤسسة العسكرية (وهي مؤسسة علمانية قومية متطرفة) مع المؤسسة السياسية ممثلة في البرلمان والوزارة والرئاسة والتي آلت كلها إلى حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الإسلامية، وتلك المؤسسة - التي حكمت كل الملفات الحساسة وأدارت الدولة سراً وعلناً في السابق - تريد الآن وبعد أن فقدت أدوات التأثير على القرار السياسي التركي أن تعود إلى التأثير والأضواء وممارسة الدور، وهي لم تجد قضية أكثر سخونة وشعبية من حزب العمال الكردستاني لتفجرها وكأنها قضية تركيا الأولى حالياً، وهنا يهدف العسكر في تركيا إلى مجموعة أهداف من خلال التأزيم الحالي، منها: العودة للتأثير وممارسة الدور وابتزاز حزب العدالة، وضرب إنجازات حزب العدالة والتنمية بشكل غير مباشر، ووضعهم في موقف صعب مع القاعدة الانتخابية الكردية التي انتخبت هذا الحزب أكثر مما انتخبت قوى كردية قومية، علاوة على أن الحرب والتأزيم سيدر على هذه المؤسسة العسكرية مليارات المليارات من الأموال التي ستكون مادة دسمة للفساد والنهب للمافيا التي تحكم الجيش والذي يعيش على تجارة الحرب ويتصيد في الماء العكر!!

الحل.. عدالة تركية واعتدال كردي

وهكذا فقد تعقدت القضية الكردية بسبب العنجهية والعنصرية والسياسات الظالمة التي مورست من قبل الحكومات التركية المتعاقبة بحق أبناء الشعب الكردي، وآن الأوان لكي تقبل هذه الحكومة أن تناقش هذه المسألة - التي تخص عشرين مليوناً من مواطنيها يشكلون أغلبية في ثماني عشرة ولاية ومحافظة - في جو من العدالة والإخاء الإسلامي والإنساني، وبمنطق العدالة والتساوي بين البشر. وآن الأوان لكي يتسم خطاب الحركة الكردية أيضا بالمرونة والاعتدال والبحث عن حل سلمي للمشكلة، بعيداً عن لغة الدم والنار، فالمسألة ببساطة تحتاج لعدالة تركية واعتدال كردي.

ونأمل من حزب العدالة ألا ينجرف مع اندفاعات العسكر وأن يأتي بالعدالة لجميع المواطنين كرداً وأتراكاً وغيرهم، وأن يعالج هذا الملف الحساس بكل توازن وحكمة، وأن يعدل الدستور العنصري الموجود في تركيا ويغير كل القوانين التي لا تخدم العدالة والمساواة، والتي تحرج الحكومة التركية مع الاتحاد الأوربي والعالم، وأن تقوم هي بحل القضية بمدخل ومشروع عملي شجاع يكون سياسياً قانونياً تنموياً، بدلاً من أن تستنزف هذه القضايا ثرواتنا البشرية والمادية وتضيع فرص أجيالنا.■

المجتمع تنفرد بنشر وثيقة «رئاسة الجمهورية السودانية» حـ

حصلت «المجتمع» على نص وثيقة صادرة عن رئاسة الجمهورية السودانية تحدد بدقة بعض خروقات حركة التمرد الجنوبية (الحركة الشعبية) الشريكة في الحكم لروح عملية السلام وسعيها لخرق الاتفاقية، بما يؤكد وجود نوايا مبكرة للانفصال رغم توقيع اتفاقية سلام «نيفاشا» في يناير ٢٠٠٥م، الوثيقة المؤرخة بتاريخ سبتمبر ٢٠٠٧م، والتي تحدد كل ستة أشهر مسار اتفاق السلام تحت مسمى «موقف تنفيذ اتفاقية السلام الشامل»، كشفت - ضمناً - في آخر رصد لها عن خروقات الحركة الجنوبية حتى ٢٠ أغسطس الماضي ٢٠٠٧م (هناك خروقات أخرى لاحقة سترد في تقرير يناير ٢٠٠٨م).

القاهرة: محمد جمال عرفة

ذكر التقرير أن الحركة الجنوبية تقوم بخروقات عديدة مستمرة، ما يعني أن تصعيدها الأخير ضد الحكومة وسحب ١٩ من مستشاريها ووزرائها من الحكومة الاتحادية ليس سوى خطوة ضمن مسلسل تصعيد خطير ربما يستهدف الانفصال المبكر، أو يمهد له عبر السيطرة التدريجية على مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية تمهيداً لإعلان الانفصال في نهاية المطاف!

التقرير يتهم «الحركة الشعبية» بتحريك قواتها عبر حدود الجنوب (المحددة باتفاقية ١/١/١٩٥٦م) إلى الشمال، وأنها مستمرة في تجنيد قوات في الجيش الجنوبي رغم أنه من المفترض أن ينضم للجيش السوداني الموحد، وتسعى لخلق واقع انفصالي في الجنوب في خرق واضح لاتفاق السلام الذي يحث الطرفين على تعظيم فرص وحدة السودان عبر إصدار مكاتب (سفارات) الحركة الجنوبية في الخارج(١٨ مكتباً يمثلون حكومة الجنوب) خصوصاً مكتبي كينيا وأوغندا تأشيرات دخول للسودان دون اعتبار لسيادة الدولة الاتحادية السودانية.

ويكشف التقرير عن أن «المفوضية السياسية لوقف إطلاق النار» المشكّلة من حكومة الخرطوم والحركة الشعبية ومعهما الأمم المتحدة ومراقبون من دول منظمة «إيفاد» - أي أنها محايدة وليست حكومية - أثبتت حسب آخر تقاريرها في ٢٠ أغسطس ٢٠٠٧م، أن قوات الحكومة السودانية انسحبت وفق اتفاق السلام من مناطق الجنوب بنسبة ٨٦,٤٪، في حين لم تنسحب الحركة الجنوبية من مناطق شمالية سوى بنسبة ٦,٩٪ فقط من مناطق يحتلها الجنوبيون في الشمال.

التقرير يتهم «الحركة الشعبية» بتحريك قواتها لفرض «واقع انفصالي»... جديد!

ولا تقتصر ممارسات الحركة الجنوبية على ذلك، وإنما تمتد للسيطرة على المطارات في الجنوب ورفض السماح للجان المشتركة المشكلة من الشمال والجنوب بممارسة عملها، سواء في جمع الضرائب أو في تسيير حركة الطيران أو حتى في تنظيم الجمارك على حدود السودان . وقد قامت قوات الحركة الجنوبية بطرد مندوبي الحكومة الاتحادية عبر منافذ الجمارك والضرائب والطيران وغيرها، والاعتداء على قوات الشرطة الاتحادية من قبل جنود الحركة الجنوبية!

ومما يؤكد النوايا الانفصالية أيضاً سعي حكومة الجنوب منفردة للحصول على رقم اتصال دولي CODE من هيئة الاتصالات الدولية يخالف كود السودان الموحد ككل، رغم أن الجنوب لم ينفصل قانوناً، ولن ينفصل قبل استفتاء عام ٢٠١١ على حرية تقرير المصير في الجنوب حسب الاتفاق الموقع!!

وهذا بخلاف التصديق لشركات أجنبية على ممارسة أعمال الاتصالات في

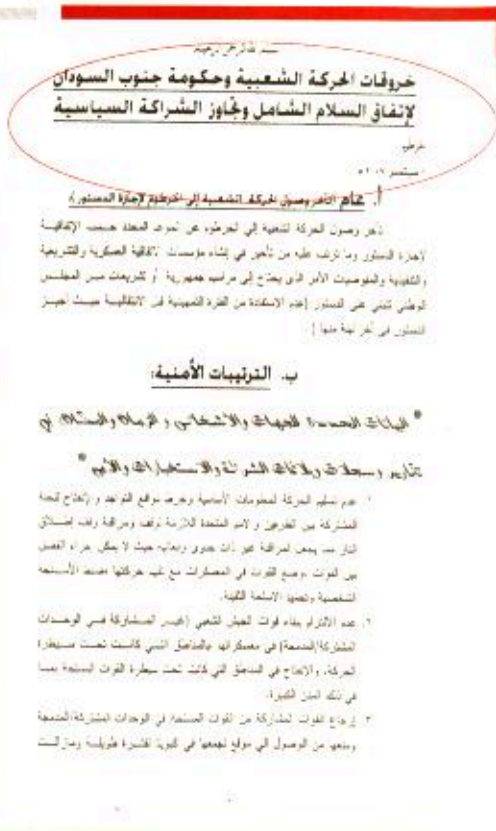

خروقات الحركة الشعبية وحكومة جنوب السودان لاتفاق السلام الشامل وتجاوز الشراكة السياسية

عرض

سبتمبر ٢٠٠٧م

أ. عام: الأمر وصول الحركة الشعبية إلى الخرطوم لإدارة الحكم:

ب. الترتيبات الأمنية:

...ـول مخططات الجنوب للانفصال

الجنوب دون الرجوع للهيئة القومية للاتصالات، مثل الترخيص لشركة تعمل برقم الاتصال الدولي لأوغندا (٢٥٦)، كأن الجنوب أصبح جزءاً من أوغندا (!)، فضلاً عن تعطيل نشاط شركات الاتصالات الوطنية مثل «سوداتل» و«موبيتل» وإيقاف برامجها للتوسع والتطور في الجنوب، وطلب تقديم مستندات التسجيل منها، والسؤال عن نصيب حكومة الجنوب وأحياناً الولايات (حكومة ولاية الوحدة مثلاً) من الإيرادات واعتقال مسؤولي هذه الشركات أثناء أداء واجباتهم!

بل والتعاقد - مرة أخرى - مع شركات أجنبية للتنقيب عن النفط في مناطق جنوبية سبق أن تعاقدت الحكومة الاتحادية مع شركات أخرى عليها، علماً أنه لا يجوز لحكومة الجنوب هذا التعاقد أصلاً الذي هو من اختصاص الحكومة الاتحادية!؟.

وضمن هذه الخطوات الانفصالية أيضاً البدء بتوزيع عملة جديدة طبعتها الحركة الشعبية (جنيه السودان الجديد) رغم مخالفة ذلك للاتفاقية التي نصت على اعتماد العملات القانونية المتداولة في المناطق التي كانت تسيطر عليها الحركة أثناء الحرب.

حصار المسلمين ومنع الحجاب!

ويرصد التقرير السوداني الرسمي مظاهر عنصرية أكثر غرابة من قبل حكومة الجنوب ضد المسلمين وضد حجاب فتيات مسلمات، بل والسعي لتحويل التعليم في الجنوب وجعله كتعليم ملحق بكينيا وبمدرسين من كينيا، حيث يرصد التقرير الرئاسي ما يسميه «مصادرة والاعتداء على مباني كليات الجامعات الإسلامية في جوبا وملكال»، و«منع الطالبات من ارتداء الحجاب بالمدارس في أعالي النيل (ملكال)».

هذا بالإضافة إلى عدم إعادة ممتلكات التجار من شمال السودان التي نهبت بالمناطق التي كانت تسيطر عليها الحركة في الجنوب ومضايقتهم والاعتداء عليهم، وقفل ومصادرة مباني وممتلكات ديوان الزكاة (في جوبا والرنك مثلاً).

ويرصد التقرير إصرار «الحركة الشعبية» - بعد تشكيل حكومتي الوحدة الوطنية بولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق - على تجاوز منهج التعليم القومي لمرحلة الأساس وفرضها التدريس بمنهج التعليم الكيني في المدارس بالمناطق التي كانت تحت سيطرتها في جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق معرضة بذلك دخول التلاميذ لمؤسسات التعليم العالي في السودان مستقبلاً لصعوبات وتعقيدات متعلقة بمعادلة الشهادات في الوزارات

الجنوبيون رفضوا سحب قواتهم واعتدوا على الشرطة السودانية ومنحوا تراخيص آبار نفط «متعاقد عليها» لشركات أخرى وجمعوا الضرائب والجمارك لحسابهم!

المختصة في السودان وكينيا، هذا إن تم الاعتراف بها أصلاً، والاعتماد على أساتذة كينيين في الوقت الذي يرجو فيه العائدون من أبناء تلك المناطق من النازحين واللاجئين الاستفادة من وظائف المعلمين!

٤٠٪ من ميزانية الجنوب للجيش!

أيضاً يرصد التقرير عدم تسليم الحركة المعلومات الأساسية وخرائط مواقع التواجد وإعادة انتشار القوات للجنة المشتركة بين الطرفين والأمم المتحدة لوقف ومراقبة وقف إطلاق النار، مما يجعل المراقبة غير ذات جدوى وفعالية، حيث لا يمكن إجراء الفصل بين القوات ووضع القوات في المعسكرات مع تقييد حركتها، وضبط الأسلحة الشخصية وتجميد الأسلحة الثقيلة .

ويؤكد عدم الالتزام ببقاء قوات الجيش الشعبي (غير المشاركة في الوحدات المشتركة/ المدمجة) في معسكراتها بالمناطق التي كانت تحت سيطرة الحركة وانتشارها في المناطق التي كانت تحت سيطرة القوات المسلحة بما في ذلك المدن الكبيرة، فضلاً عن «الاستمرار في التجنيد في مناطق وقف إطلاق النار: الجنوب، جنوب كردفان، وجنوب النيل الأزرق؛ بل فتح معسكرات استقطاب وتجنيد في جنوب دارفور وغرب كردفان، مع الاستمرار في استيراد الأسلحة بما فيها الثقيلة (خصص ما يزيد على ٤٠٪ من ميزانية الجنوب للعام ٢٠٠٦م للإنفاق على الجيش الشعبي رغم إيلاء الاتفاقية الأولوية لعودة اللاجئين والنازحين ولإعادة إعمار البنى الأساسية والخدمات)!

التقرير يرصد خطوات انفصالية واضحة في مجالات: إنشاء سفارات للجنوب وإعطاء «تأشيرات دخول» للسودان منها وتقوية الجيش الجنوبي و«كود» اتصالات منفصل عن السودان و«عملة» جنوبية وتعليم كيني بمدرسين كينيين لأبناء الجنوب!!

تحركات سياسية انفصالية

ويرصد التقرير الرئاسي أيضاً ما اشتكت مصادر سودانية من تسميته «تحركات سياسية ودبلوماسية انفصالية»، حيث يتحرك المسؤولون الجنوبيون في العالم مثلاً بصفتهم مسؤولين جنوبيين فقط لا مشاركين في الحكومة الاتحادية، ولا ينسقون تحركاتهم مع الخارجية السودانية، وهنا ينقل تقرير رئاسة الجمهورية وقائع محددة وردت في تقارير وزارة الخارجية السودانية وبعثاتها المعنية بالخارج، منها:

١- أن ترتيب الزيارات الخارجية للنائب الأول وتشكيل الوفود المرافقة التي تقتصر في معظم الحالات على قياديين في الحركة ووزراء من حكومة الجنوب فقط تتم بدون التنسيق مع وزارة رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية وبعثاتها الخارجية، ومنها دعوة رؤساء دول ووزراء خارجية لزيارة جنوب السودان، ودعوة سفراء معتمدين في الخرطوم إلى «جوبا» عاصمة الجنوب .

٢- سعي حكومة الجنوب لاكتساب العضوية (على الأقل وضع مراقب) في منظمات دولية وإقليمية مثل سعيهم مع الجامعة العربية، الاتحاد الإفريقي، اتحاد شرق إفريقيا، المنظمة العالمية للاتصالات وغيرها .

٣- السعي لإنشاء بعثات دبلوماسية خارج السودان باسم حكومة الجنوب في ١٨ دولة .

٤- استمرار مكاتب الحركة بالخارج (خاصة في كينيا وأوغندا) في ممارسة أعمال دبلوماسية وقنصلية مثل منح تأشيرات وأذونات طيران وإجراءات استيراد ونحو ذلك رغم التنبيه المتكرر والمناشدة من قبل السلطات الاتحادية .

٥- عدم حرص الحركة على تسخير علاقاتها وصلاتها الخارجية مع الغرب في أثناء فترة الحرب لصالح استكمال تطبيع علاقات السودان معه (خاصة الولايات المتحدة) بل سعت الحركة وتسعى لرفع العقوبات الأحادية من قبل الولايات المتحدة على السودان عن الجنوب فقط!■

لماذا الإص

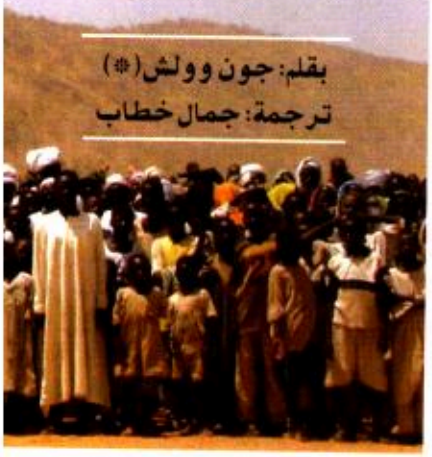

بقلم: جون وولش(*)
ترجمة: جمال خطاب

في ولاية «ماساشوستس» كما في ولايات أخرى، توجد «حركة» تعمل وتدعو إلى سحب تمويل الشركات التي تعمل في السودان، وخصوصاً الشركات الصينية العاملة في قطاع النفط.

ويدّعون أن الهدف هو إغاثة وتخفيف معاناة أهالي دارفور!! وغني عن البيان أن الهدف الحقيقي غير ذلك.

الحملة في «ماساشوستس» يقودها مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء الكونجرس، على رأسهم السيناتور «أوجستوس» مدعوماً بعضوي الكونجرس «ماك جفرن» و«مايكل كابوانو»، وهم يدعون ويسعون إلى التدخل لإعاقة الاستثمار في السودان من أجل تحقيق أهداف مشبوهة.

لماذا يحاولون خنق السودان؟

دعوني أشرح لكم هذا اللغز، السبب أن هناك دولة تتربع على مخزون هائل من النفط، و«إسرائيل» تعتبرها دولة عدوّة، وهي دولة مسلمة، لذلك يدّعون أنها تؤوي «الإرهاب»، والرئيس بوش يعبر عن عدائه لها. كانت هذه الدولة في عام ٢٠٠٢م هي العراق، وهذه الدولة الآن في ٢٠٠٧م هي السودان، وهناك حركة دائبة من أجل القيام بعمل ضد السودان، والجناح الديمقراطي لحزب الحرب هو الذي يقود في هذه المرة. هل سيستغفل الشعب الأمريكي مرة أخرى ويورط في تدخل آخر؟

لا توجد «إبادة جماعية» في دارفور

ربما يتساءل البعض: ألا توجد «إبادة

(*) كاتب أمريكي وناشط من نشطاء السلام

المصدر: counterpunch.org

ـرار على خنق السودان؟

دعوني أشرح لكم هذا اللغز..

السيناتور أوجستوس

جماعية، في دارفور؟ بوش وحده والحكومة الأمريكية هما اللذان يصفان الصراع في دارفور بأنه «إبادة جماعية»! الأمم المتحدة والأسقف «ديزموند توتو» يسمونها حرباً أهلية، والحرب الأهلية قصة أخرى. ولكن ألا توجد معاناة في دارفور؟ بلى، توجد. وربما يصل عدد القتلى إلى ٢٠٠ ألف بالإضافة إلى مليون من المهجرين ولكن هذه ليست أسوأ كارثة إنسانية في العالم. الحقيقة أن ٦٥٠ ألفاً قتلوا بسبب الاحتلال الأمريكي والحرب الأمريكية في العراق، والملايين مشردون. والعجيب كل العجب أن اهتمام بوش بالسودان يزداد عندما تزداد الضغوط القادمة من العراق. وأعضاء الكونجرس «كابوانو» و«ماك جفرن» اللذان لا يكفان عن دق طبول الحرب ضد السودان يعارضان الحرب على العراق ولكنهما يرفضان التصويت على إيقاف تمويل الحرب على العراق، مثلما فعل ثمانية أعضاء ديموقراطيون واثنان جمهوريان. ثم لماذا لا يعمل بوش وكابوانو وماك جفرن من أجل وقف معاناة العراقيين، وذلك يتحقق ببساطة عندما نغادر العراق؟

أمريكا هي صانعة المعاناة في السودان

نعم توجد معاناة في دارفور، هذه حقيقة. وعلى الولايات المتحدة أن ترسل له أقصى ماتستطيع من مساعدات إنسانية متاحة لتخفيف هذه المعاناة، وأمريكا تستطيع أن تعمل الكثير. إلا أن العكس هو الذي يحدث. في عام ٢٠٠٦م تجاوزت أعداد الوفيات من الملاريا في السودان ودارفور عدد القتلى من الحرب الأهلية، والسبب أن أمريكا دمرت المصنع الوحيد الذي كان يصنع المصل الواقي من الملاريا بأسعار معقولة، بطريق الخطأ، في عهد كلينتون الديمقراطي في عام ١٩٩٨م. لم يكن هناك مبرر لهذه الجريمة التي تعتبر جريمة حرب، ولم تقدم أمريكا مطلقاً أي عرض للتعويض. ربما يتقدم كل من كابوانو وماك جفرن بمشروع قانون لتمويل إعادة بناء ذلك المصنع.

الهدف إفلاس وتركيع السودان

وإذا علمنا أن السودان من أفقر دول العالم وأن المعاناة فيه لاتقتصر على دارفور، وإنما تشمل السودان كله، ندرك أن مشروع السيناتور أوجستس بسحب التمويل وإيقاف الاستثمارات وخصوصاً استثمارات الشركات الصينية في قطاع البترول ليس الهدف منها التخفيف عن الشعب السوداني وأهل دارفور، ولكن هذه الحملة مصممة ومقصودة من أجل إفلاس السودان وتركيعه، ومن ثم حرمان الصين، والتي يعتبرها المحافظون الجدد عدواً أيضاً لأمريكا، من البترول السوداني. إذن فالحرمان والمقاطعة والحصار يقعون جميعاً على رأس الشعب السوداني، ويصبون جميعاً في خانة زيادة معاناة الشعب السوداني وخصوصاً أهالي دارفور.

إيباك (لجنة العلاقات العامة الأمريكية الاسرائيلية) والمحافظون الجدد وراء توريط أمريكا. والعجيب أن الذين يدفعون في اتجاه هذه الأعمال التي تهدف ضمن ما تهدف إلى خنق السودان هم المحافظون الجدد ومنظمة إيباك ومجموعات أخرى تلف لفهم وتدور في فلكهم. وهاتان هما الجماعتان اللتان دفعتا في اتجاه الحرب على العراق، وهما اللتان تدافعان عن الحرب على إيران. وليس من قبيل الصدفة أن يقوموا بمحاولة إثارة الفتن ودق الأسافين بين العرب الأمريكان والأفارقة الأمريكان انظر(www.DivestTerror.org) وهاهي أمريكا تتورط في الصومال مستخدمة أثيوبيا والقوات الأمريكية الخاصة لطرد نظام إسلامي لايروق للمحافظين الجدد ولا يعجب الإدارة الأمريكية، ونشم رائحة النفط مرة أخرى، وتسيل الدماء وينتشر الدمارفي الصومال، مرة أخرى باسم وتحت عنوان (الديمقراطية والتقدم)، هل السودان هو الضحية القادمة؟

إننا يجب أن نميز بين المعاناة بسبب الديكتاتورية والصور الأخرى من المعاناة مثل المعاناة بسبب الاحتلال الأجنبي. إننا كذبنا على العالم عند شنت الحرب على العراق، ونجح المحافظون الجدد في استغلال النوايا الحسنة لدينا من أجل التخلص من ديكتاتورية شريرة. لقد استغلوا نوايانا الحسنة وقادونا إلى حرب طويلة وبشعة، لاعلاقة لها في الواقع بإزاحة صدام.

هل ستكون السودان هي الضحية الجديدة؟ دعونا نطالب بعدم تكرار هذا السيناريو في السودان. نعم أيها السادة، أعضاء الكونجرس، كابوانو وماك جفرن ساعدوا السودان إنسانيا وساعدوا دارفور كما تشاؤون، ولنُعِد إصلاح أو بناء مصنع الأدوية هناك (مصنع الشفاء).

ولكن السيناتور أوجستس يترك مشاكله الداخلية في الولاية ولا ينشغل بزيادة المعاشات ورفع المعاناة عن الأمريكان كبار السن، وينشغل بزيادة معاناة السودانيين في دارفور وفي غير دارفور. فلا هو يرفع المعاناة عن الأمريكان ولا عن السودانيين !...ارفعوا المعاناة عن الأمريكان ولا تزيدوا معاناة السودانيين.■

الحوار مع المفكر الإسلامي «د.أحمد العسّال» مستشار الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان له مكانته الخاصة؛ فهو صاحب تجربة ثرية في مجال التعليم وتربية الأجيال على أسس إسلامية ثابتة، مسلّحة بالعلم وكل أدوات العصر، وموصولة بأمجاد الماضي، وترنو أعناقها لمستقبل لا مكان فيه للضعفاء..
وإلى تفاصيل الحوار:

حاوره في «سراييفو»: عبدالباقي خليفة

د.أحمد العسّال..

مستشار الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لـ «المجتمع»

الأقليات المسلمة «مخزون استراتيجي» للأمة الإسلامية

● بوصفكم مراقباً جيداً لأحوال الأمة الإسلامية، كيف ترى الحملة التغريبية التي تواجهها أمتنا، ومحاولة إيجاد إسلام يوافق هوى البعض؟

- المعركة التي يشعلها خصوم الإسلام بدأت منذ سقوط الشيوعية، فزعموا أنه العدو الجديد للغرب؛ لأنهم يعتقدون أن القوة التي يتمتع بها المسلمون تتمثل في الإسلام. والله سبحانه وتعالى حفظ هذه الأمة بحفظ القرآن، حيث إن كل الكتب السابقة تغيّرت وتبدلّت، أما القرآن فلا يزال محفوظاً بحفظ الله له حتى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وفي سياق التدافع يقول الله تبارك وتعالى: ﴿.. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..﴾(البقرة:٢١٧). فبعد الحرب العالمية الأولى أعد الغرب خطة تقسيم العالم الإسلامي من خلال اتفاقية «سايكس - بيكو»، جزء لبريطانيا وجزء لفرنسا، كما عمل الغرب على احتلال فلسطين وأسموه انتداباً، ولم تكن نسبة اليهود في فلسطين تزيد على ١٪، وجاؤوا باللورد «أوين» من بريطانيا، وفتح باب الهجرة لليهود، ولم تكن هناك عمليات إرهابية ولا ١١ سبتمبر. فالصراع بين الحق والباطل سُنّة من سنن الله.

ومن رحمة الله أن تراث هذه الأمة عظيم، ومظاهر التدين تزداد، ولننظر مثلاً إلى عدد من يذهبون لأداء العمرة ويرتادون المساجد، ولاسيما الشباب، فالله سبحانه متكفّل بحفظ هذا الدين مهما فعل الآخرون.

وأمة محمد ﷺ هي خاتم الأمم كما أخبر الرسول ﷺ، فالذين يحاولون تدمير هذا الدين لن يقدروا على شيء مهما فعلوا.. انظر إلى السُّنّة النبوية كيف حُفظت هذا الحفظ العجيب، وقيّض الله لها رجالاً يفرزون الصحيح من الضعيف، ويكشفون الموضوع، ويعدُّون ذلك في أسفار ومجلدات، وقد كان الإمام «البخاري» لا يكتب حديثاً إلا بعد الاستماع إلى آخر راوٍ. ومن المؤامرات التي تُحاك ضد المسلمين في الفترة الأخيرة محاولات الغرب إعداد كتاب بديل عن القرآن أسموه زوراً «الفرقان الحق»، ما يعد دليلاً على صبيانية الفكر الذي يقف وراء ذلك، وجهله بعظمة الإسلام والقرآن.

بدائل دعوية

● ما الذي يمنع تأسيس قنوات فضائية إسلامية بما تعني الكلمة من شمول، بعيدة عن هيمنة الحكومات؟

- قلة الموارد المالية أهم الأسباب التي تمنع ظهور قنوات فضائية إسلامية دعوية شاملة، فهناك قنوات: الرسالة، والحوار، والناس.. وقد تحدثت مع مدير قناة الناس ودعاني لأحد البرامج، وتحدثنا عن أسباب عدم وجود قنوات فضائية إسلامية حقيقية، وقال: إنه قد أعد خطة لإنشاء قناة ووضع ميزانيتها، ولكن قلة المال حالت دون قيامها.

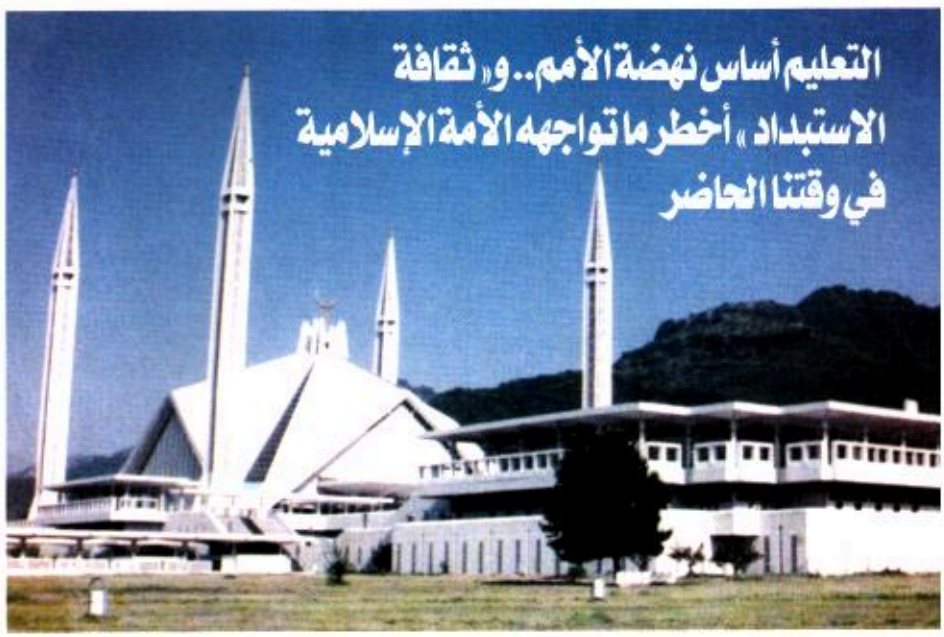

● الحرب على الإسلام لم تقتصر فقط على الوسائل، بل طالت الدعاة وأبناء الحركة الإسلامية ولاسيما قياداتها، بهدف استئصالها.. هل تعتقد أن أعداء الإسلام سينجحون في مسعاهم؟

- أبداً، لا يمكن لأعداء الإسلام تحقيق أهدافهم، لأنهم «ظرفيون» أمام دعوة جذورها ممتدة في الزمن لمدة تزيد على أربعة عشر قرناً.. انظر إلى تاريخ الحروب الصليبية، كيف كان مصيرها الفشل في النهاية! وحملات التتار كيف فشلت في آخر المطاف! لم يكن أحد يتوقع أن يبدأ «عماد الدين زنكي» دفاعه عن الإسلام في وجه الصليبيين، وهو ينادي: «وا إسلاماه»، بينما كان صلاح الدين شاباً صغيراً، يتدرّب عند ابنه نور الدين محمود، فلما كبر أرسله إلى مصر حيث بقي هناك عشر سنين ينظم ويرتب الأوضاع، ثم قاد الجيش المصري إلى عسقلان ليبدأ ملحمة النصر الخالدة حتى هذا الزمان.. وفي العصر الحديث كانت هزيمة ١٩٦٧م، هزيمة من ظنوا أن النصر يمكن أن يتحقق بتغييب الإسلام ومحاربة رجاله واستئصال دعاته، أما حرب رمضان ١٩٧٣م، فقد أعادت الاعتبار جزئياً للإسلام، وأرجعت جزءاً من العدالة المفقودة، وحققت النصر الذي ضيعه البعض، برفعها شعار «الله أكبر».. إذن الأمة فيها قوة، يجب أن تلتفت لها وتتمسك بها، تتمثل في الإسلام وحده.

● يرى البعض أن الحركة الإسلامية هي أمل الأمة وخلاصها مما هي فيه اليوم، فهل ترى أن أبناء الحركة على قدر هذه المسؤولية، من حيث الاستعداد للبذل والتضحية؟

- هناك تقدم على أكثر من صعيد، ولاسيما على المستوى الإعلامي، وخصوصاً النشاط على الإنترنت.. والمسألة يجب وضعها في إطارها الصحيح، قال تعالى: ﴿ ..كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) ﴾(الرعد).. وفي سيرة الرسول ﷺ مواقف كثيرة بدت فيها الجماعة المسلمة بقوتها وبضعف بعض أفرادها أو مجموعة منهم، لكن ذلك لم يغيّر المسار العام أو الخيرية التي تصبغ الجميع في النهاية، أما غير ذلك فيظل على الصعيد الفردي.

وفي الابتلاءات، كانت البداية في شعب بني هاشم، ذلك الحصار الذي ضربته قريش على بني هاشم، حتى إن المرضع جف صدرها عن رضيعها، وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «والله لم يكن لنا طعام إلا من شجر الحبلة في البادية، كنا نأخذ ورقه فنأكله ونتشدق به». وفي السيرة أيضاً أن النبي ﷺ كان يضع الحجر على بطنه في غزوة الأحزاب، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الٓمٓ (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣) ﴾(العنكبوت).

والانتماء للإسلام لا يكون من أجل منصب أو جاه أو متاع، وإنما يمر عبر طريق الابتلاء وسواء السبيل والبلاء الحسن في خدمته، فالإسلام يحرّر الإنسان من أنانيته ويجعله محرّراً للآخرين لا عبداً للقطيفة والدينار.

نؤيد وجود عولمة «إنسانية».. هدفها تبادل المنافع بين بني البشر بدون استغلال ولا ابتزاز ولا هيمنة

صناعة الأجيال

● كان لكم، ولا يزال، دور كبير في ميدان التربية التعليم في أكثر من قطر إسلامي، كان آخرها تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد التي مازلتم تعملون مستشاراً لها.. فما خلاصة تجربتكم خلال تلك السنوات الطويلة؟

- أكرمنا الله عز وجل بالمساهمة في تأسيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وهيّأ لنا أن نستقبل أبناء العالم الإسلامي، وأن يكون الرئيس ضياء الحق، يرحمه الله، الرئيس الفخري لتلك الجامعة التي تُعدُّ منارة للدعوة الإسلامية في العصر الحديث.. وعندما قمنا بإعداد المناهج جعلنا اللغة العربية هي لغة التدريس الأولى ولغة الثقافة. وكنت أحد أعضاء اللجنة التي تختار المدرسين في الجامعة، وكان واجباً علينا أن نختار المدرسين الأكفاء، وكنا نشترط على المدرس أن يكون راعياً لطلابه، وألا يُلقي عليهم خطبة، وإنما يشرح ويطرح المواضيع للنقاش.. وقام الإخوة في الكويت ببناء وحدات سكنية ومسجد للطلاب الوافدين.. وقسّمنا الطلاب في هذه الوحدات إلى مجموعات، وطلبنا من كل مجموعة أن تختار لها يوماً إسلامياً، إما الإثنين أو الخميس، يصومون فيه ويفطرون معاً، ويؤدون صلاة قيام حتى يتعودوا على قيام الليل.

وبين فن التعليم وفن التربية ومراتب الإحسان نجحت العملية التعليمية، وكان من

بين أولئك الطلبة مجموعة من الصينيين أكرمهم الله عقب خروجهم من بلادهم مباشرة بأداء مناسك الحج، وقد ذهبت لزيارة طلابي في الصين مرتين، ووجدتهم حققوا نجاحات كبيرة، ولأن الصين دولة كبيرة فقد أوصيناهم بالتدريس في الجامعات والتوجيه في المساجد، أي التعليم والتربية، وأوصيناهم كذلك بالاعتناء بالأقلية المسلمة هناك؛ لأن الأغلبية غير مسلمة، وقد حققوا نجاحاً باهراً في هذا المجال، حتى إنهم أطلقوا على إحدى المناطق اسم «مكة الصغرى»، وأقاموا فيها عدة مساجد ومدارس.

مستقبل التعليم

● كيف تنظرون إلى مستقبل التعليم في العالم الإسلامي؟

. التعليم هو أساس نهضة الأمم، وأهم شروط التغيير نحو الأفضل على المستويات كافة؛ فلا تنمية بدون تعليم جيد، ولا استثمار نافعاً وناجحاً بدون استثمار في الإنسان؛ ولأن محور أي نشاط يهدف للارتقاء إلى المعالي، فلا تعليمَ ناجحاً إذن بدون تربية ناجحة تؤهل الإنسان ليكون صالحاً، وأهلاً لخلافة الله في أرضه، وأنفع لأهله وشعبه وأمته والإنسانية جمعاء، فالشخص الصالح المتعلم الذي يمتلك أدوات البحث والتنقيب هو الهدف المنشود الذي نسعى لإيجاده من أجل حاضر زاهر ومستقبل واعد.

ومن ثَمَّ فمستقبل التعليم في العالم الإسلامي رهن بإيجاد الرجل الصالح، أو «القوي الأمين»﴿ قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين (٢٦)﴾(القصص). فالقوي بدون أمانة يجلب على الأمة كوارث هي في غنى عنها، والأمين بلا قوة نافع لنفسه بأمانته، ولكنه غير قادر على تحقيق المراد.. وليس هذا في ميدان التعليم فحسب، بل يشمل كل الميادين مثل السياسة والاقتصاد والتعليم والتثقيف وكل مناشط الحياة، من العامل وحتى الرئيس، نريده قوياً على أداء المهمة المكلف بها، أميناً عليها فلا تزيغ به الأهواء أو المطامع أو ما إلى ذلك، ولا يكون فاسداً مفسداً، يبيع بلاده وشعبه وأمته من أجل مصالحه الشخصية.

● هل تعتقدون أن المناهج الدراسية الحالية في العالم الإسلامي قادرة على تحقيق نهضة الأمة، وفي أي اتجاه يجب تغيير المناهج إذا كانت هناك حاجة فعلية للتغيير؟

. أخطر ما تواجهه الأمة في الوقت الحاضر هو الاستبداد، والاستبداد بطبيعته قاتل للإبداع، ومانع رئيس لإيجاد حياة طبيعية يتنفس فيها الناس بحرية، ويعبّرون فيها عن آرائهم بدون خوف أو وصاية من أحد، وهذا ما أصاب الأمة بالشلل، فالله سبحانه وتعالى كرّر قصة فرعون في القرآن، لأنه أول مَن أقرّ واقع: ﴿ ..ما أريكم إلا ما أرى.. ﴾(غافر:٢٩)، والتاريخ يعيد نفسه:﴿ .. كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (٣٥) ﴾(غافر)، وأيضاً:﴿ يضل الله من هو مسرف مرتاب (٣٤) ﴾ (غافر)، فالاستبداد يمنع إيجاد مناهج تعليم تحقق النهضة الحقيقية المرجوة.

عولمة متوحشة

● هل ترون الأمة قادرة على مقاومة الثقافات الوافدة في عصر العولمة؟

. المؤكد هو أن ثقافة العولمة ليس لها منهج وليست لها رؤية إنسانية، ولا غاية نبيلة لصالح الجميع، فهي ثقافة فرض أنماط لخدمة أهداف استعمارية.. وهذه العولمة، التي يُطلَق عليها العولمة المتوحشة، هي العولمة في نسختها الأمريكية، وهناك عولمة غربية تحاول توسيع الهيمنة الأمريكية أو الاحتكار الأمريكي للدخول معها في شراكة تحت لافتة حضارية هي (العولمة الغربية).

قلة الموارد المالية وضعف التمويل أهم الأسباب التي تمنع ظهور قنوات فضائية إسلامية شاملة

نحن نؤيد وجود عولمة «إنسانية» تؤدي إلى تبادل المنافع بين بني البشر بدون استغلال ولا ابتزاز ولا هيمنة، هذه هي العولمة التي ننادي بها، ويجب أن نناضل من أجل ذلك ولا نكتفي بالشعارات، وهناك قوى دولية شعبية ونخبوية في العالم تدعو إلى ذلك، فلسنا وحدنا.. العولمة بصيغتها الحالية متخبطة، هدفها تحقيق أرباح بدون اعتبار للحق والباطل، أو الحلال والحرام.

وثقافة العولمة هذه هي التي دفعت الدول الغربية لسرقة طعام الجياع في إفريقيا من خلال نهب الثروات وترك الشعوب نهباً للفقر والمرض والجوع، وهي التي تؤجّج الصراعات في كل مكان، وقد فضحها الله في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها ■

محطات في حياة د.أحمد العسال

. ولد في قرية «الفرستق» التابعة لمركز «بسيون» بمحافظة الغربية بمصر في ١٦ مايو عام ١٩٢٨م.

. تخرج في كلية الشريعة بجامعة الأزهر تخصص تدريس عام ١٩٥٨م.

. عمل في مكتب شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت، يرحمه الله، عام ١٩٦٠م.

. تم ابتعاثه إلى قطر لتدريس مادة اللغة العربية في مدارسها الثانوية في الأعوام من ١٩٦١ حتى ١٩٦٥م.

. حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة كامبردج في لندن عام ١٩٦٨م.

. عمل في تحقيق المخطوطات بجامعة كامبردج حتى عام ١٩٧٠م.

. تولّى رئاسة قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية في الأعوام من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٤م.

. عاد إلى القاهرة عام ١٩٨٤م، ولكن الاعتقالات التي بدأها النظام المصري في ذلك الحين دفعته إلى العودة مجدداً إلى المملكة العربية السعودية.

. رأس قسم الدعوة في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٩٨٤م.

. عُين أستاذاً بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد في الأعوام من ١٩٨٦ حتى ٢٠٠٢م.

. تم تعيينه نائباً فرئيساً ثم مستشاراً للجامعة الإسلامية في إسلام آباد، وهو العمل الذي يتولّى مهامه حتى الآن.■

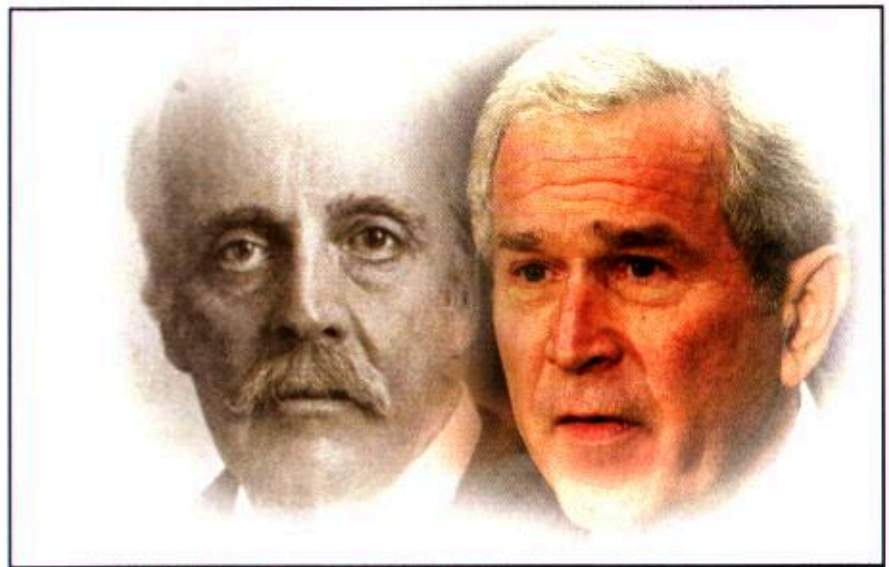

بين الوعود النافذة والكاذبة

وعد بلفور.. ووعد بوش!

قبل ٩٠ عاماً، وفي نوفمبر من عام ١٩١٧ صدر وعد بلفور المشؤوم بنصه الشهير التالي: «عزيزي اللورد روتشيلد: يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عُرض على الوزارة وأقرّته: «إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية.

على أن يكون مفهوماً بشكل واضح أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. وأكون ممتناً لكم لو أبلغتم هذا التصريح إلى الاتحاد الفيدرالي الصهيوني، إذا ما أحطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علماً بهذا التصريح».

المخلص آرثر بلفور

ولو تفحصنا هذا الوعد الذي تعهدت به الحكومة البريطانية سنلحظ من خلاله أمرين اثنين:

١ ـ بذل أفضل المساعي والجهود من أجل إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

٢ ـ عدم السماح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين نتيجة إنشاء الكيان الجديد.

ولكن ما حدث أنه سرعان ما بدت استحالة التوفيق بين هذين الأمرين: إنشاء دولة للكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية، والوصول إلى أهداف هذه الدولة وغاياتها، بما تتضمنه من استيطان وتهويد، والمحافظة في الوقت ذاته على الحقوق المدنية والدينية للعرب الفلسطينيين المقيمين على أرضهم.ومن الواضح أن بريطانيا نفذت وعدها بإقامة وطن قومي لليهود عندما سهلت لليهود الهجرة إلى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، وسمحت لهم بوضع أركان دولتهم على الأرض الفلسطينية وزودتهم بالسلاح والمعدات اللازمة، وسهّلت لهم ممارسة الإرهاب والمجازر، ونتج عن وعد بلفور ضياع فلسطين واستوطن أرضها من قدموا من الشرق والغرب من اليهود، في الوقت الذي هجر فيه مئات الآلاف من الفلسطينيين أرضهم وتم تشريدهم وتشتيتهم في أصقاع الأرض.

وعد بوش.. حبر على ورق!

وها نحن بعد عشرات السنين وجدنا وعداً آخر يصدر لإقامة دولة فلسطينية بعد أن ضاعت فلسطين وهجِّر أهلُها، عندما أعلن الرئيس جورج بوش عن رؤيته المعروفة باسمه عن قيام دولتين في خطابه بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٤م وقد تم التأكيد على هذا التوجه من خلال مبادرة خارطة الطريق والتي أعلن هنا فيما بعد، وبقي هذا الإعلان حبراً على ورق ولم تتحرك الإدارة الأمريكية بجدية لعكس موقفها في تجاه قيام دولة فلسطينية على أرض الواقع، بل إن الرئيس بوش قال بعد فوزه بالولاية الثانية: إن خارطة الطريق التي كان من المفترض أن تنتهي مرحلتها الثالثة في عام ٢٠٠٥م بقيام تلك الدولة، قد تمتد إلى عام ٢٠٠٨م في تأكيد على طبيعة التحركات الأمريكية التي تصدر باستمرار للاستهلاك الإعلامي دون مضمون حقيقي، ويقصد بها التسويف والمماطلة.

فالحديث عن دولة فلسطينية حديث فيه خداع وتضليل كبير، لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد وعدت سابقاً أن يكون عام ٢٠٠٥م عام لقيام دولة فلسطينية ثم بعد ذلك كان هناك وعد آخر أن يكون عام ٢٠٠٧م عام الدولة الفلسطينية، ومن قبل ذلك كانت خارطة الطريق، ومن قبلها خطة كلينتون، بالإضافة إلى أن الرئيس جورج بوش كان قد قدم ضمانات خطية لـ«إسرائيل» بأنّ أي حل لن يتضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين ولا انسحاباً من القدس ولا انسحاباً شاملاً من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وهذه ضمانات قدمها ـ لـ «شارون».■

د. يوسف كامل إبراهيم

«الأكاديميون» هم الشريحة النخبوية القيادية في المجتمعات، وهي التي تنتشر بشكل واسع داخل وخارج المؤسسات العلمية والأكاديمية، وتؤثر في أوسع شريحة جامعية «الطلاب الجامعيين»، وهي الشريحة التي تستطيع صناعة القادة، والتأثير على الرأي العام، من خلال شريحة الطلاب الذين يتلقون دروسهم وعلومهم مباشرة من خلالهم..

غزة: د. يوسف كامل إبراهيم (*)

UCU

بعد نجاحهم في بريطانيا وأيرلندا

«أكاديميون بلا حدود» مشروع فلسطيني لمواجهة الصهاينة

وتعد الجامعات أهم محضن لتخريج القادة العظماء، فالقائد والسياسي والاقتصادي والطبيب والمهندس بناة المجتمع .. هم خريجو الجامعات، لهم المكانة ولهم الوفاء من المجتمع على ما يقومون به، فما بالكم بأساتذة الجامعات الذين يقومون بتخريج وتأهيل هؤلاء القادة وبناة المجتمع؟ فلهم كل المكانة وكل الاحترام والتقدير...

دعم أكاديمي للحكومة الفلسطينية

وقد تحرك أساتذة الجامعات ليكونوا في الصدارة الاجتماعية والسياسية مسجلين موقفاً مشرفاً إزاء القضية الفلسطينية خاصة...

ففي مسيرة حاشدة من أساتذة وموظفي الجامعات والكليات الفلسطينية خرجت مؤخراً لدعم ومساندة الحكومة الفلسطينية في مواجهة الحصار والضغوط الصهيو - أمريكية، حيث تجمع مئات المشاركين أمام مجلس الوزراء بمدينة غزة، ووقفوا في حشد توسطه رئيس الوزراء إسماعيل هنية، ليقولوا له وللحكومة: «نحن معكم في تحديكم للحصار والتركيع»..

وأكد أساتذة وموظفو الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة دعمهم وتأييدهم للخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني المتمثل في مؤسستي الرئاسة والحكومة، مطالبين الحكومة بالثبات على موقفها الرافض للاعتراف بالاحتلال الصهيوني..

وناشد الأساتذة، الأمة العربية والإسلامية الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده، وأن تتحمل مسؤوليتها وحماية الشعب الفلسطيني والعمل على فك الحصار الظالم عنه وتأمين الحياة الكريمة له. كما استنكر المحتشدون كل المؤامرات التي تهدف لتركيع وكسر إرادة الشعب الفلسطيني، وإفشال تجربته الديمقراطية، مطالبين جميع البنوك في العالم بعدم الرضوخ للإرهاب الأمريكي، والتعاون مع الحكومة الفلسطينية لاستقبال الأموال ودفع رواتب الموظفين.

أكاديميو بريطانيا: وفي نفس السياق وتجسيداً لدور الأكاديميين الريادي في مسألة الصراع العربي الصهيوني، قرر المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين «UCU» خلال جلسته يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٣٠م فرض حصار أكاديمي على الجامعات والمعاهد «الإسرائيلية» احتجاجاً على سياسات وممارسات الحكومة «الإسرائيلية» ضد الشعب الفلسطيني، تضمن الحصار الأكاديمي البريطاني المعلن: عدم تعاون الأكاديميين البريطانيين مع نظرائهم «الإسرائيليين»، ومقاطعة المؤتمرات الأكاديمية الدولية التي تنظم في «إسرائيل».

وحاز القرار تأييد ١٥٨ عضواً من أعضاء المجلس الأكاديمي مقابل معارضة ٩٩ عضواً وامتناع ٨ أعضاء عن التصويت، ورافق اجتماع المجلس الأكاديمي الأعلى حملات «إسرائيلية» رسمية وأكاديمية وشعبية واسعة، بهدف عرقلة اتخاذ قرار المقاطعة الذي يعدّ الأول من نوعه في دول غرب أوروبا.

(*) أستاذ جامعي - فلسطين

اتحاد المحاضرين البريطانيين

وفي نفس السياق والدور الريادي للأكاديميين، تجلى في وقت سابق من العام الماضي دور أساتذة الجامعات في بريطانيا في خدمة قضايا الشعوب العادلة وخاصة الشعب الفلسطيني، فقد أعلنت منظمة «اتحاد المحاضرين البريطانيين»، والتي يصل أعضاؤها إلى ٦٧ ألف محاضر في الجامعات البريطانية ـ وهي من أكبر المؤسسات الأكاديمية في بريطانيا ـ عن نيّتها مقاطعة المحاضرين والمؤسسات الأكاديمية في الكيان الصهيوني؛ بسبب عدم معارضة هذه المؤسسات لسياسة الكيان الصهيوني في الأراضي المحتلة.

وقد دعت الجمعية إلى مقاطعة المؤسسات الأكاديمية في الكيان الصهيوني بسبب السياسة الفاشية للحكومة الصهيونية، وبسبب بنائها جدار الفصل العنصري وحصارها وتجويعها للشعب الفلسطيني..

وقد لاقت دعوات المقاطعة نجاحاً عندما رفض عدد من المحاضرين الأوروبيين ومحاضرين من الولايات المتحدة المجيء إلى الكيان الصهيوني، بعد تلقّيهم دعوات لعقد لقاءات أكاديمية دراسية داخل مؤسسات الكيان الصهيوني؛ كما لاقت رفضاً واضحاً من قِبَل المؤسسات الأكاديمية في أوروبا في إشراك أكاديميين صهاينة أو نشر آراء لهم.

وفي سياق متصل، أدانت منظمة «اتحاد المحاضرين البريطانيين» موقف الحكومة البريطانية لمعارضتها نتائج الانتخابات الديمقراطية التي حصلت في فلسطين، والتي أدّت إلى فوز حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

ودعت حكومة بريطانيا إلى التراجع عن موقفها والاعتراف بنتائج الانتخابات الديمقراطية.

وأعربت الجمعية عن مساندتها للجامعات الفلسطينية أمام الهجوم المتواصل من قِبَل حكومة الكيان الصهيونيّ.

حملة التضامن الأيرلندية

وعلى صعيد آخر، أصدرت «حملة التضامن الأيرلندية مع الشعب الفلسطيني» بياناً موقعاً من ٦١ أكاديمياً أيرلندياً من مختلف التخصصات، يطالب الاتحاد

«المجلس الأعلى للأكاديميين البريطانيين» أقر فرض حصار على الجامعات والمعاهد «الإسرائيلية»..التي تؤيد الاحتلال

الأوروبي بوقف صرف أية أموال أو معونات للمؤسسات الأكاديمية «الإسرائيلية» حتى تنصاع «إسرائيل» إلى الشرعية الدولية وتنفذ قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى إنهاء الاحتلال.

وقال البيان: إن ما يتعرض له الطلبة الفلسطينيون على الحواجز «الإسرائيلية» وما يعانونه بسبب سياسة الحصار والإغلاق ومنع التجوال، والاعتداءات المتكررة على المؤسسات الأكاديمية الفلسطينية من جامعات ومدارس يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان والقانون الدولي، ويستوجب اتخاذ خطوات عملية وليس مجرد دعوات لفظية تجبر «إسرائيل» على تنفيذ التزاماتها الدولية.

وطالب النداء الأكاديميين عموماً، بالامتناع عن أي نوع من التعاون مع مثل تلك المؤسسات، إلى أن ترفع المؤسسات «الإسرائيلية» الغطاء عن ممارسات الحكومات «الإسرائيلية» كقوة احتلال.

وقد استجاب عدد كبير من المؤسسات

قرار المجلس الأكاديمي أيده ١٥٨ عضواً وعارضه ٩٩ وامتنع ٨ أعضاء عن التصويت

والهيئات الأكاديمية وغير الأكاديمية من مختلف أنحاء العالم لهذه الدعوة، ومن أبرزها «الاتحاد الأكاديمي البريطاني»، «اتحاد الموظفين العامين الكندي»، «مجلس اتحادات التجارة لجنوب إفريقيا»، حيث يدعو الأخير إلى فرض عقوبات على «إسرائيل» حتى تفي بالتزاماتها الدولية تجاه الحقوق الفلسطينية..

«أكاديميون بلا حدود»

وإزاء تلك الجهود الأكاديمية الدولية الفاعلة، لابد من تفعيل دور الأكاديميين على الساحة السياسية الفلسطينية، ولن يكون ذلك إلاّ من خلال حركة وعي فكري، ومن خلال قيام نخبة من الأكاديميين بأخذ زمام المبادرة وأخذ دورهم الريادي والاتصال بالأكاديميين على الساحة العربية والإسلامية والأجنبية لخلق إطار أكاديمي دولي لمناهضة الممارسات الصهيونية العنصرية، كما الحال في أطر مناهضة التطبيع ومناهضة الصهيونية، وما خطوات الأكاديميين البريطانيين والأيرلنديين إلا لبنات وخطوات أولية، يمكن الاستناد عليها لبناء إطار دولي لحركة «أكاديميون بلا حدود»..

تضطلع تلك الحركة بفضح ممارسات المحتل الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وتصحيح مسار العمل السياسي والمقاوم، من خلال عقد اللقاءات وورش العمل والمؤتمرات العلمية التي تعمل على تقييم التجربة، وتعمل على تفعيل المشاركة العربية والإسلامية والأجنبية في عمل أكاديمي مشترك، يستهدف محاصرة الفعل والنشاط الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني■

مع استقرار أعداد كبيرة من المسلمين في الغرب؛ بدأت تطفو على السطح مظاهر العنصرية والخوف من الإسلام، أو ما يطلق عليه «الإسلاموفوبيا»، لتحميل المسلمين مسؤولية أزمات الحاضر من بطالة وعنف وجريمة..

ومن ناحية ثانية التخوف من تحول جذري في هوية المجتمعات الغربية باتجاه الأسلمة المتدرجة، بالنظر إلى ما تمتلك الفكرة الإسلامية من جاذبية، إضافة إلى العامل الديموغرافي الذي يسير في صالحهم، بحكم اتجاه المجتمعات الغربية نحو الشيخوخة.

الكفاءات العربية المهاجرة..

همزة الوصل بين الغرب والإسلام

برلين: صلاح الصيفي

ومع تزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا، ومحاولات تهميش وعزل المسلمين في الغرب، تبرز الحاجة لتفعيل دور الكفاءات العربية والإسلامية في الغرب، لتغيير الصورة السلبية عن الإسلام، وإقامة حوار حضاري مع النخب السياسية والإعلامية والدينية.

مراكز الدراسات

وهي إحدى ساحات التفاعل الثقافي والحضاري، التي ينبغي على مسلمي الغرب ولوجها، إذ تضطلع بصياغة الأفكار والقرارات الداعمة للسياسيين للحكومات الغربية..

ومن ضمن تفاعلات تلك المراكز، تنظيم العديد من الندوات والمحاضرات التي تتناول القضايا المتعلقة بالإسلام والجاليات المسلمة، وهي إحدى المداخل المهمة لربط العلاقة مع الباحثين الغربيين وعرض رؤية الإسلام في العديد من القضايا..

كما يمكن أن تساهم الكفاءات المهاجرة في إصدارات هذه المراكز، وتزداد أهمية هذا البعد في ظل المتغيرات والأحداث الطارئة، التي وضعت جهود سنوات طويلة من الحوار ومحاولة تصحيح الرؤى والتصورات في الميزان.

التعليم وفرص التواصل المعرفي:

وهناك ظاهرة جديدة جديرة بالاهتمام، تتمثل في وجود عدد من المعلمين والأساتذة المسلمين يعملون في المدارس والمعاهد الغربية، بسبب نقص الكوادر التعليمية من أصول غربية، ويمثل هذا التواجد ضمن الطاقم التعليمي الغربي مدخلاً مهماً لتصحيح التصورات والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام، بشرط أن تكون هذه الكفاءات مستوعبة للتصور الإسلامي.

وكما هو معلوم؛ فإن العلوم، سواء ما يتعلق منها بالإنسان أو بالطبيعة؛ بقيت حبيسة التصورات الوضعية المهيمنة التي تبعدها عن الروح التكاملية بين السماء والأرض، والتي تشربتها الأجيال، وظهرت نتائجها السلبية، بل أخطارها؛ في الواقع اليومي.

وهنا يأتي دور المثقفين المسلمين في الدفع نحو إعادة النظر، أو على الأقل؛ مراجعة البرامج التعليمية التي تقدم الإسلام والمسلمين بنظرة سلبية، أو التي تتضمن تحريفاً وتشويهاً للحقائق، خاصة في مادة التاريخ.

مشاركة بعض الكوادر المسلمة في المنظومة التعليمية الغربية مدخل لتصحيح التصورات المغلوطة عن الإسلام

الدور الإعلامي للمسلمين في الغرب

ويتطلب التفاعل المؤثر مع الجهات الإعلامية لتصحيح نظرتها عن الإسلام والمسلمين معرفة بخصوصيات الساحة الإعلامية الغربية...

فتقوم الساحة الإعلامية الأوروبية من حيث الهيكلية على عمل مؤسسي متطور، وتكتلات عدة لمواجهة المنافسة الأمريكية والآسيوية، وتستمد مصادرها من وكالات أنباء قوية مثل الوكالة الفرنسية للأنباء، ورويترز وغيرهما؛ ومن صانعي القرار في العالم، باعتبار أوروبا الغربية مركزاً مهماً للحركة الدبلوماسية، حيث إن أغلب هؤلاء، أو من يمثلهم؛ يمرون عبر باريس ولندن وبرلين في طريقهم إلى الولايات المتحدة؛ وكذلك من عشرات الندوات والملتقيات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية المنعقدة في أوروبا؛ ومن عشرات المنظمات الإقليمية والدولية في أوروبا (الحلف الأطلسي، اليونيسكو..)؛ ومن مئات المنظمات والجمعيات الأهلية في أوروبا الممثلة لمكونات الطيف الاجتماعي والعرقي والديني في العالم.

وأمام هذا الزخم الإعلامي تتسع وتتنوع اهتمامات الساحة الإعلامية الأوروبية، ويفترض أن كل ما يطرح في وسائل الإعلام الأوروبية يهم المسلمين، سواء كانوا مواطنين أو مقيمين..

ويمكن هنا التركيز على بعض القضايا

الحساسة لتكون مدخلا للحوار مع الإعلاميين، مثل قضية الشرق الأوسط، بأبعادها الاقتصادية والعسكرية والأيديولوجية، والموقف من السياسة الأمريكية بخلفياتها وتعقيداتها، والجدل بشأن العولمة والخصوصية الأوروبية، والصحوة الإسلامية في البلاد الإسلامية التي تعالج عادة من منظور سلبي («الإرهاب»، «الأصولية»..)، ويتم ربطها بما يجري في المناطق الأوروبية ذات الأغلبية المسلمة (البلقان مثلاً)، أو الانحرافات السلوكية لدى شباب ينتمي إلى مسلمي أوروبا.

والمتحاور مع الإعلاميين حول هذه القضايا يجب أن يكون مستوعباً للعوامل الفكرية، التي أثرت وتؤثر في الإعلامي الغربي وهو يصنع الخبر أو التحليل المتعلق بالإسلام، مثل الثقافة التي تلقاها في حياته الدراسية، والعقلية الغربية المتأثرة بالتصورات الفكرية والأيديولوجية المسيحية أساساً، والعلمانية، ومخلفات ثقافة الاستشراق، والصورة السلبية الناتجة عن الانحرافات السلوكية والفكرية لبعض المسلمين.

بوابة حقوق الإنسان

كذلك فالتدخل لدى أصحاب القرار للدفاع عن حقوق المسلمين، الذين يتحولون تدريجياً إلى جزء من كيان المجتمعات الغربية، ومحاولة إقناع السياسيين بضرورة ضمان تساوي الفرص كشرط لتحقيق المواطنة، بإيجاد الظروف الضامنة للكرامة الإنسانية، خاصة في مجالات العمل والسكن والتعليم، وتجنب كل أشكال الإقصاء في العمل بسبب الانتماء إلى أصل أجنبي، ومحاولات حشر المسلمين في أحياء سكنية غير لائقة، كما حصل للمسلمين في فرنسا خلال الستينيات، مما فاقم ظاهرة العنف في ضواحي المدن الكبرى..

بجانب الدعوة لاحترام الخصوصيات الثقافية والدينية، والتصدي للدعوات العرقية والعنصرية، وظاهرة «الإسلاموفوبيا» في وسائل الإعلام ودوائر صناعة الفكر والقرار، وإعطاء حق الرد على تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

على المستوى السياسي: تطرح مسألة المساعدة على المواطنة الإيجابية، عن طريق المشاركة السياسية، وفتح باب الترشح في وجه المواطنين من أصل أجنبي، وباب الانتخاب للجميع، على الأقل في الانتخابات البلدية، باعتبار أن تحقيق المساواة في الفرص، والحصول على حقوق المواطنة كاملة؛ من شأنهما أن يجعلا من مسلمي أوروبا والغرب عموماً جسراً حضارياً بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

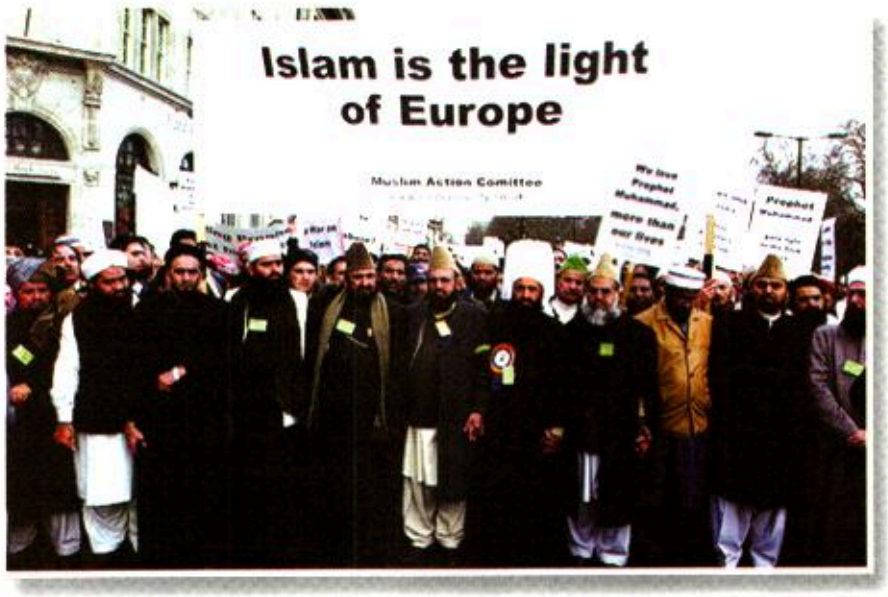

مراكز البحوث الغربية في انتظار الحلول الإسلامية للقضايا الاجتماعية المزمنة كالإدمان والتفكك الأسري

أبعاد اقتصادية ـ مجتمعية

أما على المستوى الاقتصادي: فيمكن الانطلاق مما توصل إليه الناقدون الغربيون أنفسهم من نقد للأبعاد الاقتصادية لكل من الاشتراكية والليبرالية، والنتائج المترتبة على تطبيق مثل هذه المبادئ في الواقع. ومن بين السلبيات التي تم التركيز عليها انتشار العقلية الاحتكارية الربحية الجشعة، التي تكون تارة سمة السلطة المركزية ومؤسساتها في الاشتراكية، وأخرى سمة الشركات الرأسمالية الكبرى في الأنظمة الليبرالية، ولعل مرض «جنون البقر» صورة من هذه الصور البشعة لهذه العقلية، حيث ثبت علمياً أن السبب الرئيس لهذا المرض يعود إلى تقديم دقيق الحيوانات الميتة المطحون كطعام للبقر الذي يصاب فيما بعد بالجنون.

ويكفي هذا المثال للدلالة على أن النجاح الاقتصادي لا يتوقف على حسن التخطيط والتسيير والإمكانات المادية والبشرية فحسب؛ وإنما هو مرهون أيضاً بالمنظومة الخلقية التي تبنى عليها العملية الاقتصادية.

ومن هنا يظهر دور الكفاءات الإسلامية في المجال الاقتصادي، بطرح تصورات اقتصادية تتسق مع القيم الإسلامية، والتأكيد على قيمة العمل والروح التضامنية.

وعلى المستوى الاجتماعي: ينتظر من المثقفين المسلمين دور كبير فيما يتعلق بموضوع الأسرة، والعلاقة بين الرجل والمرأة، وهو موضوع بالغ الأهمية لما له من تأثير في بقاء المجتمع وسلامته، وليس خافياً على أحد ما وصلت إليه هذه العلاقات من تأزم لغياب المرجعية الدينية، وطغيان المادية والفردية، إلى حد أن الإنسان في الغرب لم يعد يشعر بالسعادة رغم ما يمتلك من أموال وثروات ووسائل ترفيهية وتقدم عمراني، الأمر الذي يفسر ارتفاع نسبة الجريمة ولجوء عدد من الشباب إلى إدمان المخدرات والخمور: هرباً من الواقع، أو إلى الانتحار لوضع حد لحياتهم التي لم يعد لها أي هدف، وهو ما يعد خسارة كبرى لطاقات وموارد بشرية تمثل عدة الغد للمجتمعات الغربية.■

عنصرية واحدة وأهداف مشتركة

الصهيونية والنازية.. (١ من ٢)

«عداء» في الظاهر و«تعاون» فـ

كان للصهيونية دور كبير في المآسي التي تجرَّعها اليهود ولاسيما في ألمانيا، لأنها ساندت النازية وساهمت في ايصال هتلر الى الحكم.. ولكن زعماء الصهيونية. مع كل تاريخهم الأسود في تأييد النازية. لم يخجلوا من التباكي أمام العالم على الضحايا اليهود في ألمانيا ثم في البلدان التي احتلها الألمان، ولم يتوانوا عن استغلال هذه المآسي. التي لهم ضلع كبير فيها. لابتزاز الشعب الألماني، وزرع عقدة الذنب فيه، مثلما ابتزوا الرأي العالمي واستغفلوه، وجعلوا من مأساة اليهود حجة وذريعة لاغتصاب أرض فلسطين وتهجير وقتل أبنائه.

أورخان محمد علي (*)

أسّست «إسرائيل» على أسطورة التطهير العرقي، وترسّخ تأييد الرأي العالمي لها بعد قيامها باستغلال هذه الأسطورة أذكى استغلال وأمهره، فكُتبت مئات الآلاف من المقالات، وأُلّفت آلاف الكتب بجميع اللغات العالمية عنها، وصُوِّر أكثر من مائة فيلم في «هوليوود» تحكي عن هذه المأساة الإنسانية، وتصوِّر اليهود شعباً طيباً ذكياً يميل إلى الخير والحب، وكيف أنه تعرض لمأساة إنسانية كبيرة تمثلت في قيام النازية في ألمانيا باعتقال اليهود في معسكرات الاعتقال والقضاء على ستة ملايين. حسب زعمهم. في غرف الغاز السام، واستخدمت كل وسائل الإعلام في ترويج هذه الخدعة!

وانطلت هذه الخديعة على شعوب

(*) كاتب تركي

العالم حتى على المسلمين، وعلى الشعب العربي بما فيهم الفلسطيني، لأن التأخر الحضاري الذي نعاني منه كان يعني أيضاً جهلاً بالتاريخ القريب، فلم يظهر مؤرخ عربي أو فلسطيني - حسب علمي - يكشف كذب هذه الأسطورة ويبين الحقيقة، وإنما ظهر بعض المؤرخين الغربيين الذين أشاروا إلى هذا الموضوع، وتجرّعوا الآلام لقاء موقفهم هذا كما هو معلوم للجميع، ومنهم المفكر الفرنسي المسلم «روجيه جارودي»، وله إسهامات مهمة في إيضاح هذا الموضوع، أهمها كتابه: «الأساطير المؤسّسة للسياسة الإسرائيلية».. كما قامت المنظمة البريطانية المناهضة للصهيونية بإعداد كتاب تُرجم إلى العربية تحت عنوان: «التعاون النازي الصهيوني: أخطر وثائق القرن العشرين»، وكذلك الكتاب الوثائقي: «أكذوبة التطهير العرقي» للكاتب التركي هارون يحيى، وهو من أفضل ما كُتب حتى الآن في هذا الموضوع، والذي اتخذته أهم مرجع لي في هذا الموضوع.

بداية التعاون

قد نتناول أسطورة التطهير العرقي مرة أخرى، ولكننا سنتناول هنا أمراً غاية

ـي الخفاء!

في الأهمية وغاية في الغرابة لمن يجهل بواطن الأمور، وهو تعاون الصهيونية الوثيق مع النازية في ألمانيا، وكيف ساعدت الصهيونية على وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا.

من يقرأ كتاب (Zionism in The age of dictators) أي «الصهيونية في العهد الدكتاتوري» - للكاتب اليهودي الأمريكي «لنّي برينر» Lenni Brenner سيكتشف أموراً عجيبة، فمثلاً يشير الكاتب اليهودي إلى أن «منظمة شتيرن» اليهودية التي كانت تسعى لإنشاء دولة يهودية في أرض فلسطين اقترحت عام١٩٤١م التعاون مع النازية، وتجلى هذا الاقتراح في «وثيقة أنقرة»، رغم أن

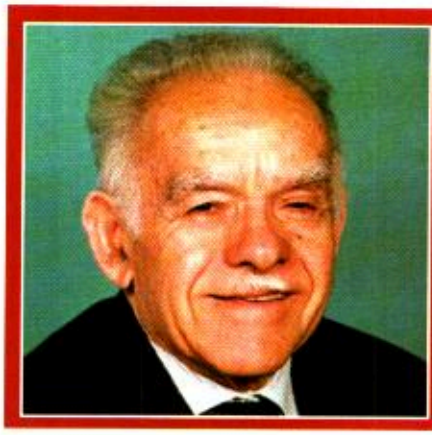

منظمة «شتيرن» الصهيونية اقترحت (عام١٩٤١) التعاون مع النازية.. وتجلّى هذا في «وثيقة أنقرة».. وكان «إسحاق شامير» أحد مقدّمي الاقتراح!

عام١٩٤١م هو العام الذي صدر فيه «الحل النهائي» Final Solution أي قرار إبادة اليهود.. والغريب أن أهم شخصية من الشخصيات الثلاث الذين قدموا اقتراح التعاون مع النازية من منظمة «شتيرن» كان «إسحاق شامير» من حزب الليكود.

ألا يبدو هذا غريباً؟ كيف حدث؟ ولماذا؟ وما الحقيقة في هذا الأمر؟.. لكي نعرف كل هذا، علينا أن نسرد بإيجاز شديد قصة الأقلية اليهودية في أوروبا.

عزلة يهودية

عاشت الأقلية اليهودية في أوروبا في عزلة عن المجتمع الأوروبي، وفي أحيان كثيرة في مجتمعات مغلقة «غيتو» Ghet-to، وذلك لسببين أساسيين: أولهما يعود إلى اليهود، فهم لا يرغبون في الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، لا يتزوجون من غيرهم ولا يزوجون بناتهم لغيرهم، فهذا محرّم في عقيدتهم، لأنهم يرون أنفسهم (شعب الله المختار)، ويرون الشعوب الأخرى أدنى مرتبة منهم بكثير، بل بمستوى البهائم!

وأما السبب الثاني فيعود إلى الأوروبيين، فهم لم يحبوا هذه الأقلية

استطاع اليهود الدخول إلى المعترك السياسي في أوروبا بعد الثورة الفرنسية التي أضعفت نفوذ الكنيسة وأفسحت المجال للعلمانية

اليهودية لأسباب عدة، أهمها السبب الديني، فهم يعتقدون أنهم الذين حرضوا الرومان على صلب المسيح - عليه السلام! وهم لا يزالون يعتقدون أن المسيح (حاشاه) لم يكن إلا دجالاً! وأن أمه مريم - عليها السلام - لم تكن إلا بغياً! (حاشاها).

ثم هناك السبب المادي، وهو أن اليهود حصروا نشاطهم في الساحة الاقتصادية والمالية والتجارية، وكانوا وحدهم - تقريباً - الذين يتعاملون بالربا، لأن الكنيسة كانت قد حرّمت هذا على المسيحيين.. وتوارث اليهود مهنة الإقراض بالربا أباً عن جد، حتى تجمعت عند اليهود طوال العصور الوسطى كميات كبيرة من المال، إلى درجة أنهم كانوا يقرضون المال للأمراء وللملوك بفائدة، ولاسيما عند نشوب الحروب، حيث تشتد الحاجة إلى الأموال، وقد ساعد هذا الوضع اليهود على الاحتفاظ بكيانهم، وحال دون ذوبانهم في المجتمعات الأوروبية لمئات السنوات.. ورغم أنهم ملكوا القوة الاقتصادية إلا أنهم لم يملكوا القوة السياسية، التي كانت محصورة في الكنيسة والملوك والطبقة الارستقراطية فقط.

المعترك السياسي

وفي بداية ظهور الرأسمالية، ظهرت طبقة أخرى وهي الطبقة البرجوازية، وأصبح لليهود مكانة كبيرة في هذه الطبقة الجديدة الناشئة، لأنهم كانوا يملكون القوة الاقتصادية والمالية، فالقوة التي حازتها عائلة «روتشليد» جعلت منها إمبراطورية مالية في أوروبا.

واستطاع اليهود الدخول إلى المعترك السياسي في أوروبا بعد الثورة الفرنسية التي أضعفت نفوذ الكنيسة، وزادت في

الصهيونية والنازية..

قادة الصهاينة رأوا أن اليهود المندمجين في مجتمعاتهم والذائبين فيها ليسوا سوى مرضى يجب علاجهم

أثنائها المطالبة بحقوق الإنسان وبحرياته بصرف النظر عن دينه، لذا تم رفع الحواجز الدينية تدريجياً، وبدأت أوروبا تحكم بالعلمانية وليست بالكنيسة، وفتح هذا الأبواب أمام اليهود للدخول إلى المعترك السياسي وامتلاك القوة السياسية بجانب القوة الاقتصادية، فدخل المصرفي اليهودي «روتشليد» مجلس اللوردات لأول مرة في إنجلترا، وبعد وقت قصير تربع يهودي آخر وهو «بنيامين دزرائيلي» على كرسي رئاسة الوزراء في إنجلترا.

وكلما قلّ أثر الكنيسة وأثر الدين زاد نفوذ اليهود، وبدأت نغمة إعطاء الحقوق لهم تتردد كثيراً في أوروبا، ومن بينها حق عودتهم إلى فلسطين التي أجلوا عنها عام ٧٠م، وبدأت أوساط كثيرة في أوروبا تنظر بعين العطف إلى هذا الحق! ولكن معظم اليهود كانوا يعتقدون أن رجوعهم إلى فلسطين لن يكون إلا بعد ظهور المسيح الحقيقي.

أهداف صهيونية

وظهر في أواسط القرن التاسع عشر حاخامان هما «جوده ألكالاي» Judah Al-kaylay) و«زوي هيرش كاليشر» Zevi Hirsch Kalisher) ذكرا أنه ليس من الضروري انتظار المسيح المخلص، وقالا إن على اليهود استعمال قوتهم الاقتصادية والسياسية ونفوذهم على الحكومات الأوروبية في سبيل الرجوع إلى فلسطين. واستجاب لهذه الدعوة بعض القوميين اليهود، وعلى رأسهم الصحفي النمساوي «تيودور هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية، وعقد أول اجتماع للصهيونيين عام ١٨٩٨م في مدينة بازل بسويسرا.

وأصبحت هناك ثلاثة أهداف للحركة الصهيونية، هي:

١- الحصول من الدولة العثمانية على إذن بهجرة اليهود إلى فلسطين.

٢- الحصول من أقوى دولة آنذاك (بريطانيا) على تأييد رسمي لإنشاء دولة لليهود في فلسطين.

٣- القيام بإقناع يهود المهجر (في أوروبا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان) بالهجرة إلى فلسطين.

أما الهدف الأول فلم يستطيعوا الحصول على إذن الهجرة من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، رغم المغريات العديدة التي قدمها هرتزل له، فاستعانوا بنفوذهم وقوتهم الاقتصادية واستطاعوا ترتيب انقلاب عليه مستعينين بجمعية الاتحاد والترقي التي تربت في المحافل الماسونية، وما أن جاءت هذه الجمعية للحكم حتى فتحت أبواب هجرة اليهود إلى فلسطين.

واستطاع اليهود الوصول إلى الهدف الثاني عام ١٩١٧م عندما استطاعوا الحصول على «وعد بلفور» من إنجلترا.

وبقي الهدف الثالث صعباً أمامهم، فعدد اليهود بعد إذن الهجرة من الاتحاديين

تيودور هرتزل: «اللاسامية خير وسيلة لمساعدتنا.. واللاساميون أقرب أصدقائنا.. فبجهودهم تتيسَّر الهجرة إلى فلسطين»!

لم يكن كافياً لإنشاء دولة يهودية، ولم يتجاوب اليهود مع النداءات المتكررة التي دعتهم للهجرة إلى أرض الميعاد.. ولكن لماذا فشلت الجمعية الصهيونية العالمية في إقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين؟

اندماج «مرفوض».. وتهجير «مفروض»!

لقد ظهر عامل لم يكن في الحسبان، فبعد حصول اليهود على حقوقهم القانونية والسياسية والاجتماعية في أوروبا بدؤوا بالاندماج والذوبان في مجتمعاتهم، بعد أن زال - أو ضعف كثيراً - الازدراء الديني الذي كانوا يواجهونه سابقاً، رغم حفاظهم على كيانهم وهويتهم المستقلة لمئات الأعوام..

أما الصهاينة فكانوا يرون أن اليهودية ليست فقط عقيدة لهم، بل هي قومية كذلك، وأن لليهود عرقاً هو العرق «السامي» الذي يختلف تماماً عن العرق «الآري» للأوروبيين، وأن اليهود المندمجين في مجتمعاتهم والذائبين فيها ليسوا سوى مرضى يجب علاجهم، لأن هذا الاندماج هو الذي جعلهم يصرون على البقاء في بلدانهم، ولا يلتفتون إلى أي نداء لهم بالتوجه إلى فلسطين، فما الذي يدعو اليهودي الألماني أو الإنجليزي أو الفرنسي إلى ترك بيته وتجارته الرابحة، ويُخرج أبناءه من مدارسهم ليذهب بهم إلى بلد بدائي حار ليس فيه أي مظهر من مظاهر المدنية؟!

واكتشف الصهاينة بعد وقت قصير أنهم لا يستطيعون إقناع اليهود بالهجرة بمجرد الكلام، فكان عليهم أن يبرهنوا لهم أنهم لن يرتاحوا في أي مجتمع غربي، وأنهم سيظلون غرباء فيه، لذا فالأفضل لهم إقامة دولة خاصة بهم يعيشون فيها بأمان.

وقد أعطتهم الأحداث التي ظهرت في القرن التاسع عشر فرصة ذهبية لذلك، إذ انتشرت في جميع بلدان أوروبا في ذاك القرن دعاوى القومية الحديثة، وهي دعوة فلسفية مستندة إلى النظرة التطورية لدارون، والتي ترى أن الناس ينحدرون من أصول حيوانية وأعراق مختلفة وليس من أصل واحد، لذا فهم مختلفون، وبعضهم أفضل وأرقى من بعض، وليسوا متساوين، وأن أهم شيء في كيان الإنسان هو عرقه،

وأن أكبر خطر يتهدد أي عِرق أو أي عنصر هو اختلاطه بالأعراق وبالعناصر الأخرى وعدم المحافظة على نقائه.

وظهر في ألمانيا فلاسفة ومفكرون عنصريون كتبوا الكثير عن الفروق بين الأعراق، ولاسيما بين العرق الآري والعرق السامي، وكيف أن اليهود (وهم ساميون) أفسدوا نقاء العرق الآري (الألماني)، ودعوا إلى عزلهم أو إخراجهم من البلد.. وأُطلق اسم «اللاسامية الحديثة» على هذه العداوة ضد اليهود، لأنها تختلف عن «اللاسامية» في القرون الوسطى لكونها لا تعادي اليهود دينياً بل عنصرياً.

ورغم أن أنصار اللاسامية الحديثة كانوا يعادون اليهود إلا أنهم لم يخفوا إعجابهم بهم، فهم الأمة الوحيدة التي استطاعت المحافظة على صفاء عرقها عصوراً عدة، أي حقق اليهود على أكمل وجه ما كان يصبو إليه هؤلاء العنصريون الجدد.

«اللاسامية» اختراع صهيوني!

لم يكن العنصريون الأوروبيون هم الوحيدون الذين انزعجوا من اندماج اليهود في مجتمعاتهم، بل كان الصهاينة أيضاً منزعجين؛ لأن مثل هذا الاندماج كان يحول بينهم وبين نجاحهم في دعوة اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين.. إذن كان هناك فكر متشابه وغاية مشتركة بين العنصريين الأوروبيين والصهيونيين، وهي عدم إفساح المجال أمام اليهود للاندماج في المجتمعات الغربية، مما دعا الصهيونيين إلى التفكير في التعاون مع العنصريين الأوروبيين، وكان على رأس هؤلاء «تيودور هرتزل»، الذي أدرك أنه «لكي يتم إجبار اليهود على هذه الهجرة فهناك حاجة إلى زيادة إثارة العداء لليهود» في أوروبا، لذا كان يقول: «إن اللاسامية ستكون خير وسيلة مساعدة لنا»، و«إن اللاساميين أقرب أصدقائنا. فيجهود هؤلاء ستتيسر الهجرة».. وذكر في يومياته في ١٨٩٥/٦/٩م: «لكي يقوم اليهود بترك ديارهم سأتحدث أولاً مع قيصر روسيا ثم مع إمبراطور ألمانيا ومع النمساويين، وبخصوص يهود المغرب سأتحدث مع الفرنسيين».

واستمر «هرتزل» في إثارة العداء نحو اليهود، ولكنه عندما تُوفِّي عام ١٩٠٥م لم يكن قد استطاع فعل الشيء الكثير في هذا الصدد، إذ استمر اليهود في موقفهم من عدم الهجرة والبقاء في بلدانهم.

وكان هرتزل قبل موته الفجائي بالسكتة القلبية عام ١٩٠٤م قد أسّس «منظمة اليهود العالمية World Zionist Organization"، وكان الهدف الأول لهذه المنظمة تهجير اليهود إلى فلسطين، ولكن جميع محاولاتها فشلت، كما قلّت الهجرة بشكل كبير بعد عام ١٩٢٥م، بل بدأت هجرة معاكسة من فلسطين، ففي الأعوام بين ١٩٢٦، ١٩٣١م بلغ معدل الهجرة المعاكسة ٣٢٠٠ يهودي كل عام.

وفي عام ١٩٣٢م، كان عدد العرب ٧٧٠ألف نسمة، بينما كان عدد اليهود ١٨١ألف نسمة فقط، وكان القادة الصهاينة يدركون أنهم لن يستطيعوا إقامة دولة بهذا العدد القليل في فلسطين، مع أنهم كانوا يأملون أن «وعد بلفور» سيدفع اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين، ولكن هذا لم يحدث، لذا كان لابد من انتشار قوى للدعوة اللاسامية في أوروبا بحيث تُجبر اليهود على الهجرة.

فكر متشابه.. وعنصرية واحدة

يستعرض الكاتب الأمريكي اليهودي «لنّي برينر» Lenni Brenner في كتابه «الصهيونية في العهد الدكتاتوري» Zionism in the age of dictators تاريخ العلاقات والاتفاقات بين الصهيونيين وأعداء السامية، فيقول: إنها نشأت منذ بداية ظهور الحركة الصهيونية من عهد «هرتزل» و«ماكس نورداو» Max Nordau الذي تولى قيادة الحركة الصهيونية بعد هرتزل، مشيراً إلى وجود تشابه بين العنصريين الألمان والصهاينة، فالفكرة العنصرية التي انتشرت بسرعة قبل الحرب العالمية الأولى في ألمانيا بين المثقفين تلخّصت في الشعار الآتي: Blut und boden أي «الدم والوطن»، أي هناك دم نقي يحمله الشعب الألماني يحتاج إلى أرض يعيش عليه، لذا لا يحق لليهود العيش على أرضهم كي لا يفسدوا الدم الألماني.

وكانت الصهيونية أيضاً تحمل العقيدة نفسها، أي هناك يهود، وهم «شعب الله المختار». واليهودية هنا عنصر أكثر من كونه ديناً في نظر الصهيونيين. ويحتاجون إلى «أرض»، فعليهم الرجوع إلى «أرضهم».. وكان الصهيونيون يعطون الحق للنازيين في دعواهم العنصرية، فالذنب ليس ذنب الألمان أن طالبوا برحيل اليهود، ولكن الذنب ذنب اليهود أن بقوا في ألمانيا ولم يهاجروا إلى «أرضهم الموعودة»..

لذا نرى صهيونياً يُدعى «تشارم جرينبيرج» Charm Gren berg يكتب في مجلة اسمها «التخوم اليهودية» Je-wash Frontier ويقول: «إن الصهيوني الجيِّد يجب أن يكون لاسامياً بعض الشيء»!.. ويقول أيضاً: «إن كان أحدهم يؤمن بمفهوم الدم النقي، فلا يجوز له أن يعترض على عنصرية الآخرين.. وإن كان يظن أن عنصراً ما لا يرتاح إلا في أرض خاصة به، فليس عليه أن يعترض إن قام غيره برفض إقامة الأجانب في أرضه».■

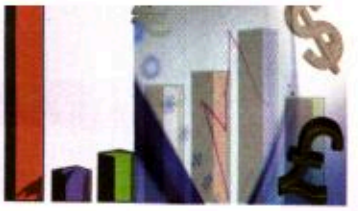

تجربة جديدة خاضعة للنقاش

التمويلات البنكية البديلة.. و«أسلمة» البنوك بالمغرب

البدائل المطروحة خطوة تمهيدية لإنشاء بنوك إسلامية.. رغم رفض السلطات الترخيص لها حتى الآن

محمد السروتي (*)

طرحت المؤسسة النقدية بالمغرب في الأسابيع القليلة الماضية منتجات تمويلية بنكية جديدة، سماها البعض: «صيغاً تمويلية إسلامية»، في حين سماها آخرون: «منتجات بنكية جديدة».. ولتسويقها اعتمدت البنوك الحالية، من خلال شبكات وكالاتها وفروعها، على شبكة مخصصة لهذه المنتجات، ويُعد البنك الشعبي بالمغرب أحد البنوك التي أخذت على عاتقها تسويق هذه المنتجات.

وقد أثار هذا الموضوع جملة من التساؤلات؛ سواء من الناحية الشرعية والفقهية من جهة، أو من الناحية الاقتصادية والمالية من جهة أخرى، سعياً للجمع بين هذه الرؤى الاقتصادية والشرعية، وكذا التعريف بطبيعة هذه المنتجات المقدَّمة من طرف المؤسسات المالية المغربية.

وجدير بالذكر، أن هذه المنتجات أتت في إطار توصية صادرة من «بنك المغرب» في ٢٠٠٧/٩/١م، وكانت نتاج اتفاق تم بين بنك المغرب وجمعية البنوك المغربية، وهي توصية جاءت استجابة للحاجة المتزايدة لشرائح اجتماعية مختلفة تود حلولاً بنكية غير تلك الحلول التقليدية التي اعتادت مختلف البنوك المغربية تسويقها لعملائها زهاء قرن من الزمن، من أجل مواجهة احتياجات الشراء والتمويل والتجهيز.

والأهم من هذا وذاك أنها تقدم حلولاً بنكية مُرضية تحترم المبادئ المتبناة لهذه الشرائح.

وتسعى مختلف المؤسسات المالية لطرح هذه المنتجات في أحسن الظروف التي تضمن لها النجاح التام، خاصة وأنها تُواجَه بلَبْس وغموض لا يمكن تفاديه في الوقت الراهن إلا بتغيير الإطار الضريبي الوطني، كما تمَّ تخصيص دورات تكوينية لمختلف كوادر الوكالات البنكية عن كيفية تسويق هذه المنتجات في الأشهر القليلة المقبلة، فضلاً عن فتح مكاتب للتعريف بهذه المنتجات في مختلف الفروع البنكية.

منتَج «إجارة»: وهو عقد تقوم بموجبه مؤسسة للقرض بوضع ملك عيني أو عقاري في ملكيتها رهن إشارة العميل من أجل استعمال مسموح به قانوناً، وتم عرض هذا المنتج في السوق بصيغتين: **إحداهما** إجارة عادية، وتُسمَّى «الإجارة التشغيلية»، حيث يكون العقد بين طرفين (المؤسسة ، العميل) وفق شروط متفق عليها لمدة معينة، أما **الثانية** فهي «إجارة واقتناء»، وهو عقد يتم بموجبه تمليك العين للعميل بمقتضى إجارة، مع التزام نهائي من طرفه، وذلك بعد انقضاء مدة متفق عليها سلفاً.

أما ما يخص الخطوات الإجرائية للإجارة، فتتم وفق طلب يتقدم به العميل للبنك بشأن العين المرغوب فيها، ولا يتم اقتناؤها إلا بعد التحري اللازم عنها، ليتم بعد ذلك كراؤها(تأجيرها) للعميل لمدة معينة، ولا يتم تمليك العين للعميل إلا بعد تمام أدائه للأقساط المتفق عليها.

(*) كاتب مغربي

ولا يتناول هذا النوع من الإجارة الممتلكات غير المادية من قبيل براءات الاختراع، وحقوق التأليف، والخدمات المهنية، أو حقوق استغلال موارد طبيعية كالمعادن والنفط والغاز أو المواد الأخرى من هذا النوع.

أما تكاليف العملية فتكون محددة ومتَّفقاً عليها بين العميل والبنك.. ولا يحق للبنك مراجعة قيمة الأقساط الشهرية ولا المدة المتَّفق عليها، بينما يمكن للعميل مراجعة أقساط الأداء؛ سواء بإنهاء العقد عن طريق أداء الأقساط الباقية دفعة واحدة وتملُّك العين، أو عن طريق إضافة نسبة معينة تهدف إلى تقصير مدة الأداء، كما يُلزَم العميل بالتعويض في حال تعرض العين المؤجرة للتلف الكلي أو الجزئي.

ويستفيد من خدمات هذا المنتَج كل من: عملاء البنك الشعبي، والأشخاص الذاتيون المغاربة، والأجانب المقيمون بالمغرب، إضافةً إلى المغاربة المقيمين بالخارج، بشرط ألا يتعدى سن المستفيد ٧٠ سنة، وألا يقل عن ١٨ سنة، وألا يقل دخله الشهري عن ٢٠٠٠ درهم مغربي.

كما يُشترَط في العين التي تتجاوز قيمتها مائتي ألف درهم أن تكون مقيَّدة أو قيد التقييد في سجل المحافظة العقارية، وأن لا تكون مشمولة بحق الشفعة.

المرابحة

وعرَّفتها توصية بنك المغرب، في المادة التاسعة، بكونها: «كل عقد تقتني بموجبه إحدى مؤسسات الائتمان، على سبيل التمليك وبناء على طلب أحد العملاء، منقولاً

من ضمانات نجاح الصيغ الجديدة.. ضرورة تأسيس «هيئة خبرة شرعية» على مستوى البنوك لإضفاء المصداقية وضمان الأداء السليم

أو عقاراً من أجل إعادة بيعه له بتكلفة الشراء، مع زيادة ربح معلوم يتم الاتفاق عليه مسبقاً».. ويقتصر هذا المنتج على ثلاثة أطراف هم: العميل الآمر بالشراء، والبنك، ثم البائع.. كما أنه يقتصر فقط على العقارات والمنقولات الموجودة فعلاً وقت إبرام العقد.

وانطلاقاً من هذا التعريف، يمكن رسم مسار هذا المنتج، الذي ينطلق أساساً من رغبة العميل في تملُّك العين التي يقدِّم بصددها طلباً للبنك قصدَ التمويل، ثم شراء العين لإعادة بيعها للعميل بثمن الشراء، مع احتساب هامش الربح الذي لا يمكن لمؤسسة الائتمان مراجعته في أي حال من الأحوال، وللعميل الخيار في أداء ثمن العين مع هامش الربح إما بأقساط لمدة معينة أو دفعة واحدة إن شاء.

المشاركة

وهي كل عقد يكون الهدف منه إشراك مؤسسة الائتمان في رأسمال شركة موجودة أو قيد الإنشاء، من أجل تحقيق الربح.. ويشترك الطرفان في الربح والخسارة حسب النسبة المحدَّدة بينهما مسبقاً، مع الإشارة إلى أن هذا المنتج لا يُبرَم مع الأفراد، وإنما مع الشركات فقط. وتكون المشاركة بإحدى صيغتين:

- «**مشاركة ثابتة**»: يكون فيها كلا الطرفين (البنك والعميل) شريكَيْن داخل الشركة حتى انقضاء مدة العقد.
- «**مشاركة تناقصية**»: ينسحب بموجبها البنك من العقد تدريجياً حسب مقتضيات الاتفاق.

أما مسار هذا المنتج، فينطلق بطلب الشركة من مؤسسة الائتمان الدخول معها في رأس المال، ويتم إعلام الشركة بموافقة البنك بعد دراسة المشروع والتأكد من مكاسبه، وهذا المنتج لم يتم تسويقه بعد في المغرب.

لاشك أن المنتجات المقدَّمة من طرف المؤسسات المالية تُعَدُّ فتحاً جديداً في مجال المعاملات البنكية في المغرب، ويمكن للبنوك من خلالها استقطاب شرائح اجتماعية كانت تتحرَّج من التعامل بالصيغ البنكية التقليدية، وبذلك ستتيح التمويلات البديلة رفع نسبة المعاملات البنكية التي تُوصَف بالضعيفة، عن طريق تشجيع الادخار والاستثمار.

ولا بد من الإشارة إلى أن الطريق ليست سهلة أمام هذه الصيغ البديلة، بل إنها قد تواجه جملة من العقبات والصعوبات، شأنها شأن كل جديد يُطرَح في الأسواق، لذا يجب توفير ضمانات نجاح لهذه الصيغ، مثل ضرورة تأسيس هيئة خبرة شرعية على مستوى البنوك لإضفاء المصداقية الشرعية، وضمان الأداء السليم، وتجاوز الصعوبات التي من شأنها عرقلة هذه المبادرات، خاصة وأن من أكثر التساؤلات المطروحة في الآونة الأخيرة على العلماء هو موقف الشرع من هذه الصيغ.

ويُذكَر أن هذه المنتجات تُعَدُّ بدائل أفضل من الصيغ التي تتضمن الربا الواضح، وأنها من الخطوات الأولى في اتجاه إنشاء بنوك إسلامية على الرغم من امتناع السلطات المغربية عن الترخيص لإنشاء مصارف إسلامية في الوقت الراهن.■

أيام في الأندلس (٦)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كنت أتحدث مع الإخوة عن أحوال العرب المسلمين في الأندلس، فإذا بها أحوال عجيبة تدعو إلى تأمل طويل، فالعرب يأتون وهم حملة شهادات فتضطرهم الأوضاع إلى أن يعملوا أعمالاً يدوية في البناء وغيرها، أو يعملوا سائقي شاحنات أو عمالاً في المصانع، وقليل منهم يعمل في حقل تخصصه العلمي لأن الدولة لا تعترف بشهاداتهم إلا بعد المعادلة، وهيهات.

وبناء على هذا فإن أوضاعهم المعيشية تضيق عليهم بسبب كدحهم وضيق ذات يدهم، فتجدهم دائماً يركضون خلف حاجاتهم المعيشية، فيعملون ٩ ساعات إلى ١٢ ساعة، وربما في حالات قليلة ١٤ساعة، وهذا يجعلهم شبه منعزلين عن النشاطات الإسلامية بسبب طول مدة عملهم وبسبب قلة ذات يدهم.

وكنت أتحدث مع الإخوة أن الوافدين إلى إسبانيا قسمان: قسم لا يد له ولا حيلة إلا أن يفر بدينه من بلاده، فهو إما محكوم عليه بالإعدام أو بالسجن الطويل، وهذا لا كلام في شأن مغادرته، فهو مضطر للبقاء كيفما اتفق، وقسم آخر وهو من جاء مختاراً، فلماذا يبقى في أوضاع كهذه؟ ولماذا يرضى لنفسه هذا؟ وجرى بيننا حديث تبين منه أن منهم من كان يعيش في بلده في بيوت من صفيح ليس فيها مقومات الحياة الكريمة، ومنهم من لا يتزوج في بلاده حتى يجاوز الأربعين لأنه ليس هناك سكن، ومنهم من يعيش في غرفة واحدة هو وزوجته وأولاده في أحوال صعبة فهؤلاء لا يريدون البقاء في بلادهم بل يطلبون الخروج منها بأي وجه؛ ولهذا يركبون القوارب الخطرة البعيدة عن وسائل الأمان، وهم يعلمون أنهم ربما يغرقون كما غرق كثير من قبلهم لكن لا يأبهون؛ لأنهم لو ماتوا غرقاً استراحوا من حياتهم التي هي أشبه بالموت منها بالحياة!!

ومن اللطائف أن أستاذ سباحة قطع المسافة من المغرب إلى إسبانيا من المضيق - وهي أربعة عشر كيلومتراً - قطعها سباحة!! لما سئل عن هذه المخاطرة قال: أنا أعيش عيشة قريبة من الموت، فإما أن أصل سالماً لأعيش عيشة كريمة، وإما أن أموت غرقاً فلا فرق!! وهو الآن يعيش في برشلونة.

والأعداد العربية في إسبانيا قد تضاعفت عدة مرات في السنوات العشر الأخيرة، وهذا يدل على عظم البلاء الواقع على بعض العرب في بلادهم بحيث يضطرون للخروج منها، وهاهنا تساؤل مهم: إلى متى هذا الظلم الواقع على هؤلاء العرب في بلادهم؟ وهل من سبيل لإنهاء هذه المعاناة؟ ومتى سيتمتع العرب بحقوقهم في بلادهم؟

والأدهى والأمر من ذلك اضطرار كثير من العرب الوافدين للزواج من إسبانيات من أجل تثبيت إقامتهم في البلاد، ولتكون طريقاً للتجنيس، ولما كانت القوانين لصالح المرأة كلياً - كما بينت في الحلقة السابقة - فلا تسل عن العذاب الذي يعذبه الشخص في هذا الزواج، فالزوجة لها الكلمة العليا، وإذا اختصما فإنها تشكو للشرطة بالهاتف أن زوجها شتمها أو ضربها حقاً كان ذلك أو باطلاً، صدقاً كان أو كذباً، فإن الشرطة تودعه في السجن ستة أشهر إلى سنة وربما أكثر، وتحرمه من الاقتراب من بيته في دائرة نصف قطرها ٥٠٠ متر مركزها بيته!! وإذا طلقها فإنها تطرده من الشقة، وتستولي على نصف ماله أو أكثر وتحرمه من رؤية أولاده، ويُحرم من الاقتراب من بيته

(*) المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com

أعداد العرب في إسبانيا تضاعفت عدة مرات في السنوات العشر الأخيرة وهذا يدل على عظم البلاء الواقع عليهم في بلادهم حيث يضطرون للخروج منها

كما بينت آنفاً، فأي حياة هذه؟ وإذا أراد الشخص تجنب ذلك فعليه أن يعيش مع زوجته ذليلاً طيلة حياته، والأدهى والأمر من هذا كله أن المرأة إن كانت كافرة فإنها ستربي أولادها على الكفر، خاصة إذا ابتعد عنهم والدهم.

وهناك أمر صعب، وهو أن المرأة العربية بدأت تقلد الكافرة، وذلك لما تراه من حالها، ولأن هناك جهات نسوية تترجم القوانين الخاصة بالنساء وتوزعها على النساء العربيات حتى يعرفن حقوقهن أو بالأحرى حتى يتمردن على أزواجهن!! وهناك خط ساخن للاتصال بالشرطة في أي وقت!! وإذا لم تتصل المرأة ووقعت مشكلة وعلا الصياح يتصل الجيران بالشرطة!!

وهناك مغربي تزوج مغربية وكان لا يصلي، وامرأته سيئة وله بنت منها عمرها ١٤ سنة وابنان، فاتفقت المرأة مع ابنتها أن تشهد عند الشرطة أن أباها ضرب أمها حتى خرج من أنفها الدم فأبعدته الشرطة عن البيت في دائرة نصف قطرها ٥٠٠م كما مر وألزمته بالنفقة، ومن أجل أن تكيده المرأة اتصلت به وقالت له: تعال لترى أولادك، وفي الوقت نفسه اتصلت بالشرطة فلما جاء البيت دهمته الشرطة وأخذته للمحكمة، فقالت له القاضية وكانت متحاملة: لقد أنذرناك ألا تقترب من البيت ثم حكمت عليه بخمس سنوات سجناً!!

وهناك أمر لا يعلمه كثير من الشباب القادمين إلى إسبانيا ألا وهو أن الزواج بالنصرانيات لا يجوز إلا بشرطين، الأول: أن تكون محصنة عفيفة، فقد قال تعالى: ﴿...والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان...﴾(المائدة:٥)، **والشرط الآخر:** ألا تكون «حربية»، بمعنى ألا تحارب المسلمين برأي أو مال أو مكيدة، وهذا الشرط ربما يكون موجوداً في نساء كثيرات، لكن البلية كل البلية أن الشرط الأول لا يكاد يوجد في نساء الإسبان إلا كما توجد الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، فالنساء هناك لا يرددن يد لامس، وإن كان هناك من النساء من يكتفين بصديق واحد فهي ليست محصنة ولا عفيفة أيضاً فكيف يحل الزواج بهن إذاً، فالشباب يقبلون على الزواج بأمثال هؤلاء

أيام في

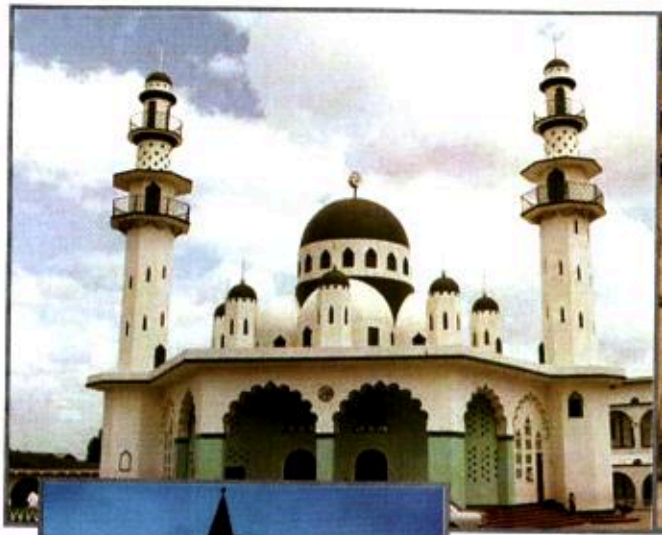

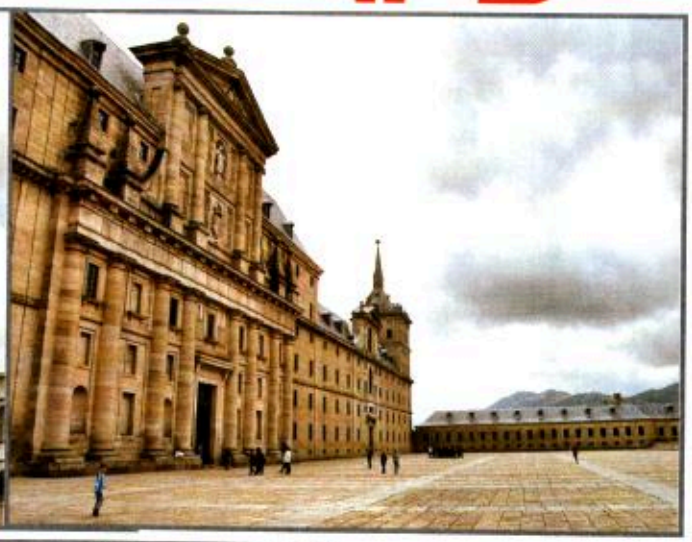

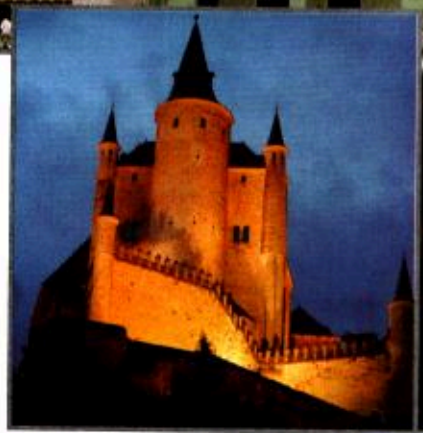

كثير من العرب الوافدين يضطرون للزواج من إسبانيات من أجل تثبيت إقامتهم مما يعرضهم للمآسي

الإلحاد ينتشر بين الإسبانيات.. والشباب الذي يتزوج من هؤلاء بدعوى أنهن نصرانيات يفاجأ بإلحادهن.. لكن بعد فوات الأوان

فكيف تربي له أولاده؟!

بدعوى أنهن نصرانيات ويحل الزواج بهن ويغفلون عن هذين الشرطين المهمين الصعبين.

وهناك أمر مشكل في إسبانيا ألا وهو انتشار الإلحاد، خاصة في صفوف الشباب، وهناك تقديرات عالية في حسبان بعض الإخوة المسؤولين عن الجالية في قضية الإلحاد هذه، والشباب المقدم على الزواج من هؤلاء بدعوى أنهن نصرانيات ربما فوجئ بإلحادهن.. لكن بعد فوات الأوان وبعد أن ينجب منها ويتورط. فكيف ستربي هؤلاء النسوة أولادهن؟ وعلى أي مبدأ؟ بل على أي دين؟ فينبغي النظر والتريث طويلاً قبل الإقدام على الزواج من أمثال هؤلاء النسوة المشكوك في سلوكهن ودينهن بل مبادئهن وطرق عيشهن، ورحم الله الأستاذ عبدالمتعال الجبري فقد كان له كتاب عنوانه: «جريمة الزواج بغير المسلمات فقهاً وسياسة»، ربما جنح فيه إلى رأي من يرى حرمة الزواج بهن مطلقاً، لكن هي جريمة وأي جريمة إن تزوج بهن المرء ثم ضيع دينه أو ضيع دين أولاده، فماذا سيبقى له بعد ذلك؟ هذا وإن تزوج الرجل بامرأة صالحة فإنه لا يأمن على أولاده كيف سيعيشون وكيف سينشؤون في المدارس، وأي مبدأ وفكر وسلوك سيتبنونه في محيط إباحي صعب لا يبالي بدين ولا يلتفت إلى عفة ولا إحصان.

فماذا يفيد المرء إن كفل معيشة ميسرة لأولاده ثم ضيع دينه أو ضيع دين أولاده، فماذا سيبقي له بعد ذلك؟!

هذه بعض المشاهد عن حياة العرب في إسبانيا، وهي لا تنفي وجود بعض الإيجابيات لكنها مغمورة في بحر النقائص هذه، وعلى المسؤولين عن الجالية العربية أن يوعوا الشباب بهذه المخاطر والنقائص، وأن يجدوا الحلول المناسبة حتى يحولوا بين أبناء الجيل الحالي وبين الذوبان المخيف والغرق في بحر الظلمات.■

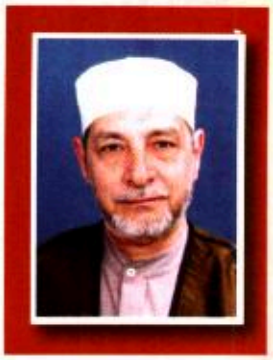

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

بين الحقائق والإشاعات.. هل تمضي المسيرة؟

يحار الإنسان اليوم فيما يسمع ويقرأ، أهو حقيقة أم إشاعة ؟ وقد يسائل الإنسان نفسه بالتالي عن سبب هذه الحيرة، أهي معرفة الصواب لكتمانه، أم هو تكميم الأفواه وفقدان الحرية؟ أم هو الخوف من الانتقام ومن الأجواء البوليسية؟ أم هو فقدان العدالة؟ أم أن هناك علامات استفهام كبيرة لا يستطيع الناس ذكرها أو الإجابة عنها؟ كل ذلك ينمو ويترعرع في الأجواء القاتمة لأمتنا الآن ، وتشغلها عن التوجه إلى الطريق الصحيح للإصلاح والنهوض بالأمة

ولا أحب أن أكون مبهماً للأمور أو مشوشاً لها، فوق ما بها من تشويش وإبهام، وإنما أريد أن ألقي الضوء على بعض من القضايا الكثيرة، الحُبلى بها أمتنا العزيزة:

أولها، قضية فلسطين، وهل صحيح أن أمتنا فقدت قرارها وتوجهها ورجولتها وصارت تتلقى أوامرها من أعدائها، وتعمل ضد مصالحها وتوجهات شعوبها؟ أهذه إشاعة أم حقيقة؟ وإن كانت إشاعة، فلم لم تسارع سلطاتنا في الصلح بين الفصائل والجماعات التي تقف أمام العدو مضحية بكل شيء؟ ولم تنحاز السلطات إلى الفاسدين والمنبطحين ومعهم العدو؟ ولم تقويهم بالتدريب وتمدهم بالسلاح خفية وجهراً، وتحرضهم على إخوانهم وتحاصرهم وتحاربهم في أرزاقهم وهذه أشياء وأفعال أصبحت مستفيضة، و(بلقاء) معروفة لا تنكرها السلطات ولا حتى العدو. أبعد هذا يلام القاذفون والمتهمون ومطلقوا الإشاعات؟!

وثانيها، في العراق كيف أيدت الدول والسلطات غزو العراق، وبعد التأييد، لم لم تطالب المستعمر بالعدالة وبالرحمة وبالرحيل؟ ولم لم تسارع بمنع التصفيات والاحتراب بين الشيعة والسنة؟ ولم تترك أمريكا تذكي هذه العداوات، أو تلفت العراقيين إلى المؤامرات المحاكة لهم، أو تفعل شيئاً للمصالحات والتوافقات والتجاوزات؟!

وبعد، أإذا قام من يسمون بالمتطرفين بفتاوى التكفير والخيانة وأكثروا من التجاوزات ضد سلطاتهم وأشاعوا واتهموا وشككوا في الأعمال وخاضوا في النوايا أيلامون كثيراً كثيراً، رغم هذا التقصير والتفريط الذي يجلب الرزايا ويزيد الخطوب ويدل على الفساد؟!

إذا ما الجرح رم على فساد
تبين فيه تفريط الطبيب
رزينة هالك جلبت رزايا
وطب بات يكشف عن خطوب

وثالثة الأثافي، الافتراءات على البرآء وحياكة المؤمرات لهم ومحاكمتهم عسكرياً رغم براءتهم مرات ومرات من قضاة الأمة، ومن العدالة التي تستند إلى قانونهم الوضعي، ورغم اعتراض المنظمات الحقيقية وحضور رؤسائها إلى القاهرة لمراقبة الجلسات، فحضر السيد رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي السابق للعمل على مراقبة الجلسات في قضية الإخوان المحالة للقضاء العسكري، بوصفه مراقباً من المنظمات الحقوقية الدولية، إلا أن سلطات الأمن عملت على منعه هو وآخرين من بينهم البريطانية «إيفون ريدلي» الصحفية المشهورة، والسير «إيفان لورانس» المستشار القانوني لملكة بريطانيا، والإنجليزي «علي أظهر» المحامي البريطاني المرموق ورئيس منظمة العدالة الدولية، وسميح خريس مندوب منظمة العدل الدولية، ووصف وزير العدل الأمريكي المحاكمات لقيادات الإخوان بالظالمة التي يقصد بها الحرب على الإسلام وتهديد السلام، فضلاً عن قتل العدالة في تلك البلاد.

ولم تستمع السلطات للعدالة أو لظروف تلك الأسر التي يتمتها بسجن عائلها ظلماً ونهب أموالهم جهاراً نهاراً، ولم ترع المثل السيئ الذي يضرب الآن لشرفاء الأمة بأن ذلك قد يصبح تهمة يعاقب عليها القانون، ويحرم صاحبها من أولاده وأمواله، ويغيب في قعر مظلمة، وينزل به العقاب، ويطارد بشيء ما جنته يداه، وبتهم ما أنزل الله بها من سلطان.

وبعد، أإذا وصفت هذه الدول بالدكتاتورية والهمجية، والعدائية للإصلاح أيلام واصفها؟ وإذا كره الناس أممهم وبلادهم وحكامهم، وقتلت فيهم الهمم وخربت فيهم الذمم فماذا نقول لهم، وبماذا نرد عليهم وقد انعدمت المثل وضاعت الفضيلة؟!

ومن كبريات الأثافي، الاتهامات والإشاعات حول شيخ الأزهر، التي صارت تملأ الدنيا، وهل بقي بعد ذلك شيء يقال؟

إذا كان علم الناس ليس بنافع
ولا دافع فالخسر للعلماء
قضى الله فينا بالذي هو كائن
فتم وضاعت حكمة الحكماء
وقد بان أن النحس ليس بغافل
له عمل في أنجم الفهماء

اتهامات شيخ الأزهر الشيخ طنطاوي ليست بالعابرة ولا من الصغائر، وإنما وصلت إلى حد يندى له جبين كل مسلم.

أن يتهم الرجل وأن تتجرأ إحدى الصحف وهي «صحيفة الفجر» على مقام فضيلته، فغمزت فيه ولمزت وجاءت بصورته على صدر صفحتها الأولى، وكتبت تقول: فتاوى شيخ جلد الصحفيين في خدمة لوسي أرتين، (العدد ١٢٤ يوم الإثنين ٢٩/١٠/٢٠٠٧م).

ثم يتهمه آخر بأنه لعبة النظام، وبأشياء خطيرة، يقول فيها إن الرجل يتناول عقاقير تؤثر على تفكيره، فيقول جمال الشويخ: إن الرجل يعاني من أمراض مزمنة ومن تناول عقاقير تترك أثرها على تفكيره وحالته المزاجية، ويعيش تحت تأثير هذه العقاقير، فيطلق فتاوى يندم عليها، بعد أن تثير الجدل ويجد نفسه مضطراً إلى التراجع عنها بشكل مثير للشفقة، ويعارضه العلماء فيها معارضة علمية فلا يستطيع الجواب.. يقول الإمام الشافعي:

فساد كبير عالم متهتك
وأكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة
لمن بهما في دينه يتمسك

واتهامات وفتاوى جلد الصحفيين واعتراض جبهة العلماء على فتاواه التي تبلغ حتى الآن أكثر من مائة فتوى، وأكثر من مثلها أعمالاً لا تليق، مثل: ضرب الصحفيين بالحذاء، وسب الصحفيين والاستهزاء بالعلماء، واقتناء القصور الفارهة... إلخ.

هل هذا لا يثير الحيرة، ويطلق الأقوال المحرجة والإشاعات المهلكة، ويطمس الحقائق أم ماذا؟ وهل هذه الأجواء ومثيلاتها توجد مناخاً للإصلاح والاستقرار؟!■

إعداد: مبارك عبدالله

رسالة من يعقوب حداد إلى النائب الهولندي خيرت فيلدرز يفند فيها دعاواه عن الإسلام والقرآن

شهادة من مسيحي قومي للإسلام

أرسلت (الحركة السورية القومية الاجتماعية) رسالة إلى النائب الهولندي «خيرت فيلدرز» الذي دعا في تصريح له إلى منع تداول القرآن الكريم على أساس أنه كتاب فاشي.
وهذا نص الرسالة:

السيد فليدرز: ازداد في الآونة الأخيرة الهجوم على الدين الإسلامي ومن يؤمنون به. وعلى الرغم من إدراكنا أن هذا الهجوم قد ازداد بعد العبث في الدين الإسلامي من قبل من يدعي الانتماء له سواء في تنظيماتهم العسكرية أو التكفيرية. إلا أنه لا بد من أن نقول: إن الحضارة الإسلامية تفوقت على حضارات العالم في محبتها وتسامحها، ولم يسجل التاريخ في القرون الماضية حادثة واحدة تتحدث عن مجزرة أو إبادة مارسها أبناء الدين الإسلامي ضد الآخرين.

والغريب أن الأوربيين وهم الشعوب الأكثر قراءة في العالم قد أعماهم الحقد وأنساهم طرق التعذيب في روما وشذوذ الكثير من ملوكها. وتغافلوا عن حقد القرن الماضي في مستعمراتهم بالهند ومناطقنا وأمريكا الجنوبية.

ومن غير المفهوم اعتباركم أن الدين الإسلامي يشكل خطراً على أوروبا ولدى اطلاعنا على حججك وحجج الآخرين لم نر منها سوى الكاريكاتير والكلام البذيء، وكم تمنينا أن نرى فكرة واحدة يمكن من خلالها الانطلاق نحو حوار بناء يتيح لنا تقديم بعض البراهين على عظمة الرسالة الإسلامية للعالم أجمع.

نعم ما حدث في الآونة الأخيرة وباسم الدين من تفجيرات وقتل وخطف هو أمر مدان. ولعل الباحث في البعد الإنساني والاجتماعي للتعاليم الإسلامية سوف يجد أرقى ما رأته الحياة البشرية من تعاليم، كيف لا؟ ونحن أمام دين يؤسس لنظرة تبني

مجتمعاً وتحضر إنساناً للقاء ربه.

قد لا نتفق نحن كـ(سوريين قوميين اجتماعيين) مع تدخل الدين في الدولة والقضاء، لكننا في الوقت نفسه نكنّ لهذا التشريع كل الاحترام كونه يملك الكثير من البعد الإنساني والأخلاقي، لكن نظرتنا تبقى من زاوية تعدد الطوائف والمذاهب في مجتمعنا، والتي هي بحاجة إلى تشريع مدني ينظم حياتها. هذا التشريع المدني المستمد من تاريخنا وحضارتنا والتي تعتبر الحضارة الإسلامية جزءاً أساسياً منه.

السيد فليدرز: نحن في منطقتنا (وأنا من أبناء الطائفة المسيحية) لم يحاسبنا أحد على ممارسات هتلر الذي حارب

الغريب أن الأوروبيين وهم الشعوب الأكثر قراءة في العالم قد أعماهم الحقد وأنساهم طرق التعذيب في روما وشذوذ الكثير من ملوكها

الإنسانية باسم الدين والعرق. ولم يحاسبنا أحد على حملاتكم ضد وطننا في فلسطين والشام باسم الصليب والتي تسمونها بالحملات الصليبية منذ العام ١٠٩٦م، تلك التي شهدت مجازر لم يصل لوحشيتها إلى اليوم بن لادن وأتباعه.

فلماذا هذه المحاسبة؟ ولماذا هذا التعميم؟ ولصالح من؟

ذكرت في كلامك أن الإسلام يشجع على القتل وعلى الاغتصاب، وأنه كتاب يدعو لقتل غير المسلمين، لكنك لم توضح أين قرأت هذه النصوص، ولم نر لك مؤلفاً واحداً عن الديانات لتظهر لنا بعد ذلك بتلك التصريحات الفارغة المضمون.

أخيراً.. أريد أن أسألك: ما قولك في تلك التعاليم التي تقول:

- قتل المسيحي من الأمور الواجب تنفيذها، وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم به اليهودي.. إن الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب المسيحي وجميع الملوك الذين يظهرون العداوة ضد بني إسرائيل!!

- إن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة.

- إن يسوع الناصري موجود في لجان الجحيم بين الزفت والقطران والنار، وإن أمه «مريم» أتت به من العسكري - باندارا - بمباشرة الزنا.

- الفرق بين الإنسان والحيوان، كالفرق بين اليهودي وباقي الشعوب.

- الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي... فإذا رأيته واقفاً في نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أن تنقذه، لأن الشعوب السبعة الذين كانوا في أرض كنعان المراد بقتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلط بباقي الأمم.. ولذلك يجب قتل غير اليهودي؛ لأنه من

الباحث عن البعد الإنساني والاجتماعي للتعاليم الإسلامية سيجد أرقى ما رأته الحياة البشرية.. إنه دين يؤسس لنظرة تبني مجتمعاً وتحفز إنساناً للقاء ربه

في بلادنا لم يحاسبنا أحد كمسيحيين على ممارسات «هتلر» باسم الدين ولا على حملاتكم الصليبية التي ارتكبت مجازر وحشية!

المحتمل أن يكون من نسل تلك الشعوب السبعة... وعلى اليهودي أن يقتل من يتمكن من قتله، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشريعة اليهودية.

هذه ليست تصريحات لزعيم سياسي أو متطرف في الجبال.. إنه جزء بسيط جداً من التعاليم اليهودية، فهل تملك من الشجاعة والقوة وتطالب بوقف إدخال تلك التعاليم إلى مدارس اليهود؟

تصفحت بعض الآيات من القرآن الكريم وأول كلمة في أول صفحة وقعت عيني عليها هي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١﴾ (الفاتحة)، فعلمت أنني أمام كتاب يخاطب كل الناس من إله كل الناس وليس فقط إله المسلمين.

ولأني أحب حكاية الإسراء والمعراج خطر ببالي أن أعيد قراءة تلك السورة القريبة إلى قلبي ووقع نظري على آية تقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ (الإسراء).

عندها شعرت بالفخر لأني من بني آدم ■

يعقوب حداد
المفوض الإذاعي للحركة السورية القومية الاجتماعية

واحة الشعر

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (*)

الإسلام

رأيت في منامي ... يوماً من الأيام
أني أسير ليلاً ... أسري مع الأنسام
إذا بصيص نور ... من وسط الظلام
يأتي يخف نحوي ... يسير كالغمام
فخفت منه حتى ... حسبته حمامي
قلت وهول خوفي ... يطغى على كلامي
من أنت؟ ماذا؟ وأنا ... في سكرة الأحلام
قال: انتظر وبددت ... لغته أوهامي
أنا الذي كنت ولم ... أزل على ذمامي
معنىً جميلاً فيه ما ... يدعو إلى الوئام
فلست إرهاباً ولا ... أدعو إلى الحرام
زوراً كما ادَّعوه في ... وسائل الإعلام
أنا السبيل للعُلا ... والمجد والتسامي
على ذرى أعلامكم ... منشورة أعلامي
ونسبي ليس إلى ... مصرَ أو الشآم
أنا الذي عززت به ... كتائب الإقدام
واخضوضرت حياتهم ... في السهل والأكام
وفي ربوع أرضكم ... مضروبة خيامي
من اهتدى لي قلبه ... عز على الدوام
أنا خلاص أمتي ... من وحشة الآلام
نجاتكم مهما طغى ... بحر الحياة الطامي
لولا هُداي لم تنر ... منارة الإلهام
ودون هديي أنتمو ... في الأرض كالأيتام
ماذا جرى لأمتي ... في هذه الأيام؟
من بعد أن كانت تُرى ... في ذروة السنام
حتى غدا ونامها ... فوضى وفي انقسام
والفكر في تخلف ... والأنف في الرغام
عودوا إلي معالمي ... عودوا إلى نظامي
أنا هُدىً مختصر ... في كلمة «الإسلام» ■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي، دكتوراه في الأدب الحديث.

نمط مختلف من القصص

القصة القرآنية: طبيعتها وصفاتها

والقصص القرآني حين نزل به القرآن الكريم، كان مخالفاً للنمط القصصي الذي ألفه العرب في الجاهلية، ومع أن الشعر كانت له أهميته الكبرى في حياتهم، فقد كانت القصة تمثل أيضاً نوعاً من الاهتمام، ولكن بدرجة أقل، وعرفوا منها ما يدور حول الحروب التي كانت تنشب بين القبائل (وهو النوع الأغلب الأعم).

بقلم:
أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

(٢ من ١١)

وما يدور حول قصص الحب الشهيرة في زمانهم وما سبقه، وقصص بعض الشخصيات الشهيرة أو المرموقة، مثل: عنترة وامرئ القيس، وطرفة بن العبد، وسيف بن ذي يزن، وحروب بكر وتغلب، وعبس وذبيان، والمناذرة والغساسنة، وفارس وملوك سبأ، ورحلات الشتاء والصيف وغيرها. ومع مجيء القرآن بقصصه، فقد أدهش العرب، وأخرجهم تماماً عما ألفوه من القصص والنوادر والأساطير والخرافات.

ولهذا - كما يرى بعض الباحثين - يمكن القول، إن القصص القرآني، والقصص النبوي في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، كان البداية الحقيقية الصادقة المتميزة لهذا النوع من فنون القول في اللغة العربية شكلاً ومضموناً.

وإذا كان القرآن هو معجزة محمد ﷺ الكبرى.. فإن القصص القرآني متضمّن في ثنايا هذه المعجزة(١).

صفات القصص القرآني

وبناءً على ما سبق، فإن القصص القرآني يوصف بأنه القصص الحق.. يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢)﴾ (آل عمران). حيث لا زيف فيه ولا تحريف، وهو أيضاً أحسن القصص، يقول تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣)﴾ (يوسف).

ومن صفات هذا القصص القرآني أنه مستمر ولا ينتهي تأثيره بمجرد الفراغ من تلقيه، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (الأعراف). حيث تدخل القصة إلى عقل المتلقي ووجدانه، فيتحاور معها، ويفكر مع نفسه أو ذاته(٢).

ويدخل في صفات القصص القرآني دوره في تثبيت قلب النبي ﷺ وتقديم العظة والعبرة، فالحق سبحانه يقول: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود:١٢٠)، وهو ما يعني أن قصص الأنبياء والرسل التي يقصّها القرآن الكريم، تحكي نماذج في الصمود والصلابة والتحمل، لتثبت قلب النبي ﷺ وتشجعه على الصبر ومواصلة طريقه الدعوي. ثم إن هذه القصص تقدم العظة والنصيحة والإرشاد والعبرة للمسلمين بصفة عامة، وتدفعهم دفعاً للتفكير والتأمل، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف:١١١).

ويمكننا القول، بعد إيراد هذه الصفات، إن القرآن الكريم ليس كتاباً أنشئ من أجل القصة قصداً، ولكن ينظر إليه وإلى القصة من الزاوية التي تحقق أهدافه العامة، ولا يصح أن نأخذ عليه أنه لم يتناول القصة من جميع أطرافها - وفقاً للمفهوم المعاصر - أو أنها جاءت غير متسلسلة الحوادث أو مرتبة منظمة؛ لأن السياق القرآني له مقتضياته التي تنتفي الهدف الديني أولاً(٣).

أغراض القصة القرآنية

وإذا كانت هذه صفات القصة القرآنية وملامحها، فإن أغراضها تكمن في خدمة أغراض الدين الحنيف، وتدور حول أهدافه المتنوعة سواء ما يرتبط بالعقيدة والتوحيد أو الشريعة ونظام المجتمع الإسلامي. ويستطيع الباحث في أغراض القصة القرآنية، أن يجد أغراضاً متعددة بتعددها، وأن يجد في كثير منها قاسماً مشتركاً، خاصة في قصص الأنبياء والرسل، سواء من حيث الدعوة إلى التوحيد ونفي الشرك، أو من حيث مواجهة المعارضين للرسالات السماوية والدعوات النبوية، أو غير ذلك مما يمثل نقاطاً مشتركة مرّت في حياة المرسلين والأنبياء، على تفاوت فيما بينهم.

وقد أشار الأستاذ «**سيد قطب**» إلى وجود أغراض دينية بحتة، للقصص القرآني، تتعلق بإثبات الوحي، والوحدانية ووحدة الدين في أساسه، والقدرة الإلهية، والإنذار والتبشير، وعاقبة الخير والشر، والصبر والجزع، والشكر والبطر... إلخ.

ثم إنه فصّل هذه الأغراض تفصيلاً ملموساً في عدة صفحات، متابعاً ما ورد في القصص القرآني، على امتداد القرآن الكريم كله، ويمكن أن نوجز هذه الأغراض فيما يلي:

١ - إثبات الوحي والرسالة:

كانت أمّية النبي ﷺ وعدم جلوسه إلى أحبار اليهود وعلماء النصارى، دليلاً على أن القصص الواردة في القرآن الكريم، وحي يُوحى قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ

(*) أستاذ الأدب والنقد

الغافلين (٣)﴾ (يوسف).

وقال تعالى: ﴿نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون (٣)﴾ في بداية سورة القصص، وفي أواسطها، قال تعالى: ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين (٤٤) ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين (٤٥) وما كنت بجانب الطور إذ ناديا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون (٤٦)﴾ (القصص) (٤)، وهناك آيات أخرى في هذا السياق نكتفي منها بقوله تعالى بعد عرض قصة نوح عليه السلام: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين (٤٩)﴾ (هود).

٢. الدين كله من عند الله:

من أول نوح إلى محمد عليهما الصلاة والسلام، والمؤمنون كلهم أمة واحدة، والله واحد رب الجميع، وهذه الحقيقة قد تأتي في سور متعددة، وقد تأتي في سورة واحدة تضم عدداً من قصص مجموعة من الأنبياء، وما جاء في سورة الأنبياء خير مثال على ذلك، حيث نطالع قصص موسى، وهارون، وإبراهيم ولوط، وداود وسليمان، وأيوب وإسماعيل، وإدريس وذي النون، وزكريا ويحيى، ومريم.. وبعد سرد هذه القصص يأتي قوله تعالى في الختام: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (٩٢)﴾ (الأنبياء).

٣. التوحيد: وهو العقيدة الأساسية التي تتكرر الدعوة إليها في قصص الأنبياء بالقرآن الكريم، حيث نقرأ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (٥٩)﴾ (الأعراف). وقوله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون (٦٥)﴾ (الأعراف). وقوله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف: ٧٣).

٤. وحدة الوسائل الدعوية:

فالوسائل التي يتبعها الأنبياء في الدعوة موحدة، وأيضاً فإن استقبال الناس للدعوة متشابه، فضلاً عن أن الدين من عند إله واحد، وأنه قائم على أساس واحد، ويمكن أن نجد ما ورد في سورة هود مثالاً واضحاً على ذلك، حيث يتبع الأنبياء وسائل واحدة في الدعوة، ويواجهون من أقوامهم بردّ فعل متشابه.

٥. الأصل المشترك للدين: بين دين محمد ﷺ ودين إبراهيم ـ عليه السلام ـ بصفة خاصة، ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة، وقد تكررت الإشارة إلى هذا الأصل أو الاتصال المشترك بين الأديان في قصص إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى (١٨) صحف إبراهيم وموسى (١٩)﴾ (الأعلى).

٦. انتصار الأنبياء وهزيمة المكذبين:

وهو أمر يتم في نهاية المطاف، حيث تأتي النصرة الإلهية للأنبياء، والهلاك أو الهزيمة للمكذبين، وهو ما يقدمه القصص القرآني تثبيتاً للنبي ﷺ وتأثيراً في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (١٢٠)﴾ (هود)، ولعل سورة «العنكبوت» تقدم مثالاً واضحاً على نصرة الأنبياء وهزيمة المنكرين.

٧. التبشير والتحذير: ويقدم القصص القرآني تصديقاً للتبشير الإلهي برحمة الله، وتحذيراً من عقابه، قال تعالى: ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم (٤٩) وأن عذابي هو العذاب الأليم (٥٠)﴾ (الحجر)، ويمكن أن نجد أمثلة على ذلك في سورة «الحجر» من خلال قصص إبراهيم ولوط عليهما السلام وأصحاب الحجر.

٨. التنبيه إلى غواية الشيطان:

ويتكرر هذا بالتنبيه لآدم وذريته، وتحذيرهم من غواية الشيطان، وتذكيرهم بالعداوة المستمرة بينهم وبينه، وهو ما يفسر تكرار قصة آدم في العديد من المواضع(٥).

وهناك أغراض أخرى كثيرة يمكن استنباطها من القصص القرآني تدور حول بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، وقدرته على صنع المعجزات، وعاقبة الخير والشر، والحكمة الإلهية القريبة، والحكمة الإلهية البعيدة.■

الهوامش

(١) حول القصة الإسلامية، ص ٧.
(٢) راجع: حول القصة الإسلامية، ص ٩.
(٣) من بلاغة العرب، ص ٢٧٦، ٢٧٧.
(٤) المقصود بالقرون في الآيات: الأجيال.
(٥) التصوير الفني في القرآن: ص١٢٠ ـ ١٢٨، حيث أورد تفصيلاً مستفيضاً لأغراض القصة القرآنية وأمثلة عليها.

الأمة ووحدة المشاعر

عندما يحس أبناء الأمة أنهم جسد واحد، معنى ذلك أن مشاعرهم واحدة في السراء والضراء! فوحدة المشاعر والأحاسيس، وشعور الأمة بالخطر الداهم يجعلها تستنفر كل قواها، فيعيش أبناؤها في حالة من الاستعداد الدائم!

إن كثيراً من أمور الجهاد تتطلب من كل مسلم أن يكون على ثغرة يحميها، وقد لا تحتمل المعركة أن يكون الجميع في جبهة المواجهة مع العدو؛ لأن إعداد العدة، وتجهيز الجيش، والقيام على مختلف أمور الحياة، كل ذلك يتطلب أن تكون هناك فئة تقوم على مصالح الناس، وتسد احتياجاتهم.

أما أن تخوض المعركة فئة، ويبقى الآخرون في حالة استرخاء، فتلك حالة لا يقبلها دين يعدّ أبناءه المؤمنين كالجسد الواحد.

ولعل أقرب مثال يوضح الحالة الأولى قصة الصحابي «أبي خيثمة» الذي تخلّف عن جيش المجاهدين وليس له عذر، بعد أن أينعت الثمار وطاب الركون إلى ظل الشجر، ولكن الشعور بالارتباط بالجسد الواحد، جعله يتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

وأما الحالة الثانية فيمثلها بنو إسرائيل إذ قالوا لموسى عليه السلام: (اذهب أنتَ وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون؟!!)

إن المشاركة الشعورية ـ إن لم تتهيأ المشاركة الفعلية ـ من أهم العوامل في تقوية الروابط بين أبناء الأمة الواحدة ، وقد أوضح النبي ﷺ هذا الأمر وهو عائد من غزوة تبوك:

«إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا، حبسهم العذر».■

يحيى بشير حاج يحيى
عضو رابطة أدباء الشام

إعداد: مسعود صبري

القراءة من مصحف الجوال أثناء الصلاة

● أثارت قراءة أحد الأئمة القرآن من المصحف الجوال، في أثناء إحدى الصلوات جدلاً فقهياً حول صحة قراءة القرآن من الجوال، مما حدا ببعض فقهاء العصر محاولة الاجتهاد بغية الخروج بحكم شرعي..

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون الذين تصدوا لهذه الفتوى على آراء: **الأول يحرم** قراءة القرآن من الجوال في الصلاة، **والثاني يرى جواز القراءة** بلا حرج، بينما يرى البعض أن **قراءة القرآن من الجوال مكروهة وليست حراماً.**

وقد استدل الفقهاء الذين يحرمون قراءة القرآن من الجوال في الصلاة بما يلي:

أن جهاز الجوال يحتوي على خليط بين القرآن والصور والخلفيات والفيديو وغيرها.

كما أن القرآن الموجود بجهاز الجوال قد يختلط بآيات تمت «دبلجتها» أو كتبت بشكل غير صحيح مما يوقع القارئ في الخطأ، بالإضافة إلى أن الإمام لا يحمل في الصلاة مادة شرعية، وهي القرآن، إنما يحمل آلة الكترونية، وربما تنخفض بطارية الجوال، فيضطر الإمام للركوع، أو للقراءة من المصحف، وهذا لا يجوز.. **وهذه أدلة الدكتور صالح اللحيدان المستشار الشرعي السعودي، وصاحب الفتوى الرئيسة.**

ومن الأدلة على تحريم قراءة القرآن من الجوال في الصلاة التفرقة بين القراءة من المصحف، والقراءة من الجوال، وهو ما استند إليه وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

كما استدل القائلون بالتحريم على ما ذهب إليه عدد من الفقهاء من أن الحركة الكثيرة في الصلاة تبطلها، وإن قالوا هذا في النافلة، فهي تحرم في الفريضة من باب

د. صالح اللحيدان د. عبدالمعطي بيومي

أولى. وهذا ما استند إليه الدكتور عبدالحي يوسف رئيس قسم الثقافة الإسلامية وعضو هيئة التدريس بجامعة الخرطوم بالسودان في حكمه بالتحريم.

ويستدل فريق التحريم أيضاً بأن القراءة من الجوال غير مأمونة، فالمصحف في الجوال لم تتم مراجعته وتدقيقه من قبل لجنة من علماء القرآن، وهذا يعني أنه قد يكون هناك أخطاء موجودة، وقد يتعرض جهاز الجوال للفيروسات مما قد ينتج عنه خطأ كحذف بعض الكلمات أو الحروف، كما أن أحكام المصحف تختلف عن أحكام القرآن في الجوال، والقراءة من الجوال ابتداع في الدين، والاتباع أولى، وهذا ما ذهب إليه الدكتور مصباح حماد وكيل كلية الشريعة.

وممن قال بكراهة قراءة القرآن في الصلاة من الجوال الدكتور علي بن حمزة العمري رئيس جامعة مكة

مجمع الفقه الإسلامي.. صرح فقهي كبير

يعد مجمع الفقه الإسلامي من أكبر المؤسسات الفقهية التي تُعنى بالاجتهاد الفقهي في قضايا المستجدات الفقهية، وقد تأسس مجمع الفقه الإسلامي الدولي تنفيذاً للقرار الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث «دورة فلسطين والقدس» المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ (٢٥ - ٢٨ من يناير ١٩٨١م)، ويتم اختيار أعضائه من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى التخصصات المعرفية، كالفقه والثقافة والاقتصاد والسياسة وغيرها، لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهاداً ينبني على الرؤية الشرعية الفاعلة، لتقديم الحلول النابعة من التراث الإسلامي والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامي.

ومقر المجمع مدينة جدة (بالسعودية)، ويتم اختيار أعضائه وخبرائه من بين أفضل العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي، ويبلغ عدد الدول المشاركة بالمجمع ثلاثاً وأربعين دولة من بين سبع وخمسين دولة ممثلة بواحد أو أكثر من خيرة علماء الفقه الإسلامي من أبنائها، بالإضافة إلى عدد آخر من الخبراء.

وقد انعقد المؤتمر التأسيسي لمجمع الفقه الإسلامي الدولي في مكة المكرمة فيما بين ٢٦إلى٢٨ من شعبان ١٤٠٣هـ (٧-٩ من يونيو ١٩٨٣م)، وبانعقاد المؤتمر التأسيسي أصبح المجمع حقيقة واقعة باعتباره إحدى الهيئات المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

ويهدف المجمع إلى تحقيق إرادة الأمة الإسلامية في الوحدة نظرياً وعملياً وفقاً لأحكام الشريعة السمحة، والسعي لاستعادة الأمة دورها الحضاري على المستوى الإسلامي والإنساني على السواء.■

المكرمة المفتوحة مستنداً في ذلك إلى القياس على من قال من العلماء بكراهة حمل المصحف في الصلاة، لاحتياجه للحركة الكثيرة التي تنافي مقصد الصلاة، إلا أنه يجوز حمله لو اضطر الإمام إلى هذا.

أما الفريق الثالث، فيرى جواز قراءة القرآن من الجوال، وإن كان الأولى أن يقرأ من المصحف لا من الجوال إن كان غير حافظ؛ لأنه لا دليل على التحريم. وبهذا قال الأستاذ الدكتور علي بن سعيد الغامدي أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ويذهب للجواز أيضاً **الدكتور عبد المعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية والأستاذ بجامعة الأزهر**، إلا أنه جواز مشروط بانضباط الحركة في الصلاة؛ لأن كثرة الحركة في الصلاة يرى بعض الفقهاء أنها تبطلها، ولكن إن كانت منضبطة فلا بأس بالقراءة من الجوال.

كما يستند الدكتور عبد المعطي بيومي في حكمه بالجواز إلى أن القرآن في الجوال مثله مثل المصحف أو المسجّل، فليس هناك وجه للتفرقة بشرط أن يراجع المصحف في الجوال مراجعة علمية دقيقة. وأن القول بأنه لا يجوز القراءة من الجوال لأنه يحتوي إلى مواد غير القرآن لا يجوز الاعتماد عليه في التحريم؛ لأن هذه المواد كلها مفصولة بعضها عن بعض، وهي كالمكتبة التي تضم المصحف وكتب العلم وغيرهما.■

شراء سيارة عن طريق البنك

● **سئل الشيخ محمد عبد الله الخطيب من علماء الأزهر عن رجل ذهب ليشتري سيارة بالتقسيط من معرض سيارات فأخبروه أن الشراء سيتم عن طريق البنك، فما حكم هذا الشراء؟**

فأفتى بأن طريقة شراء سيارة من بنك بالأسلوب الصحيح الشرعي، أن يذهب الإنسان للبنك، ويطلب السيارة التي يريدها، ويشتريها البنك شراء حقيقياً، ثم يبيعها البنك للشخص بالتقسيط، على أن يكون إجمالي المبلغ هو نفس المبلغ المتفق عليه عند الشراء بين الشخص والبنك، وأن البنوك الإسلامية تجري بيع المرابحة على هذا النحو.■

مقولة قيام الساعة سنة ١٥٠٠هـ

● **سئل الشيخ محمد صالح المنجد - من علماء السعودية، عن أن البعض يقول: إن القيامة ستقوم سنة ١٥٠٠ من الهجرة، واستدلوا ببعض الأحاديث، فما حكم هذا الكلام؟**

فأفتى بأن هذا الكلام قال به الإمام السيوطي، وقال في كتابه «الحاوي»: إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة. يعني أن عمر الدنيا النصف الثاني من الألف السادسة والألف السابعة فيكون المجموع ١٥٠٠ سنة.

ومثل هذا الكلام لا يصح، والأحاديث فيه إما إسرائيليات لا يجوز الاحتجاج بها، أو ضعيفة، أو موضوعة.

واستدل الشيخ محمد صالح المنجد أن موعد الساعة لا يعلمه إلا الله، لقوله سبحانه: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦٣)﴾ (الأحزاب)، وغيرها من الآيات.

أما الأحاديث فقد ذكر ابن القيم أنها موضوعة؛ لمخالفتها صريح القرآن، وقال ابن كثير: لم يثبت في حديث عن النبي ﷺ أنه حدد وقت الساعة بمدة محصورة، وإنما ذكر شيئاً من أشراطها وأماراتها وعلاماتها. وقال الإمام السخاوي: «كل ما ورد مما فيه تحديد لوقت يوم القيامة على التعيين، فإما أن يكون لا أصل له، أو لا يثبت إسناده».

كما استدل الشيخ المنجد ببطلان هذه الدعوى بكلام للإمام السيوطي نفسه، من ذلك أن المسيح الدجال يظهر بعد مائتي سنة من الألف الأخيرة، وقد فات منها أزيد من أربعمائة سنة ولم يظهر، وأن الآيات الكبرى كالمسيح الدجال والدابة وغيرهما سيظهر قبل الساعة بمائتي سنة وغيرها من الدلائل التي تناقض التواريخ التي وضعها السيوطي، فالساعة لا يعلم وقتها إلا الله.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

الإحرام بالحج من شوال

شخص رأى مُحرماً في شهر شوال فقال له: أنت محرم للعمرة، قال: نعم أنا محرم للعمرة والحج أيضاً فهل يجوز أن يحرم للحج من شوال؟

فأفتى بأنه يجوز للمسلم أن يحرم للحج بدايةً من شهر شوال، مستنداً في ذلك إلى أنه قد أجمع الفقهاء على أن وقت الإحرام بالحج يبدأ من شوال حتى عشر من ذي الحجة، والمالكية يعدونه إلى آخر ذي الحجة فيجوز ابتداء الإحرام من شهر شوال أو ذي القعدة حتى عشر من ذي الحجة.■

أكل الطيور الجارحة

● **ما حكم أكل الطيور الجارحة؟**

الطيور الجارحة التي تجرح بمخالبها، مثل الصقر والشاهين والحدأة والعقاب وغيرها محرم أكلها عند جمهور الفقهاء إلا المالكية فإنهم يبيحونها.

ودليل التحريم حديث ابن عباس رضي الله عنهما «نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير»، (مسلم ٣/١٥٣٤)، وقد ضبط الفقهاء الطير ذا المخلب بأن يصيد بمخلبه، ولذا لا يعد من صنف هذه الطيور الديك والحمام وغيره من الطيور التي لا تصيد بمخلبها.

واستدل المالكية على الإباحة بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤٥)﴾ (الأنعام).■

قبل وفاته يرحمه الله أرسل الدكتور حمدي شلبي عدة مقالات لـ«المجتمع» ووفاءً لفضيلته نواصل نشرها

ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى

القناعة

د. حمدي شلبي (*)

القناعة سمة من سمات المسلم المؤمن الراضي بما آتاه الله تبارك وتعالى.. المدرك لحقيقة أن ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى.

وهي صفة من صفات المفلحين الذين هدوا إلى الإسلام، وآتاهم الله تبارك وتعالى من الرزق ما يكفيهم ولا يلهيهم، وقد قنعوا بعطاء الله تبارك وتعالى.

فقد أخرج الإمام الترمذي وصححه في سننه عن فَضَالة بن عُبَيْد أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قد أفلح من هُدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به»، وفي رواية: «وقنعه الله بما آتاه».

والقناعة معناها: الرضا بما قسم الله تبارك وتعالى.

دعاء الرسول بالقناعة

كان رسول الله ﷺ يدعو ربَّه بأن يرزقه القناعةَ، وكان قانعاً بكلِّ ما آتاه الله عزَّ وجل، وعوَّد أصحابَه ذلك، يقول أبوهريرة: «قسم رسول الله ﷺ بيننا تسع تمرات، وكنا تسعاً، فأعطى تمرة تمرة».

هذا العطاءُ اليسيرُ الذي قد تزهد فيه النفوس.. يبيِّن لنا أبو هريرة أن أصحاب رسول الله قنعوا به ورضوا به، ورضوا بما آتاهم الله ورسوله من فضله.

يقول ابن عمر: قال رسول الله ﷺ عن رب العزة: «ابنَ آدم، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، ابنَ آدم، لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع، ابنَ آدم، إذا أصبحتُ معافى في جسدك، آمناً في سِرْبك، عندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء».

هذه هي الحقيقة إذا أصبح الإنسان آمناً معافى سليمَ الجسد، مطمئناً غير خائف، وعنده ما يكفيه في يومه فما قيمة الزيادة في هذا!

فقد كان الحبيب المصطفى يدعو ويعلم أصحابَه، ويعلمنا أن ندعوَ كذلك بأن يرزقنا الله تبارك وتعالى القناعةَ، ففيما أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليَّ كل غائبة لي بخير».

وجاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، علمني دعاءً أنتفع به، قال: قل: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسِّع في خُلُقي وبارك لي في كسبي، وقنِّعني بما رزقتني، ولا تفتني بما زَوَيْتَ عني»، أي لا تعلق قلبي بما أخفيت عني حتى لا أُفتن وأتعلقَ بما لم تُقدِّره لي.

من الأسباب المعينة على القناعة:

١. أن تدرك أنك في هذه الدنيا ضيفٌ لا يلبث أن يرحل، كما كان رسول الله يقول: «إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب».

فإذا تيقنا بما عند الله تبارك وتعالى من الخير الكبير، أدركنا أن حياتنا الدنيا كلها بمثابة نُزُل الضيف، والضيف لا يتعلق بما في دار الضيافة، إنما يأخذ ما يكفيه في أدب وفي قناعة، لإدراكه أنه راحلٌ عن هذا، وذلك يُعينه على تحصيل القناعة.

القناعة ليست رضا بالواقع بكل ما فيه.. إنما رضا بعطاء الله

جمع الإنسان ما لا ينتفع به تعبٌ من غير طائل

القعود عن تحصيل الرزق أو إصلاح الفساد وتقويم العوج.. من السلبية

كان سلمان الفارسي رضي الله عنه من خيار أصحاب النبي وقال فيه رسول الله: «سلمان منا أهل البيت»، وتولى الولايات المختلفة للخلفاء الراشدين وغيرهم، ومع ذلك لما نزل به الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أخشى ألا نكون حفظنا وصيةَ رسول الله ﷺ، إنه كان يقول: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب (أي ليكن ما تأخذونه من الدنيا بلاغاً لكم فيها، مثل الزاد الذي يأخذه الراكبُ الراحل، لا يحمل معه إلا ما يلزمه، ولا يتعلق بما يزيد على حاجته).

ولما مات سلمان نظروا في أمتعته

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر. يرحمه الله

فوجدوا ما عنده لا يساوي قيمة ثلاثين درهماً، ولكنه يخشى أن يكون قد فوت وصية رسول الله، وبهذا يعطينا صورةً تطبيقيةً لما كان يُربِّي عليه النبي أصحابَه.

٢ـ أن تدرك أنه لا فائدةَ من جمع ما لا تنتفع به: لقد خُلق الإنسان جموعاً منوعاً، والعاقل إذا تأملَ سأل نفسه: ما قيمة الجمع الكثير الذي لا آكله ولا أشربه ولا أتمتع به ولا يكون لي فيه فائدة عملية؟

يقول الحبيب المصطفى: «ما طلعت الشمس قط، إلا وبجنبتيها ملَكان يناديان يُسمعان كلَ ما على الأرض إلا الثقلين: أيها الناس هلمُّوا إلى ربكم، ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى. ليس لك يا ابن آدم إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدقتَ فأمضيت، كل ما سوى ذلك هو زادٌ تتعب في جمعه وتُحاسب على منعه، وتُسأل عنه بين يدي الله تبارك وتعالى».

إن مما يملأ القلب قناعةً أن يدرك الإنسان أن جمعَ ما لا فائدةَ فيه، وجمع ما لا ينتفع به هو تعبٌ من غير طائل؛ ومن ثمَّ يرضى بما آتاه الله تبارك وتعالى ويقنع به.

فوائدها:

أما فوائد القناعة، فهي عظيمة جليلة:

١ـ فأقنعُ الناس هم أغنى الناس؛ لأن الغنى كما قال النبي ﷺ ليس عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غنى النفس.

الغنى: أن تدرك أنك لست في حاجة إلى غير الله تبارك وتعالى، وأن تستغنيَ عن الناس وعما في أيديهم . هذا هو الغنى الحقيقي، فالقانع هو أغنى الناس.

وقد ورد أن موسى سأل ربَّه: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكراً. قال: يا رب فأي عبادك أغنى؟ قال عز وجل: أقنعهم بما أعطيته. قال: يا رب فأي عبادك أعدل؟ قال: من دان نفسه.

٢ـ أنها تغني صاحبَها عن الوقوف على أصحاب المال، أو التذلل لذوي الجاه والسلطان، وهذا هو عزُّ النفسِ الذي تحققه القناعة للقانع.

وقد كتب أحد أبناء بني أمية للرجل العابد الزاهد أبي حاتم يعزم عليه أن يرفع إليه حاجته، فكتب أبو حاتم إليه يقول: أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليَّ أن أرفعَ إليك حوائجي، وهيهات، فقد رفعت حوائجي إلى ربي فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عليَّ منها قنعت.. هكذا كان الصالحون.

نحن ضيوف في هذه الدنيا.. والضيف لا يتعلق بدار الضيافة

٣ـ أن يُرزَق الإنسان الحرية، فإن العبد يكون حراً متى قنع، عبداً متى طمع، فهو عبدٌ للدينار، عبدٌ للدرهم، عبدٌ للقطيفة، عبدٌ لمن أحسن إليه، عبدٌ لمن كان بيده أن يعطيه أو يمنعه.

فإذا تخلص الإنسان من كل هذه الأسياد رُزق القناعةَ، ولم يكن عبداً إلا لله تبارك وتعالى.

قناعة مذمومة

وإني أشير في نهاية المطاف إلى معنى خاطئ من معاني القناعة عند بعض الناس.. يفهم بعض الناس القناعة أنها رضا بالواقع وعدم تغييره، وعدم السعي إلى تحسينه، وهذا غاية الخطأ.. فالقناعة ليست رضا بالواقع بكل ما فيه، إنما رضا بعطاء الله، رضا بقدر الله، وأما الواقع الفاسد، فالقناعة تعني السعي في تغييره.

ـ فليس من القناعة أن ترى المنكرَ وتسكت، وترى أنك لا بد أن ترضى بقدر الله.

ـ وليس من القناعة أن ترى معروفاً فلا تسارع إليه، ضناً منك بجهدك وظناً منك أن هذا من القناعة.

ـ ليس من القناعة أن يُفتح لك بابُ رزق من حلال فتقعد ولا تلتمسه، وترى أنك قانع، لا يلزمك.

ـ أن تجمع، بل يلزمك أن تسعى لتكسب لتعطي الفقراء من مال الله وتنفع دين الله ودعوة الله بمالك.

ـ ليس من القناعة على الإطلاق الرضا بالباطل، أو الرضا بالواقع السيئ، بل هذا من السلبية التي نهانا الله تبارك وتعالى عنها، بل هي ما يسمى باللامبالاة..

ـ القناعة إذن هي معنى نفسي يعني الرضا بعطاء الله، ويعني عدم التذمر أو السخط على ما أعطاك الله تبارك وتعالى، لكنه لا يعني أبداً أن تقعد عن تحصيل الرزق الحلال، أو أن تقعدَ عن إصلاح الفساد وتقويم العوج.■

تجديد البيعة بعد رمضان

وكما حدث في رمضان بأن يسمع أحدنا أذان الفجر وهو لم يكمل سحوره وربما لم يتناول دواءه الذي لا غنى عنه، فإذا به يتوقف فوراً ويتركه للفوز بثواب الصيام واحتراماً لحدود الله، فلا بد أن نذكر أنفسنا أن هناك حدوداً لله لا بد من مراعاتها طوال العام، وأن نضع أمام أعيننا الآية الكريمة﴿ ..**ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه** ..﴾ (الطلاق:١)، فنبتعد عن الاجتراء على جميع حدود الرحمن. ويتعمد الكثيرون منا في الصيام تجنب النميمة واغتياب الآخرين ومشاهدة البرامج المسيئة للدين والدنيا في رمضان، حماية للصيام وطمعاً في الفوز بثوابه كاملاً غير منقوص، وعلينا عدم السماح بتسرب هذا الرصيد خلال باقي العام، وتذكر أننا قد لا نجد الفرصة للفوز برمضان القادم.

وإنه لمن الذكاء التشبث بما فزنا به في رمضان ورفض أي شوائب تقفز على إيماننا أولاً فأولاً، وعدم إنكارها أو تجاهلها حتى لا تتراكم ويصعب الخلاص منها..

لذا نتمنى أن نبدأ بعد رمضان مرحلة أفضل نجدد فيها البيعة مع الرسول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه ونصب أعيننا وقلوبنا الحديث الشريف: «استعن بالله ولا تعجز»، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يقضي عليه اجتهاده

ونضع خطة للحياة حتى رمضان القادم تتضمن الجوانب كافة، وأن نزرع في أنفسنا صفات المتقين والشاكرين والمحسنين والمتوكلين، ونقوم بإروائها يومياً بكل حب وود وحياء مع الخالق عز وجل، وليكن شعارنا ما قاله ابن الجوزي: «ينبغي للعاقل أن يصل إلى غاية ما يمكنه، فلو كان يتصور للآدمي صعود السماوات لرأيت من النقائص بقاءه بالأرض.. ولو كانت النبوة تحصل بالاجتهاد لرأيت المقصر في تحصيلها في حضيض».■

نجلاء محفوظ

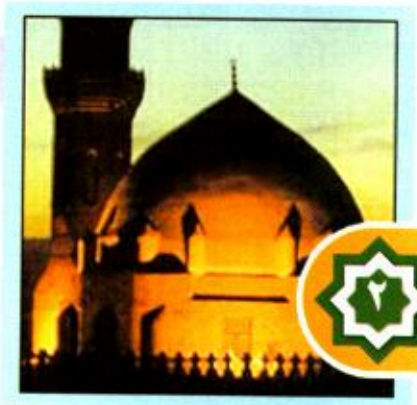

حلية الدعاة إلى الله (٢)

الداعي إلى الله يجب أن يكون داعياً ربانياً.. الله غايته، والإسلام طريقه ومنهجه، ورسول الله ﷺ قائده ومرشده، يقدم قدوة صالحة للناس من حوله عامة ولمن يدعوهم خاصة؛ لأن العيون ترصده وخُطى الناس تتبعه، والكل يرنو إلى محاكاته، فمهمته عظيمة وكلمته أمانة ووظيفته مسؤولية. ومن هنا كان لا بد له من جملة أخلاق يسبق بها غيره وتزكو بها نفسه؛ لتقدر على الخلاص من عوائق الطريق وعوالقه.

الإخلاص.. وحسن الصلة بالله

إيمان مغازي الشرقاوي

قاموس الأخلاق كبير: إن على كل مَن سلك درب الدعوة وسار في طريقها أن يعلم أن القاموس الذي يشمل أخلاق الإسلام كبير، واسع الأبواب، متعدد الفصول، وكل داعٍ يحتاج إلى مزيد من هذه الأخلاق العالية التي تتناسب مع علو مهمته، ليسع بها جميع المدعوين، على تفاوت أفهامهم واستجاباتهم، واختلاف سجاياهم وطباعهم، فهل يُتصور داعٍ غير متواضع أو يغضب لأتفه الأسباب، أو يدعو الناس وينسى أهل بيته وأسرته؟! وهل يكون المرء داعياً إذا كان قاسي القلب لا يرحم؟ وهل يكون داعياً إذا كان كل همه ثناء الناس عليه ومدحه بما يقول وبما ليس فيه؟

إنني أظن أن الداعية الذي لا يمتلك رصيداً كبيراً من الأخلاق الحسنة لن يحصد ثماراً طيبة وفيرة كغيره ممن يمتلك منها المزيد، لأنه يجب عليه أن يفعل ما يأمر الناس به وإلا تعرض لمقت الله، وكانت النتيجة عكسية تتمثل في عدم ثقة المدعوين به، وعدم استجابتهم لما يدعوهم له وكانت كلماته جوفاء لا روح فيها..

والداعي في حاجة دائمة لمراجعة نفسه وإلزامها التخلق بالأخلاق التي تليق به كداعية، حيث يمثل بحسن خلقه والتزامه دعوة بلا كلمات، وعملاً قد يرجح على كثير من الأقوال والمقالات، لأن كل كلمة يتفوه بها محسوبة أمام القوم عليه، وكل فعلة يفعلها توزن عندهم بميزان العين، وهو على ثغرة يحميها بإيمانه وحسن خلقه، فإن فاته ذلك انكشف، وصد عن سبيل الله من حيث لا يدري، فليحذر ذلك.

أخلاق الداعي وصفاته..

ولقد ضرب لنا رسول الله ﷺ القدوة الحسنة في أخلاق الداعي إلى الله، فكان المثل الأعلى للمسلمين في كل شيء، وقد شهد له أعداؤه قبل أتباعه بذلك، فكان بحق الصادق الأمين.

والمتتبع لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والباحث في السيرة المطهرة يجد فيها ما يدل على صفات الداعي إلى الله وما يتحلى به من أخلاق هي جزء لا يتجزأ من دعوته، ولا تقل أهمية عنها بحال من الأحوال.

ومن هذه الأخلاق:

إخلاص النية في دعوته..

وحاجة الداعية إلى الإخلاص أكبر من غيره، أولاً ليُقبل عمله ويُرفع كلمه الطيب، وثانياً حتى يأتيه العون والقوة من الله لإبلاغ الأمانة الثقيلة، وذلك بأن يجعل كل أعماله وأقواله لله سبحانه وتعالى ابتغاء مرضاته، وليس طلباً للرياء والسمعة أو المدح والثناء والشهرة.. ليكون لكلماته صدى في الوجدان، وتأثير في النفوس ووقْع على قلوب السامعين.. فهو يتجرد من كل المصالح الشخصية والأهواء النفسية، والنظرات الدنيوية.. وهذا واجب في جميع الأعمال، وشرط من شروط قبولها، ومطلوب من كل مسلم كذلك.. قال تعالى: ﴿وما أُمِروا إلاَّ ليَعبُدوا اللَّهَ مُخلِصينَ لَهُ الدِّينَ حنفاءَ﴾ (البينة:٥).. وجاء في الحديث الشريف: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابتغي به وجهه» (النسائي)..

وهذا هو رسول الله ﷺ يقول له ربه عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

«أي قل لهم يا محمد: إن ﴿صلاتي﴾ التي أعبد بها ربي ﴿ونُسُكي﴾ أي ذبحي ﴿ومحياي ومماتي﴾ أي حياتي ووفاتي، وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات ﴿لله ربِّ العالمين﴾ أي ذلك كله خالص له، دون ما أشركتم به ﴿لا شريك له﴾؛ أي لا أعبد غير الله ﴿وبذلك أُمرتُ﴾؛ أي بإخلاص العبادة لله وحده أُمرتُ» (١).

وقد فهم السلف ذلك فقال بعضهم: «من سرّه أن يكمل له عمله فليحسن نيته، فإن الله عز وجل يأجر العبد إذا حسنت نيته حتى باللقمة» (٢).

والإخلاص بلا شك يحتاج من الداعي قوة إيمانية كبيرة ومجاهدة للنفس لا تنفك عنه ليل نهار.. وفي هذا يقول الشيخ الغزالي يرحمه الله: «الإخلاص لله روح الدين ولب العبادة وأساس أي داع إلى الله» (٣).

فليحذر كل داع إلى الله، الرياء والأغراض الدنيوية، وليخلص نيته في الدعوة إلى دين الله.. ليحظى عمله بالقبول..

فعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ. مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (مسلم).

وعليه - حين يطلب العلم لدعوته - أن يخلص في طلبه. فقد حذر النبي ﷺ من ذلك فقال: «مَنْ طَلَبَ العِلمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ العُلَمَاءَ أو لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أو يُرِيدُ أَنْ يُقبِلَ بِوجوه النَّاس إِلَيْهِ أدخلهُ اللهُ جَهنم» (سنن الدارمي).

وفي هذا قال الصحابي الجليل عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: «لا تعلموا العلم لثلاث: لتماروا به السفهاء، أو لتجادلوا به الفقهاء، أو لتصرفوا به وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله، فإنه يبقى ويذهب ما سواه»(٤).

حُسن الصلة بالله..

وهذه الصلة ذاتها هي التي يدعو إليها الداعي، وعليه أن يأخذ نفسه بها قبل دعوة غيره لها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وهي نوع راق من تربية النفس على الإيمان الصادق بالله، والعمل الصالح الخالص، كما أنها محطة دائمة من محطات الشحن لتلك النفس بالوقود اللازم لتنتقل من مرحلة النفس الأمارة بالسوء، إلى النفس اللوامة ثم المطمئنة، فتركب قطار الدعوة وقد تزودت للرحلة بما تحتاجه من زاد الأرواح المقوي للهمم المساعد على الوصول بسلام.

وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في حسن الصلة بالله عز وجل، وهو سيد الدعاة وأفضلهم، وهو المغفور له، خير من عبد الله عز وجل، وأتقانا لله، وأكثرنا له خشية.. يقول ربنا سبحانه وتعالى له: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ (المزمل). وذلك بعد أن أمره بالتزود وأخذ العدّة لقوة الروح والنفس التي تصحبه في الطريق، فقال له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ (المزمل).

فنجده ﷺ يتعبد ويقوم الليل حتى تتورم قدماه، أكثر الناس جوداً وكرماً، وأكثرهم من الله قرباً، فلم يفتر لمكانته، ولم يفتر لمنزلته، يؤدي الفرائض، ويكثر من النوافل، يزور القبور ويذكر ربه ويستغفره، ويلجأ إليه ليعينه، فيدعوه في الرخاء كما يدعوه في الشدة، ليكون على صلة وثيقة به عز وجل.

وهذه التربية الربانية تساعد على الإخلاص في الأعمال والأقوال، وتعين على إتمام العمل وإتقانه، وتقوي صلة الداعية بربه ومولاه ومعينه، فيعبده كأنه يراه، ولا شك أن كل ذلك زاد للدعاة ويصب في مصلحة الدعوة.. ومن الخطأ أن يظن الداعي أنه لا حاجة له بذلك، ويكتفي بمقام الدعوة، ويتنازل عن تلك المقامات الرفيعة التي هي منبع من منابع الريّ له في دعوته وسبيل من سُبل قيامها.

ولأن الداعي حامل للقرآن ومبلغ للعلم ينبغي أن يكون - كما قال الفضيل بن عياض - يرحمه الله: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو؛ تعظيماً لحق القرآن»(٥).

وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكيناً ليناً، ولا ينبغي أن يكون جافياً، ولا مماريا ولا صياحاً ولا صخاباً ولا حديداً» (٦).

الهوامش

(١) الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج١ الطبعة الرابعة، دار القرآن الكريم بيروت، ١٩٨١م، ص٤٣١.

(٢و٤) الإمام الحافظ زين الدين عبدالرحمن ابن شهاب الدين بن رجب، جامع العلوم والحكم ج١. الطبعة الثالثة تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة بيروت١٩٩١م، ص ٧١، ص٧٨.

(٣) الأستاذ نعيم يوسف، الداعية إلى الله، مقوماته وصفاته، الطبعة الأولى، دار المنارة المنصورة٢٠٠١م، ص١٦.

(٥) الإمام أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج١، تحقيق سيد بن إبراهيم ابن صادق بن عمران، دار الحديث القاهرة ١٩٩٨، ص ٣٨٣.

(٦) المرجع السابق، ج١، ص ٣٨٤.

فهمها سليمان!

كانت امرأتان، معهما ابناهما الرضيعان، فجاء الذئب، فذهب بابن إحداهما.

قالت الكبرى: أكل الذئب ولدك، وهذا ابني.

قالت الصغرى: بل أكل الذئب ابنك، وهذا ولدي.

واختصمتا إلى داوود عليه السلام.. ولعل الكبرى كانت ألحن بحجتها من الصغرى، فحكم لها داوود بالولد، حملت الكبرى الولد مغتبطة فرحة، وانطلقت الصغرى حزينة كئيبة تندب حظها.

رآهما سليمان بن داوود عليه السلام، فدعاهما، وسألهما، فأخبرتاه بما ادّعت كل منهما، وبما حكم أبوه. وكان سليمان ذا نظر ثاقب، آتاه الله الحكمة، وعلّمه فصل الخطاب، فقال في نفسه: إن الذي يحكم في هذه القضية العاطفةُ لا العقلُ، فلأستثيرَنّ المرأتين، فمن ظهر منها الحب الأكبر للرضيع حكمت به لها.

قال لهما: كل واحدة تعتقد أن هذا الولد لها ؟

قالتا: نعم.

قال: وتصرُّ أنه ولدها؟

قالتا: أجل.

قال: ايتوني أيها الرجال بالسكين، أشقُّه بينهما.

سكتت الكبرى..

ونادت الصغرى متلهفة: لا تفعل ذلك - رحمك الله - هو ابنها.

ورضيت الصغرى أن يكون ولدها للكبرى فيعيش - وتراه عن بعد.

نظر سليمان إليها، وقال: هو لك، فخذيه ■

د.عثمان قدري مكانسي

الخيط والمخيط
في بستان الأسرة

تيسير أحمد الزايد (*)

في علم الهندسة تعلمنا أن أقصر مسافة بين نقطتين هو الخط المستقيم، ولكن هل ينطبق هذا أيضاً على حياتنا الأسرية؟

في بداية تكوين بعض الأسر يضع الوالدان تصوراً لعدد الأبناء وأخلاقياتهم ومستقبلهم المهني، وعدداً من الأمور التي من شأنها أن تجعل الأسرة تعيش حالة الخط المستقيم. وبعد فترة يكتشف الوالدان أن ما رسماه بدأت ألوانه في التداخل، وأصبحت اللوحة غير واضحة المعالم؛ وذلك لأسباب عدة، منها: رغبات الأبناء التي تتعارض أحياناً مع رؤية الوالدين، وأحياناً أخرى مع قدرة الأبناء العقلية أو الجسمانية، أو ظهور بعض المشكلات المالية والكثير من المعوقات، فماذا يفعل الآباء عند ذلك؟ فالخط أصبح متعرجاً بل أحياناً ملتوياً ومعقداً.

هنا يكون للأسر نظرات مختلفة، فبعضها ييأس ويترك الخيط والمخيط مما يهدد استمرارية الأسرة، وبعضها الآخر يتماسك ويثبت طرف الخيط من الناحيتين، فهو يدري: من أين بدأ، وماذا يريد؟ ولأنه ممسك بالخيط فسوف يصل إلى النهاية بمشيئة الله.

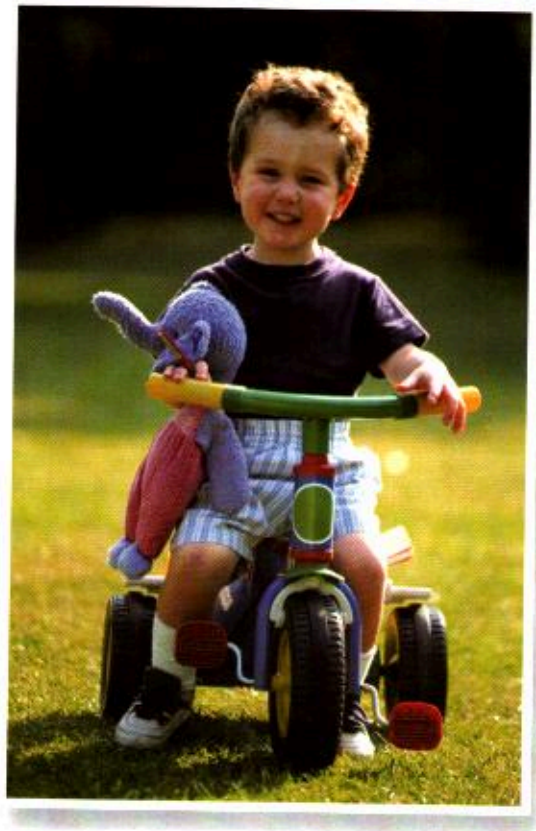

لاتستسلم

من أهم الأشياء التي يجب أن نتمسك بها الأمل.. الأمل بأن حال الابن سوف تتبدل إلى الأحسن، وأن علاقاتنا الزوجية سوف تكون أقوى، وأن الابنة سوف تنهي دراستها الجامعية، وعندما يملؤنا الأمل سنعيش في هدوء، مما يجعل نظرتنا للأمور أوضح وتصرفاتنا موزونة أكثر، ولكن هل تعرفون التعريف الأكبر للأمل والهدوء؟ إنه التوكل والاعتماد عليه سبحانه: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦)﴾ (هود)، بل ما يدفع للهدوء أيضاً هو أن نؤمن بالقول النبي ﷺ: «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

يقول «ستيفن كوفي» في كتابه «العادات السبعة للنجاح»: «لا يهم إن ضلت الأسرة الطريق أو عمتها الفوضى، المهم هو الرؤية الصحيحة والخطة السليمة، والشجاعة التي تمكنها من العودة إلى المسار الصحيح».

فرفقاً بالأبناء، ولنسامح، ولنعذر، ولنعدل الدرب، لنصل في الأخير بسلام لما رأيناه في بداية حياتنا الأسرية، المهم ألا نستسلم ونترك الخيط والمخيط.

اللعب ترفيه أم حاجة؟

منذ ساعاته الأولى يلفت انتباهه الأصوات، ويسعده صوت أمه عندما تغني له، وكلما كبر تصبح الألوان وحركات اليد والأصابع سبباً لابتسامته، ودافعاً لتحريك يده ورجله.

فاللعب مهم في حياة الأطفال وفي نموهم العقلي والبدني، ولهذا كان الاهتمام به سبباً لتصنيع عدد من الألعاب الخاصة بكل مرحلة من مراحل الطفل المختلفة.

وليس اللعب وحده هو المهم، بل إن مشاركة الطفل اللعب تأخذ الأهمية ذاتها، ولهذا يعتبر من الأفضل إرسال الصغير إلى الحضانة أو ما يعرف بـ«مراكز التعلم من خلال اللعب» في السن الذي ترى فيه الأم أن طفلها قادر

(*) كاتبة كويتية

على المشاركة مع الأطفال الآخرين، خاصة إن لم يوجد حوله من هم في مثل عمره للعب معه.

ولكن على الوالدين أن ينتبها جيداً للهدف الذي أرسلا ابنهما من أجله للحضانة، فالسبب الأساسي يجب أن يكون هو التعلم عن طريق اللعب وتنمية قدراته، وليس لسبب أكاديمي، فبمجرد أن تتحول الأسباب من التعلم باللعب إلى الدراسة البحتة في هذه السن المبكر، حينها تفقد الحضانة تأثيرها الإيجابي على نمو الطفل العقلي والعاطفي.

هناك الكثير من المهارات التي يمكن أن يكتسبها الطفل من اللعب مثل:

التعلم: من خلال الأناشيد والمحفوظات التي تحتوي على كلمات مكررة أو أرقام، تنمي لدي الطفل مقدرة الطفل على التعلم في مراحله التعليمية لاحقاً.

الذوق الفني: من خلال الرسم والتلوين واستخدام الأقلام والألوان التي تنمي لدى الطفل مقدرته الإبداعية وتساعده على تحسين مهارة استخدام اليد.

التركيب: من خلال استخدام المكعبات وتكوين شكل معين، يتعلم الطفل من خلالها استخدام مهارة اليد.

التخيل والإبداع: من خلال الاستماع إلى القصص والذهاب لمسرح العرائس.

الاستقلالية والثقة: من خلال لعب الطفل بألعاب عليه أن يضع فيها قراراً معيناً أو يختار من بين مواصفات مختلفة.

المهارات الحركية: التي تمرن عضلات جسم الطفل.

المهارات الاجتماعية: من خلال تكوين صداقات والتحدث بالدور والمشاركة، وهي مهارات اجتماعية ضرورية تؤهل الطفل للعيش في المجتمع الكبير لاحقاً.

مهارات التفكير وقدرات ما قبل القراءة: من خلال إشراك الطفل في فصول القراءة والاستماع إلى القصص تنمي عنده حب الكتب، كما أن اشتراكه في حلول بعض المسائل البسيطة ينمي لديه المقدرة على التفكير ويعلمه المرونة في التعامل مع المسائل المتعلقة بالحياة.

وما يقال عن الطفل في سن الحضانة يقال أيضاً عن الطفل المولود، فهو يشعر بلمسات والديه الحنونة، ويسعده صوتهما، كما ينصح بأن يقوم الوالدان باستخدام الألعاب الملونة لجذب انتباه الطفل واللعب معه، كما يعد من الأفضل أن يقوم الوالدان بالتحدث مع وليدهما بتعابير وجه مختلفة وبأصوات مختلفة أيضاً، وفي هذه السن المبكرة يعتبر مسك يد الطفل وتحريكها بحنان من الأنشطة المحببة لدى هذا الإنسان الصغير.

لطفل أكثر ثقة بنفسه..
اقرأ لأبنائك كل يوم

قراءة قصة ما قبل النوم لم تعد وظيفة للأم فقط، بل وجد أن تأثير الأب على لغويات الأبناء أكبر من تأثير الأم إذا شارك الأبناء نشاط القراءة.

فالأطفال الذين يترعرعون في أسر يحتل فيها الآباء المرتبة الأولى في العملية التربوية يكونون أكثر ثقة بأنفسهم، وأفضل من ناحية التحصيل العلمي ولهم علاقات أفضل مع باقي الأطفال، ولهم نظرة أفضل لمستقبلهم كراشدين. والتأثير الإيجابي للآباء يتم بصورة أفضل إذا كان لهم دور واضح في العملية التعليمية للأبناء، كمراجعة الدروس أو المساعدة على حل الواجبات أو استظهار الحفظ.

مساعدة الأبناء على التحصيل العلمي لا تبدأ عندما يخطون الخطوات الأولى في المدرسة، بل تبدأ قبل هذا بكثير، فهي تبدأ عند أول حضن يحتضن فيه الأب ابنه ليقرأ معه قصة، فالقراءة تنمي الخيال لدى الطفل، وتزيد من حصيلته اللغوية، وتجعل تعرفهم على الشخصيات والعالم من حولهم أسهل، ويكونون أكثر ذكاء من الناحية العاطفية (الذكاء العاطفي موضوع سنتحدث عنه لاحقاً) والاجتماعية.

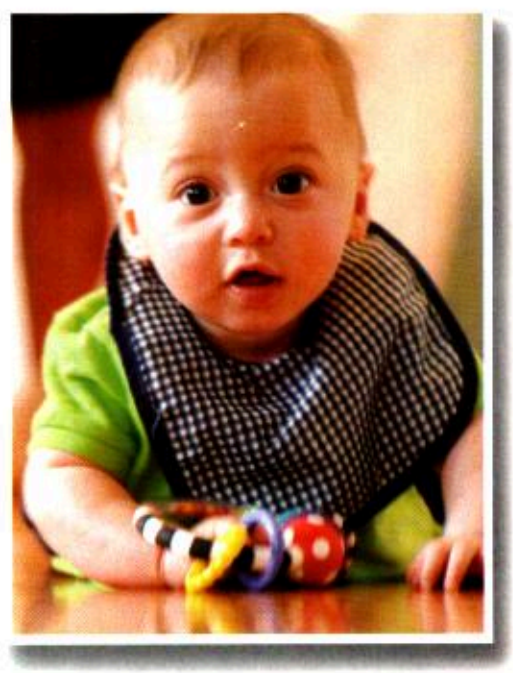

عزيزي الأب، لا تقلل من شأن الدقائق القليلة التي ستقضيها مع الأبناء في قراءة القصة، ابدأ الآن وكن البطل الحقيقي لقصص أبنائك.

عاجل جداً

على الرغم من تناقض الشقاوة مع النعاس، إلا أن الأطباء في الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال يؤكدون أن العديد من الصغار، الذين يظهرون مشكلات سلوكية، وخصوصاً الشقاوة ما هم إلا نُعَّس، وفي حاجة ماسة إلى النوم، ولكن يعبرون عن ذلك بطرقهم الخاصة.

وأظهرت البحوث الجديدة أن الأطفال الذين لا ينامون جيداً، بسبب اضطرابات الشخير أو النوم أو صعوبات التنفس أكثر ميلاً لإظهار مشكلات سلوكية، تترافق مع ما يعرف باضطراب عجز الانتباه، وفرط النشاط أي عدم قدرة الطفل على الانتباه والتركيز في الضجيج والأصوات العالية.

وأشار الباحثون إلى أن هذه الدراسات ليست الأولى التي تربط النوم بالمشكلات السلوكية عند الأطفال، وبالتالي فإن الإثباتات على هذا الارتباط تقوى شيئاً فشيئاً. ■

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الشبل والغنم

يُروى أن أسداً أنجب شبلاً، وذات يوم خرج لتحصيل طعام زوجته ومولوده الجديد، وبعد أن عاد لم يجد ولده، فسأل الأسد زوجته: أين ابني؟ فأجابت: لقد ذهبت لقضاء بعض الأغراض وتنفيذ بعض مهامي في بيتنا، فلما عدتُ لم أجده! فخرج الأسد يبحث عن ولده، وبعد عناء طويل وبحث دؤوب.. وجد ابنه يسير في قطيع من الأغنام، فاقترب منه في لهفة وشوق، ولكنه فوجئ بأمر عجيب، أن ولده ينفر منه!!! حاول الأسد أن يقنع ولده بأنه أبوه، وأنه لا يليق بابن الأسد أن يسير في قافلة النعاج والخراف، فردَّ عليه ولده قائلاً: أنا مستريح مع الأغنام، ولن أستطيع فراقها، ولابديل عن صحبتها والسير في موكبها!!

هذه رسالة واضحة لأولاد المسلمين؛ وخاصة أنها رسالة لأبناء الملتزمين من هؤلاء الآباء.

إليك يا بني:

تعلمك كيف تسير في حياتك، وكيف تختار أصدقاءك. وهي رسالة تدق ناقوس الخطر من اختيارك رفاق السوء، واستمرارك في السير معهم... فقد رأيت. يا بني الحبيب. كيف صار الشبل نعجة؟ واستقر بين الأغنام ورضي بذلك مع أنه شبل ابن أسد؟ فهل يليق أن يكون ابن الأسد نعجة؟!

أولادي الأحباب:

لو كان الصلاح والتقوى والخلق الحسن يغني عن الصحبة الصالحة، لكان أغنى الناس عن ذلك سيد الخلق وخاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، لذا فقد أمره ربه سبحانه: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (٢٨)﴾ (الكهف).

في كل يوم يشكو الأب وتشكو الأم، يسألان سؤال الحيارى المكلومين على أفلاذ الأكباد، يسأل كل أب وكل أم: ماذا أصنع؟ كيف أربي؟ كيف أعالج؟ أولادنا... أميؤوس من علاجهم، أم أن هناك أملاً قائماً؟ ما من بيت فيه طفل أو غلام أو فتى أو شاب إلا ويحمل والداه همه، ويشكوان من الضعف في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، أو يقلقان من بعض تصرفاته وأقواله... فهل ضاع منا الطريق الذي نلتمس فيه حفظاً لأخلاق أولادنا وسلوكياتهم وقيمهم؟

لا تيأسوا

لا تيأس أيها الأب الأمين، ولا تيأسي أيتها الأم الرحيمة، ولكن قبل أن نتسرع ونعلق كل ما أصاب أولادنا على أخطائهم وتقصيرهم.. يجب أن نراجع أنفسنا أولاً، بل يجب أن نعتذر عن تقصيرنا في حق أولادنا.

اعتذار لأولادنا

فلنقل معاً: نعتذر إليكم أبناءنا وبناتنا عن:

- انشغالنا بأنفسنا عنكم.
- انشغالنا بأعمالنا عنكم.
- انشغالنا بأهوائنا عنكم.
- انشغالنا بآمالنا وآلامنا عنكم.
- انشغالنا برغائب أنفسنا عنكم.

ولنعتذر أيضاً عن:

- أخطائنا التي أضاعت تأثير القدوة الصالحة.
- جهلنا بأساليب التربية، وعدم سعينا لتنمية مهاراتنا التربوية من أجلكم.
- انشغالنا بجمع المال من أجلكم وتركنا تربية نفوسكم وعقولكم.

ونجدد العهد مع أولادنا

- نعدكم يا أفلاذ أكبادنا ومهج قلوبنا بأن:
- نتعهد بالتربية والرعاية، حتى نلقى الله وقد أدينا الأمانة، فنجد الإجابة عندما يسألنا سبحانه عن رعيتنا، كما علمنا رسولنا الكريم الرحيم ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».
- ننشغل بإرضاء الله تعالى وأن نتقيه عز وجل فيكم، وأن نضعكم في موضع اهتمام يليق بحبنا لكم، ونسأله سبحانه أن ينقذنا وإياكم من شر الدنيا ونار الآخرة، فنكون بذلك قد لبينا نداء ربنا عز وجل: ﴿يا أيها الذين

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)﴾ (التحريم).

.نكون لكم قدوة حسنة مؤثرة في أقوالنا وأعمالنا، فلا تكون تربيتنا لكم مجرد كلمات جوفاء فارغة من مضمونها وتأثيرها، فتأخذون القول والعمل معاً، وتصاغ شخصياتكم صياغة سليمة بدلاً من تشويهها، وإصابتها بالانفصام في الشخصية بين القول والعمل.

كثير من أولادنا الذين حادوا عن الطريق السوي وانحرفوا كان السبب راجعاً إلى تقصير الوالدين، فأولادنا يكتسبون سلوكياتهم أول ما يكتسبونها من الآباء، وهم يقلدوننا منذ الصغر، ويأخذون عنا. وفي أحايين كثيرة يعيشون فترة الطفولة أنقياء أتقياء عندما يؤدي الآباء والأمهات الأدوار التربوية المنوطة بهم، وفجأة نجد أولادنا - وخاصة في نهاية المرحلة المتوسطة وبداية المرحلة الثانوية - يجنحون إلى الاستقلال في الفكر ونظام الحياة.

صداقة مع الأولاد

وغالباً ما يكون ذلك أيضاً راجعاً لفشل الوالدين في تحقيق الصداقة مع الأولاد، فيبحث الشاب عن أصدقائه، وتبحث الفتاة عن صديقاتها؛ لأن الجانب السلطوي في الأسرة يطغى على جانب الصداقة، وهذا خطأ شائع في بيوتنا ومجتمعاتنا الشرقية، فيفر أولادنا من البيوت، وتجدهم يعزفون حتى عن الخروج معنا للتنزه، ويعلنونها صريحة: «نحب أن نخرج مع أصدقائنا وأصحابنا»، ولا بأس بذلك ما دامت الصحبة طيبة ومأمونة، لأن الحاجة إلى الأصدقاء من حاجات الإنسان في جميع مراحل العمر، لكن الأمر يصير خطيراً عندما يعزف أولادنا عن الخروج معنا، أو يخرجون مرغمين لا مقبلين ولا مسرورين.

والخطر يقع عندما يندمج أولادنا في صحبة سيئة، ومعظم الانحراف يأتي من هذا الباب، ويتم في مرحلة المراهقة، وحينها لا ينفع الندم، ولا يجدي الصراخ، ويتحول الشبل إلى نعجة، فهل ينتبه الآباء والأمهات إلى خطورة ذلك؟ وهل يستجيب لنا أولادنا كي يصير الشبل أسداً.■

أدّب طفلك جيداً

إن معتقداتنا السلبية تشكل حاجزاً يقف بيننا وبين احترامنا لأنفسنا. ولقد تعلمنا هذه المعتقدات في طفولتنا.

إننا نعلم اليوم الكثير عن فوائد الأفكار الإيجابية ونتائج النقد السلبي.. إنها معلومات نفيسة بالنسبة للآباء، إن الكلمات فعالة جداً ويمكن استخدامها للتشجيع والدعم، أو للاستخفاف والمضايقة.

إننا نعلم أن الأطفال الصغار يعتقدون بما نريدهم أن يعتقدوا به، فإذا ما أخبروا بأنهم أغبياء بلا فائدة سيئون بلا قيمة، كسولون... إلخ، فسوف يعتقدون بهذه الأشياء عن أنفسهم حتى تصبح صحيحة، وسيكبرون وهم يتمتعون بثقة قليلة بالنفس واحترام منخفض للذات، وهذا سيوصلهم إلى نمط سيئ في السلوك.

نستطيع بالمعرفة والوعي اللذين نمتلكهما الآن تشجيع أطفالنا ومساعدتهم، من خلال دعمهم بطريقة إيجابية..

إن ذلك لا يعني إخبارهم بأن كل ما يقومون به مدهش جداً، بل يمكننا إبداء الإعجاب به وإخبارهم كم نحبهم وكم هم أذكياء.

يمكننا تشجيع الأطفال لمناقشة مشاعرهم حول الأشياء، كما يمكننا تعليمهم طرق إنجاز الأعمال دون الاستخفاف بمحاولاتهم. تأمل الآيات التالية وستدرك أهمية الكلمة وأثرها في حياة الإنسان ومستقبله:

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (٢٦)﴾ (إبراهيم).

إنني لا أتكلم عن التربية المثالية هنا، ولكن يمكننا بذل جهدنا.. كثيراً ما تبدو تصرفاتنا «خاطئة».

صحيح أن التربية عملية شاقة، ولكننا نعلم كيف نمنح أطفالنا بداية إيجابية في الحياة، وبذلك يملكون احتراماً لأنفسهم وللآخرين.

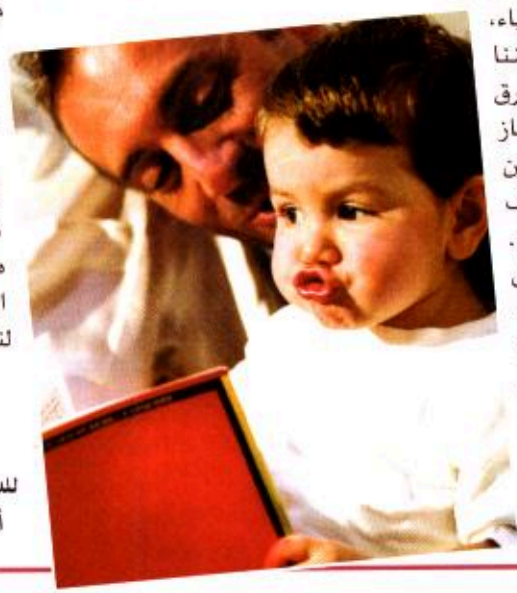

تذكر النصيحة الذهبية:

- في كل مرة تشجع شخصاً لتزيد من احترامه لذاته، فإن إحساسك بقيمتك يزداد.
- شجع أطفالك وساعد في بناء جيل فتي يملك احتراماً كبيراً لنفسه.■

بتصرف من كتاب «أسرار احترام الذات» للدكتورة ليندا فيلد.

أم عمر النحاس

تكنولوجيا المعلومات

الموقع الذي يقود ثورة اجتماعية كبرى (٣من٣)

كيفية الاستفادة

لا شك أن توافر مثل هذه الشبكة العملاقة وازدحامها بأكثر من ٥٠ مليون مشترك، ومرشحين للزيادة بشكل هائل خلال فترة بسيطة، يجعل الإنسان يفكر في كيفية الاستفادة من هذا التجمع البشري الضخم وكيف يخدم دينه وأمته من خلال هذه الشبكات الاجتماعية؟

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

من وجهة نظري أن الاستفادة تكمن في أمرين، الأول: هو تكوين علاقات اجتماعية مع أكبر عدد ممكن من المشتركين في الموقع وذلك من أجل توثيق التواصل والتعارف من أجل خدمة قضايا الأمة. الثاني: تكوين المجموعات البشرية التي يتيحها موقع الفيس بوك، وذلك من خلال إنشاء مجموعة جاهزة ودعوة الأصدقاء للاشتراك فيها. ويجب أن تخدم أهداف هذه المجموعات الأهداف العامة للأمة والشعوب.

مخاوف وتحذيرات وعلامات استفهام!

لا يوجد شيء كامل في أي عمل يقوم، وإنما تظهر السلبيات والإيجابيات من خلال الاستخدام المتزايد أو من خلال النقد الموجه والبناء.

موقع الفيس بوك، كغيره من المواقع العالمية تعرض لموجة من الانتقادات القوية من أكثر من جهة، سواء تقنية أو اجتماعية أو أكاديمية. النقد الأول والمهم الذي انتشر صداه في كل مكان يتمثل في قضية ملكية المعلومات التي تنشر على الفيس بوك، أهناك حقوق حماية لها أم أن هناك جهات يحق لها الاطلاع على هذه المعلومات؟! فقد ظهر أكثر من تقرير حول هذه القضية، وأوضح أن موقع الفيس بوك يتيح هذه المعلومات الهائلة عن الأفراد لجهات معينة حين الحاجة لها، مثل جهات استخباراتية أو دولية، ويتضح هذا الأمر من خلال الموافقة على شروط العضوية، حيث إن هناك شرطاً ينص على أن المشترك موافق على إتاحة هذه المعلومات لأي جهة قد تحتاجها. وهذا هو الأمر الذي يغفل عنه الكثير. أضف إلى ذلك أن المعلومات المتاحة على صفحات الأعضاء تكون صيداً سهلاً وثميناً لأصحاب الأغراض السيئة من مجاميع أو أفراد يرقبون مثل هذه المعلومات لتحقيق أهدافهم السيئة. وهذا له تأثير في مجتمعنا العربي.

من المشاكل الأخرى التي تتولد عن استخدام الفيس بوك كما ذكرت تقارير غربية تقنية:

أولاً: كمية الرسائل غير المرغوب فيها (سبام) والتي تصل من خلال الفيس بوك.

ثانياً: مشكلة خصوصية المعلومات، وأن هناك جهات أصبحت تبيع معلومات المشتركين لأطراف أخرى بغرض الربح المادي.

ثالثاً: هناك تقارير عن بدء الفيس بوك بعمل نظام إعلاني على طريقة (جوجل) بحيث تظهر الإعلانات في صفحات الأعضاء ويتم استهداف صفحاتهم بطريقة مزعجة.

رابعاً: عدم إمكانية حذف المعلومات التي تضعها، وهذا يعني أن أي معلومات تنشرها على الموقع سوف تبقى في خزينته يستخدمها كيف يشاء، وهذا مثار جدل الآن بين التقنيين من أجل خلق بيئة يستطيع فيها المستخدم حذف ما يشاء من المعلومات التي ينشرها.

خامساً: الوقت الكبير الضائع في استخدام الفيس البوك والبقاء فيه! حيث ذكرت تقارير أن الموظفين في أستراليا يستخدمون الموقع ساعة يومياً وهذا أدى إلى خسارة قدرها (٦٢٠٠ دولار) في السنة لكل موظف! ولك أن تنظر إلى النتيجة في شركات أو مؤسسات تعداد موظفيها يتجاوز ألف موظف أو أكثر! وقد قمت من خلال صفحتي على الفيس بوك بطرح سؤال عن الوقت الذي يقضيه أحد الأصدقاء على الفيس بوك، فكان الجواب أن متوسط الوقت هو تقريباً ساعة يومياً! وأعرف أن بعضهم يقضي وقتاً أكثر من ذلك بكثير.

أخيراً: باعتقادي أن ظاهرة الشبكات الاجتماعية Social Network سوف تكون لها الكلمة في الفترة المقبلة بعد أن طغت على ظاهرة المنتديات والمدونات، حيث إنها توفر بيئة خصبة وكاملة أفضل من بيئات المنتديات الحوارية أو المدونات. لكنها في الأخير سوف تخبو كما خبت ظاهرة المنتديات، وسوف تكون الكلمة لاكتشاف جديد وثورة جديدة كما عودتنا التقنية السريعة جداً! كل شيء يظهر سريعاً ولكنه في نفس الوقت يختفي سريعاً ليحل مكانه شيء جديد!■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طريقة «افعلها» Do it

تناولنا في العدد الماضي طريقتين، وهما: (الرسائل الإيجابية)، وطريقة (الاحتمالات). ونتناول في هذه الحلقة طريقتين، وهما طريقة (افعلها)، وطريقة (كتابة المشكلة)..

٢٨. طريقة (افعلها) Do it

تعتمد هذه الطريقة على أربعة عناصر تختصر بكلمة (افعلها) وباللغة الإنجليزية، (Do it).

١ـ D Define عرف المشكلة التي نريد لها حلاً.

٢ـ O Open كن منفتحاً لجميع الحلول الممكنة.

٣ـ I Identify تعرّف أنت على أفضل هذه الحلول.

٤ـ T Transfer حوّل هذه الحلول إلى الواقع.

• **عشرة حوافز:**

هناك عشرة حوافز لهذه الطريقة تساعدنا على التعريف والانفتاح والتعرف على الحلول الجيدة، ثم تحويل هذه الحلول إلى التنفيذ، وهي:

أ. عرّف

١ـ التركيز العقلي.

٢ـ العثور والسيطرة على الفكرة.

٣ـ التوسع العقلي.

ب. انفتح

٤ـ تلقين العقل.

٥ـ مفاجأة العقل.

٦ـ تحرير العقل.

٧ـ تحضير العقل.

ج. تعرّف

٨ـ إكمال وتوحيد.

٩ـ تقوية العقل.

١٠ـ تعاون العقل.

هذه الحوافز العشرة لطريقة (Do it) يمكن أن تستعمل بكفاءة عالية منفردة لحل سريع للمشاكل، أو مجتمعة لحل مشكلة بالغة الأهمية. وحتى يزول اللبس لمصطلحات هذه الحوافز، ويزداد فهمنا لها نضع بعض التطبيقات العملية لهذه الحوافز:

أولاً: عرّف المشكلة بدقة حتى تتأكد أنك تحل المشكلة الحقيقية وحتى تساعد عقلك الواعي واللاواعي لحل المشكلة.

١ـ تركيز العقل: اسأل نفسك: لماذا وجدت المشكلة؟ وهذا يؤدي إلى تعريف أدق للمشكلة.

• حاول أن تقسم المشكلة إلى مشاكل أصغر وهذا قد يؤدي إلى تحديد أدق للمشكلة وصيغة مختصرة.

٢ـ العثور والسيطرة على الفكرة: اكتب على الأقل ثلاث جمل عن أهداف المشكلة. ثم اختر من بين هذه الثلاثة جملة واحدة تمثل تمثيلاً حقيقياً ودقيقاً المشكلة التي تريد لها حلاً.

٣ـ توسّع العقل: احصر في قائمة الأهداف البعيدة والقريبة والمعايير التي تحتاجها للحل.

• تفكّر في العوائق التي يجب التغلب عليها.

• ثم توسع في كل هدف ومعيار. ثم دون كل فكرة مشجعة.

ثانياً: انفتح: هيئ نفسك لأية أفكار وحلول مختلفة، وأخر التقييم لهذه الأفكار حتى الوصول إلى مرحلة التعرف، ولكن في البداية دوّن جميع الأفكار التي ترد إلى عقلك.

٤ـ تلقين العقل: اسأل عدة أشخاص ذوي ثقافات وخلفيات وخبرات مختلفة عن الحلول للمشكلة، ثم استخدم حلولهم كمعين لمشكلتك الخاصة.

٥ـ مفاجأة العقل: دوّن الأفكار المثيرة والسخيفة المضحكة واستخدمها لإثارة الحلول الممكنة.

٦ـ تحرير العقل: شجّع الأفكار الجديدة بواسطة إيجاد رابط بين مشكلتك وتلك التي ليست لها صلة منطقية بمشكلتك:

أ. دوّن أسماء الأشياء والصور والحيوانات والنباتات.

ب. دوّن مواصفاتهم بالتفصيل.

ج. استفد من هذه المواصفات لإيجاد حل لمشكلتك.

٧ـ تحضير العقل.

ثالثاً: التعرّف:

٨ـ إكمال وتوحيد: راجع أهدافك الصغيرة والكبيرة والمعايير ثم كن واثقاً من مشاعرك الداخلية لاختيار الحلول الأفضل التي تم الإشارة إليها سابقاً.

٩ـ تقوية العقل: دون الأفكار السلبية لأفكارك، ثم حاول أن تنظر إلى هذه الأفكار بمنظار إيجابي، ثم قم بعملية تعديل للحلول بهدف تقليل الأفكار السلبية.

١٠ـ تنشيط العقل: بالغ في كتابة النتائج الأسوء والأفضل التي من الممكن أن تنتج عند تطبيق أفكارك وحلولك، ثم عدّل في الحلول لتقليل النتائج السلبية.

• **التحويل: حول أفكارك وحلولك إلى الواقع.**

٢٩- كتابة المشكلة

التطبيق العملي لهذه الطريقة يكمن في الطرق التالية:

١ـ إغراق نفسك في المشكلة وجميع جوانبها.

٢ـ خذ راحة.

٣ـ اكتب المشكلة على ورقة، واتركها.

٤ـ الصباح القادم خذ النوتة، وابدأ بتدوين أفكارك.

٥ـ سوف تنقدح في ذهنك الكثير من الأفكار.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

فطريات القدم تنتقل بالعدوى الأسرية

أكدت دراسة جديدة ما سبق واختلفت عليه دراسات سابقة، من أن «فطريات القدم»، والمعروفة أيضاً بـ«قدم الرياضي» تنتقل مباشرةً من شخص لآخر.

وقد استخدم الباحثون تقنيات جزيئات بيولوجية متطورة لإجراء اختبارات منفصلة على أفراد ٥٧ عائلة، ليصلوا إلى استنتاج أن هذه الفطريات لديها القدرة على الانتقال بين الأشخاص الذين يعيشون في مكان واحد مثل الأوساط الأسرية.

وعلى الرغم من اعتقاد ترجيح دراسات سابقة إمكانية انتقال هذه الفطريات من شخص إلى آخر في محيط الأسرة، إلا أن أياً من هذه الدراسات لم يقدم دلائل علمية لدعم هذه الاعتقادات.

ونتائج الدراسة الحالية تشير إلى ضرورة العلاج السريع، منعاً لانتشار هذه الفطريات بين أفراد الأسرة الواحدة، أو الأشخاص الذين يعيشون في مكان واحد. وكانت هذه النتائج قد قدمت في الاجتماع السنوي الأخير الخاص بالمجتمع الأمريكي لعلم الأحياء الدقيقة في ولاية «سان فرانسيسكو».

وقد أجريت التجارب في خمسة مراكز بحثية في أنحاء الولايات المتحدة تحت رعاية مستشفى «جامعة كليفلاند» وبتمويل من «نوفارتس» للأدوية.

ويؤكد الباحثون أن المسألة مازالت قيد البحث لمعرفة أسباب إصابة بعض أفراد الأسرة وعدم إصابة أفراد آخرين، وسبب انتشار العدوى في عائلات معينة دون أخرى.■

الكاكاو يتصدر المشروبات الصحية

قالت دراسة أجريت حديثاً في الولايات المتحدة: إن تناول كأس من الكاكاو يومياً يقي من الإصابة بالأمراض لما فيه من المواد المضادة للأكسدة.

وكانت دراسات سابقة قد رجحت أن الكاكاو يحتوي على كيماويات يمكن أن تقي الشخص من العديد من الأمراض وتقلل من تأثير الشيخوخة. لكن الدراسة الجديدة تؤكد أن الكاكاو غنيّ بالمواد المضادة للأكسدة أكثر من أي شراب صحي آخر كالشاي وغيرها من المشروبات.

وكانت العديد من الدراسات قد ألقت الضوء على الفوائد الصحية للشاي الأخضر مقابل فوائد الكاكاو. فقد خلصت دراسة صينية إلى أن معدلات الإصابة بالسرطان لدى محتسي الشاي تقل إلى النصف مقارنة بمن لا يحتسيه.

وقد أجرى الدكتور «تشانج يونج لي» ورفاقه بـ«جامعة كورنيل» بنيويورك اختبارات لقياس معدلات المواد المضادة للأكسدة في الشاي والكاكاو. وأظهرت نتيجة الاختبارات أن كأساً من الكاكاو يحتوي على ضعف المواد المضادة للأكسدة الموجودة في الشاي، كما تزيد نسبة المواد المضادة للأكسدة في الكاكاو ثلاث مرات عنها الشاي الأخضر، وخمس مرات عن الشاي الأسود.

وعلى الرغم من وجود الكاكاو في العديد من المنتجات مثل الشيكولاته، إلا أن الباحثين يقولون: إن احتساءه هو أفضل الطرق للاستفادة التامة من فوائده الصحية، وذلك لأن الشيكولاته غنية بالدهون، حيث تحتوي الشيكولاته التي يبلغ حجمها ٤٠ جراماً على ٨ جرامات من الدهون، مقارنة بـ ٠,٣ جرام في كأس الكاكاو.■

احذر هذه العادة

أثناء التئام الجروح أو الحبوب تظهر قشرة الالتئام الداكنة، فلا تحاول لمسها أو نزعها أو العبث بها، وخاصة إذا كانت على الوجه لأن ذلك يؤدي إلى سقوطها وإعادة ظهورها مع احتمال ظهور ندبة دائمة في محلها، والحل أن تحاول مقاومة الرغبة الملحة في لمسها أو جذبها أو العبث بها، وربما تطلب الأمر وضع لصقة جروح صغيرة عليها لحين التئامها.■

تمارين للأطفال تسرع من نومهم

بعض الآباء والأمهات يعانون من معارك مع أطفالهم في كل مرة يحاولون فيها إخلادهم للنوم. أظهرت دراسة جديدة أن العديد من «تمارين النوم» من الممكن أن تضع حدا لمشكلات النوم التي يعاني منها الأطفال إلى الأبد.

فقد ألقت جماعة من الباحثين كونتها «الجمعية الأمريكية لطب النوم» النظر على ٥٢ دراسة سابقة، تضم

أبحاث لتشخيص شلل الحبال الصوتية

خلافاً لبعض أمراض الحنجرة فإن شلل الحبال الصوتية «أو الأوتار الصوتية» ضمن مجموعة الاضطرابات المكتسبة التي يتراوح تأثيرها بين المعتدل، والخطر الذي يشكل تهديداً للحياة، ويحدث شلل الحنجرة عندما يعجز الحبلان الصوتيان، أو أحدهما، عن الانتفاخ أو الانغلاق بشكل طبيعي.

والحبال الصوتية «أو الأوتار الصوتية» هي رزمتان من الألياف العضلية الموجودة في الحنجرة «التي تسمى مجازياً صندوق الصوت»، وتقع مباشرة أعلى القصبة الهوائية الرغامي أو المجاري الهوائية، والحبال الصوتية تؤلف الصوت عندما ينفث الهواء المحتبس في الرئتين، ويمر بالحبال الصوتية المغلقة، دافعاً إياها للاهتزاز «الارتجاج».

وعند عزوف الشخص عن التكلم، تكون الحبال مشرعة لتفسح له المجال للتنفس. ويعاني من لديه شلل في الحنجرة من صعوبة البلع ومن السعال؛ لأن الأطعمة والأغذية تتسرب إلى القصبة الهوائية والرئتين. يحدث هذا لأن الحبال المشلولة تبقى مفتوحة، تاركة ممر المجرى الهوائي

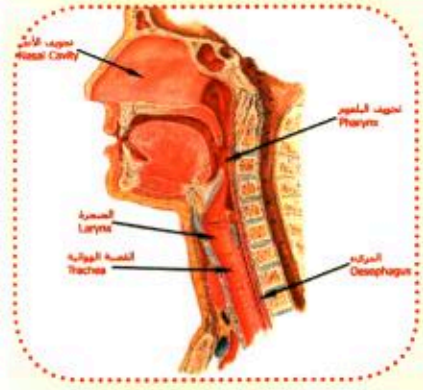

دون حماية.

وهناك أسباب عدة تسبب شلل الحبال الصوتية، منها الصدمة الرأسية وإصابة الرقبة، وسرطان الغدة الدرقية والرئة، أو ورم ضاغط على العصب، والتهاب ذات أصل فيروسي.

وتشير دراسات حديثة إلى إمكانية إعادة تأهيل الحنجرة باستخدام حوافز كهربائية لاستثارة رد الفعل لدى العضلات المشلولة التي تعمل على فتح الممرات الهوائية في أثناء التنفس.■

نقلاً عن كتاب «الطب الوقائي للمحافظة على الصحة العامة»

د. عبد الباسط محمد السيد

الميكروبات تنقل عند المتوضئين

الوضوء من شروط الصلاة، ولا تجوز بدونه ولكي يتوضأ المسلم يجب أن يقوم باتباع الآتي:

المضمضة، والاستنشاق، والاستثار، وغسل الوجه، وغسل اليدين مع المرفقين، ومسح الرأس، ومسح الأذنين، وغسل الرجلين إلى الكعبين، وتخليل أصابع اليدين والرجلين، فإذا حافظ المسلم على الوضوء ماذا تكون النتيجة؟

١- يكون المسلم على أكمل طهارة، وأعلى درجات النظافة.

٢- يبلغ الحد الممتاز من النظافة الشخصية، والطهارة الجزئية للجسم.

٣- إذا اعتبرنا أن الرسول ﷺ يشير إلى ما يطلق عليه الجراثيم بقوله: «الخطايا» التي يزيلها الوضوء، لوصلنا إلى نتيجة مؤداها أن الوضوء يعتبر خط الدفاع الأول لحماية المسلم من عشرات الأنواع من الميكروبات.

وقد أكد أ. د. مصطفى شحاتة رئيس قسم الأنف والأذن والحنجرة بجامعة الإسكندرية أن الماء الذي يتوضأ به المصلي يحميه من الميكروبات، وثبت أن كمية الميكروبات عند المتوضئين تقل عن غيرهم.■

العديد من الطرق السلوكية التي من الممكن أن تعلم الأطفال كيفية الخلود إلى النوم والبقاء في السرير من دون إزعاج، مثل تعليم الأطفال كيف يخلدون للنوم تلقائياً إذا استيقظوا خلال الليل، وكيفية عمل تقاليد سريرية مريحة ومسلية للأطفال.

في كل الدراسات التي قام الفريق بفحصها، وُجد أن أكثر من ٨٠٪ من الأطفال الذين تلقوا التمرينات ظهر عليهم تحسن واضح في سلوكياتهم وقت الذهاب إلى النوم.

وقالت رئيسة الدراسة، د. «جودي ميندل» وهي من جامعة «سانت جوزيف» بفيلادلفيا: «نحن نعلم أن تمرينات النوم لها

تأثيرها».

ومن أشكال تمرينات النوم التي بحثها الفريق التقنية المسماة بـ «الإبطال أو الانطفاء»، وهي أكثر الأشكال صرامة، إذ يضع الآباء والأمهات أبناءهم في الفراش في ساعة محددة، ويهملون بعد ذلك صراخهم وبكاءهم حتى وقت محدد في الصباح.

شكل آخر مختلف عن هذه التقنية هو «البكاء المحكوم»، والذي نشره د. «ريتشارد فيربر»، حيث يقوم الآباء بتطويل المدة التي يبكي فيها أطفالهم قبل أن يذهبوا إليهم. وعندما يذهبون ليروا ماذا يحدث يجب أن تكون الزيارة غير مثيرة، لا أضواء ولا ألعاب.■

«إسرائيل» تجتاح أوزبكستان

على الرغم من أنها كانت أول دولة إسلامية تعلن خروجها من منظومة الاتحاد السوفييتي في ٣١ أغسطس ١٩٩١م، حيث راحت تنفض عن أثوابها غبار ثمانين عاماً من حكم القياصرة والبلاشفة، فقدت فيها البلاد معالم شخصيتها، وذهبت مفردات اللغة العربية، وحوصر الدين، وألغي التاريخ، واختلطت الأجناس..

وتوقع المراقبون ازدهاراً إسلامياً سريعاً بين ربوع أوزبكستان تسترد به هويتها وشخصيتها الحضارية، إلا أن الذي حدث كان مخالفاً للتوقعات ومخيباً للآمال..

وعندما أعلنت أوزبكستان استقلالها عام ١٩٩١م لم يكن غريباً أن تبادر أمريكا بالاعتراف بها حيث كانت أول دولة على مستوى العالم تفعل ذلك، أما الأكثر إثارة للدهشة فهو أن «إسرائيل» هي الدولة الثانية في العالم التي اعترفت باستقلال أوزبكستان، بينما كان العالم الإسلامي غائباً عن الصورة..

وقد افادت «إسرائيل» من صراعها مع العالم الإسلامي التقليدي الذي يرفض الدخول معها في علاقات طبيعية، فذهبت إلى أرض خصبة جديدة وقدمت الدعم السياسي لها والوعود المغرية بتكنولوجيا غير مكلفة.

و«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تملك شركة نقل منتظمة إلى أوزبكستان- مما سهل عليها الحركة في كل الجمهوريات الإسلامية والتدخل في أعصابها الاقتصادية عن طريق التبادل التجاري..

وهي لم تهمل أيضاً المجال الزراعي، فقامت بإنشاء مشروع «إيزبنرج» الضخم لرفع إنتاج محصول القطن وهو المنتج الزراعي الأساس، وقد حققت نجاحاً كبيراً في هذا المضمار جعل بقية الدول الإسلامية في وسط آسيا تسارع إلى عقد الاتفاقات والاستثمارات مع الشركات «الإسرائيلية» لينفتح الطريق أمام «إسرائيل» واسعاً للدخول المشروع إلى القلب والعقل.

لكن أوزبكستان التي يسيطر على مقاليد الحكم فيها بقايا الشيوعيين ورجال المخابرات الروسية لم تشهد انفراجة تتيح للمسلمين استرداد أنفاسهم وتوثيق علاقاتهم من جديد

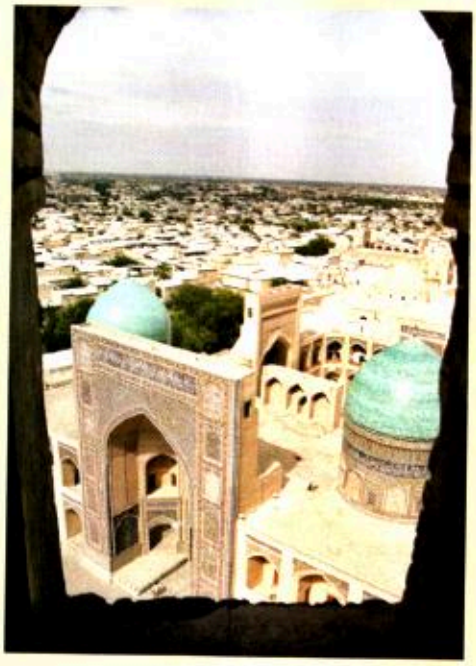

مع عالمهم الإسلامي، حيث تجري حملات لمطاردة المحجبات في المعاهد والجامعات والمصالح الحكومية، وتصاعدت الحملة على المظاهر الإسلامية في البلاد خاصة بعد الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان.

فصوت الأذان في المساجد والجوامع ممنوع، والانتهاكات مستمرة لحقوق المسلم الذي يخالف الصورة التي ترسمها الدولة للإسلام، حتى إن بعض المسلمات تعرضن للمشكلات والمضايقات لمجرد أنهن حاولن تحفيظ القرآن الكريم لأطفالهن، وقد وصلت المضايقات إلى حد وجود أحكام بالسجن على النساء اللاتي يعلمن أبناءهن تلاوة القرآن الكريم، وكذلك على الصائمين في شهر رمضان، وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى أن هناك آلافاً من المعتقلين بتهم مختلفة مثل الصوم والصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ويتعرض هؤلاء المعتقلون للتعذيب الشديد الذي يصل إلى الصعق بالكهرباء ونزع الأظافر..

ومع ما تتعرض له حكومة إسلام كريموف من انتقادات واسعة على المستوى الدولي لاستمرارها في انتهاك حقوق الإنسان فإنها لا تتوقف عن إجراءاتها القمعية ومطاردة المصلين في المساجد والنساء المحجبات في أماكن العمل والمعاهد والجامعات■

صلاح محمد أبو زيد- القاهرة

حزب العدالة والتنمية التركي.. دروس مستفادة

قبل أربع أو خمس سنوات فاز حزب العدالة والتنمية التركي بنحو ثلث مقاعد البرلمان، وعُزي نجاحه يومئذ إلى فساد الخصم السياسي، كما عُزي نجاح حركة حماس إلى فساد الآخرين...

ولاشك أن الأحزاب الأخرى تضم عدداً من الفاسدين، الذين تهمهم مصالحهم الدنيوية الخاصة، ويؤثرون أنفسهم ومصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة، وهذه أكبر ورقة رابحة لدى الحركات الإسلامية...

وفي الانتخابات الاخيرة فاز حزب العدالة والتنمية للمرة الثانية، ولكن بنسبة أكبر وصلت إلى نحو ٤٨ ٪، وهذا يؤكد أن الشعب التركي «جرّب» هذا الحزب «الإسلامي»، وتبين له أن أفعاله أكثر من أقواله، لذلك انتخبه هذه المرة، وأعطاه من الأصوات أكثر مما أعطاه في المرة الماضية.

ونستطيع أن نجمل الدروس السياسية من تجربة العدالة والتنمية التركي فيما يلي:

- لا أظن أن «أردوغان» أو «جول» من الخطباء المفوهين، وإنما هما من التقنيين الذين تسبق أفعالهم أقوالهم، وممن يقدمون الخدمات للشعب التركي..

- ركز الحزب على عملية الاصلاح السياسي، والعمل على تجذير الديمقراطية وتحويلها إلى ثقافة شعبية، وتفعيل مفهوم دولة المؤسسات، وعدم التراجع عن مشروع

الحوار «خير» لابد منه

نداء أطلقته حماس بعد أن شاهدت الطرف الآخر من القوى الفلسطينية والمتمثل في «فتح» تضع العراقيل أمام أي محاولات للحوار، بل وكأنها أعلنت الطلاق البائن بينها وبين حركة حماس..

أما فريق «حماس» فمنذ اليوم الأول ومن خلال رسالة خالد مشعل، ومن خلال خطابات إسماعيل هنية وجميع قيادات الحركة في الداخل والخارج أعلنوا استعدادهم للحوار من باب شرعية الرئاسة الفلسطينية، وعلى أسس وطنية فلسطينية تهم الجميع.

إن حركة حماس بنداءها هذا، كسبت التأييد الشعبي العريض الفلسطيني والعربي والإسلامي ومن القوى المحبة للسلام في العالم أجمع، وركلوا الكرة في الملعب الفتحاوي الذي يرى أن الحوار في هذا الظرف يضعف مواقفهم أو يلوي أعناقهم؛ لأنهم الطرف الخاسر في المعركة، وكأن المعركة حصلت بين اليهود والفلسطينيين!!

الجانب الفتحاوي ما زال مصراً على عدم الحوار، أو أنه يضع شروطاً تعجيزية يصعب على حركة حماس قبولها أو التفكير فيها، كأن تعود الأمور إلى ما كانت عليه وتقديم الانقلابيين إلى المحاكمة والاعتذار عما بدر من الحركة.

أتساءل كما يتساءل الكثيرون غيري: هل أصبح الحوار خيانة أو كبيرة من الكبائر؟ وأتساءل أيضاً: إذا لم تحسم الأمور بالصدام.. فلا بد من الحوار، وهذا عرف عالمي متبع منذ أن خلق الله البسيطة ومن عليها، فالأمور تحل إما بالقتال أو بالحوار ولا ثالث بينهما!!

وأتساءل أيضاً أيهما أفضل للفلسطينيين الحوار أم الصدام؟

ولعل ما نراه اليوم من تهافت الفرقاء في منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الرئاسة على حوار العدو الصهيوني لأكبر دليل على أن الحوار طريق لأخذ بعض الحقوق، كما يظنون وقد طرح الكثيرون هذا التساؤل: «الذي يحاور الإسرائيليين أولى به أن يحاور الفلسطينيين»..

وربما نستطيع التوافق على برنامج سياسي يتوافق مع مصلحة الجميع دون أن يلغي أي طرف الآخر من خلال الحوار، ولا سيما بعد أن عرف التيار الذي كان يقود البلاد نحو الهاوية ما حجمه السياسي والشعبي في الداخل والخارج.■

خليل الصمادي

عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

تركيا للانضمام للاتحاد الأوربي.

- شيء آخر يرتبط بإسلامية «أردوغان» وجول، وهما من مدرسة أستاذهم أربكان سابقاً. فهذه المدرسة تتعامل ببراجماتية (نفعية) ومرونة مع الواقع التركي الشرس في علمانيته، والشرس في معاداته للأسلمة، وإذا كان أستاذهم (أربكان) المتشدد نسبياً مضطراً ليقف على قبر أتاتورك بعد تنصيبه رئيساً للحكومة كإجراء ثابت لا يجوز لأحد تجاوزه، فما بالك بتلاميذه الشباب الأقدر على المرونة.

هذا الحزب يعتبر مدرسة جديدة في التفكير والممارسة لدى بعض الإسلاميين الأتراك، هذه المدرسة أو هذا التوجه ما زال يتشكل ويحقق ذاته، ويمتد أفقياً وعمودياً، وهذا النجاح محسوب له.■

د. خالد الأحمد - باحث في التربية السياسية

يومياً أمسح رقماً من جوالي!

ربما يكون للجوال في العراق وضع خاص، فبعد سقوط نظام صدام في ٢٠٠٣/٤/٩م ظل مقتصراً على شركة اتصالات واحدة لأكثر من سنة تتصرف فيه كيفما تشاء وبدأ العراقيون استعماله بكثرة ثم بدأ المقاومون للاحتلال يستخدمونه كحلقة وصل بينهم، أدركها بعد مدة الأمريكان فبدؤوا يحاولون قطع الاتصالات عند هجومهم على أي مدينة يحاولون الدخول إليها كما بدأ يستخدمه بعض ضعاف النفوس في الإبلاغ بوشايات كاذبة وبدوافع طائفية أدت إلى قتل بعض الناس وسجن بعضهم . وما يميز الموبايل في العراق أنك يومياً تمسح رقماً منه خاصة إذا كانت أرقامك كثيرة، فأنا مثلاً مسحت أكثر من ثلاثين رقماً من جوالي وأعتقد أن الأمر لن يقف عند هذا الحد.

فقد مسحت رقم (رحيم) وهو شاب في عمر الزهور تخرج في كلية الهندسة لم تمض سنة واحدة حتى طُرزت على صدره رصاصات احتلال غاشم سقط بعدها شهيداً في الفلوجة، وهذا (بلال) وهو أخو (رحيم) طالب الطب سار على نفس طريق أخيه وسقط مضرجاً بدمائه من رشاش «علج أمريكي» أحب فقط أن يقتله، فقتله.. فمسحت رقمه، و(مصطفى) و(قصي) مسحت أسماءهما يوماً تلو الآخر، هذه الأسماء ومئات غيرها ذهبت تشكو إلى ربها ظلم الاحتلال والطائفيين.■

صهيب الفلاحي

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الوصية الجامعة لمحاسن الأخلاق

من وصايا النبي ﷺ لمعاذ بن جبل عندما بعثه لليمن:

«.. يا مُعاذ، أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجوار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وحُسن العمل، وقصر الأمل، ولزوم الإيمان، والتفقّه في القرآن، وحبّ الآخرة، والجزع من الحساب، وخَفْض الجناح. وأنهاك أن تُسبّ حكيماً، أو تكذّب صادقاً، أو تُطيع آثماً، أو تَعصي إماماً عادلاً، أو تُفسد أرضاً. وأوصيك باتّقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر، وأن تُحدث لكلّ ذنب توبة، السرّ بالسرّ، والعلانية بالعلانية».

بذلك أدّب الله عباده ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.■

الأقلية المسلمة في جزر سيشل

تقع جزر سيشل في المحيط الهندي إلى الشرق من إفريقيا وتتكون من ١١٨ جزيرة صغيرة أكبرها «جزيرة ماهي»، وعاصمتها مدينة فيكتوريا التي تشتهر بساعتها القديمة ١٩٠٤ م المنصوبة في الميدان الرئيس في العاصمة.

يتكون السكان من عناصر إفريقية من (الكريول) وخليط من جزيرة مدغشقر (ملاجاش) ومهاجرين من الهند. وصلها الإسلام على أيدي مجموعة من المهاجرين من الهند والملايو في القرن ١٩ الميلادي، وكان من المهاجرين الهنود «آدم موسى» من مسلمي ولاية «كجرات الهندية»، وكون أحفاده أسرة مسلمة كبيرة في سيشل ومنهم «الشيخ أبو الفضل محمد إبراهيم» الداعية المشهور في سيشل، والذي أسس المركز الإسلامي في سيشل وعدد المسلمين الآن في هذه الجزر يزيد على ٣٠٠٠ مسلم، ويضم المركز الإسلامي في سيشل مسجداً ومدرسة قرآنية ومكتبة متواضعة.

ويضم المركز مسجد الشيخ محمد آل نهيان الذي افتتح عام١٩٨٢م، ويقع في قلب العاصمة على قمة عالية تطل على منظر للبحر، حيث كانت هذه القمة مدرسة لتصير أبناء العبيد. عندما تصل إلى هذه القمة تصدمك لوحة كبيرة كتب عليها: «في هذا المكان كانت البحرية الإنجليزية تعترض السفن العربية، ويتم تحرير العبيد... وبنيت تلك المدرسة لأبنائهم» الآلاف من السياح يقرؤون هذه اللافتة سنوياً، فهل حقاً كانت هذه حقبة من تاريخنا أم أنها مفتراة علينا؟.

ومن أبرز التحديات للمسلمين هناك، الجهل بالإسلام، واختلاطهم بالأجانب.■

أعذب الشعر

قال الإمام علي كرم الله وجهه:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإنَّ المعاصي تزيل النِّعَم
فإن تعط نفسك آمالها ... فعند مُناها يحل الندم
فأين القرون ومن حولهم ... تفانوا جميعاً وربي الحكم
محامد دنياك مذمومة ... فلا تكسب الحمد إلا بذم

أقوال مأثور

- **قال علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: إياكم و محقرات الذنوب، فإن الصغير منها يدعو إلى الكبير.. و قيل من العود ثقلت ظهور الحطابين.. ومن الهفوة إلى الهفوة كثرت ذنوب الخطائين.
- **سُئل الإمام أحمد** - يرحمه الله: متى يجد العبد طعم الراحة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنّة !!
- **قال ابن القيم** - يرحمه الله: نور العقل يضيء في ليل الهوى، فتلوح جادة الصواب.. فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور.
- **قال مالك بن دينار** - يرحمه الله: اتخذْ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة.
- **قال ابن مسعود** رضي الله عنه: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله، فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.■

نقلاً عن شبكة سلسبيل الإسلامية

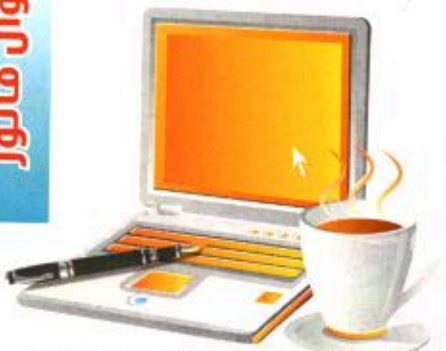

نصائح وعبر

- إذا سألك أحدهم سؤالاً لا ترغب في إجابته ابتسم واسأله: لماذا ترغب في معرفة الإجابة؟
- تذكر دائماً أن الطريق إلى النجاح الكبير تتضمنه أخطار كبيرة.
- احترم ثلاثة أشياء: احترم نفسك، احترم الآخرين، احترم تصرفاتك وكن مسؤولاً عنها.
- عندما تدرك أنك أخطأت قم بتصحيح ذلك مباشرة.
- ابتسم عندما ترد على الهاتف، سيشعر المتصل بذلك في صوتك.■

أخبار علمية

تم اكتشاف الدور الحقيقي للزائدة الدودية التي حيرت العلماء، فلقد وجد أنها مسؤولة عن إنتاج وحفظ مجموعة متنوعة من البكتيريا والجراثيم التي تلعب دوراً مفيداً للمعدة.

وبهذا الاكتشاف تم حسم الجدل حيال الدور المفترض للزائدة الدودية، بعد أن اعتبرت مدارس الطب الرسمية لعقود طويلة أنها عضو فقد دوره.

يبلغ طول الزائدة الدودية ٣ إلى ٤ بوصات ولقد وجد أنها تدعم جهاز المناعة في الجسم بطريقتين: الأولى أن لديها المقدرة لتوجيه الخلايا الليمفاوية البيضاء إلى المكان الذي به التهاب لتحاربه، والطريقة الأخرى هي تقوية مناعة المصران الغليظ ضد أطعمة وأدوية معينة يمكن أن تسبب له الالتهابات.

و هذا الدور المهم للزائدة الدودية ليس سبباً للامتناع عن إزالتها في حالة الالتهاب، حيث تبين من الدراسات أن حوالي ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شخص يموتون سنوياً في الولايات المتحدة وحدها جراء حالات التأخر في إزالة الزائدة الدودية الملتهبة، فسبحان من خلق وأبدع.■

طرائف

● جاء رجل إلى الشعبي يوماً وقال: إني تزوجت امرأة ووجدتها عرجاء، فهل لي أن أردها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها.

● شوهد مؤذن يؤذن من رقعة، فقيل له: أما تحفظ الأذان؟! فقال: سلوا القاضي، فأتوه فقالوا: السلام عليكم، فأخرج دفتراً وصحيفة، وقال: وعليكم. فعذروا المؤذن.■

هل تعلم أن..؟!

- مركز ثقل الكرة الأرضية يقع في مكة المكرمة وبالذات في الكعبة المشرفة.
- الدماغ البشري يحتاج إلى ١٠٠٠ لتر من الدم يومياً ليستطيع القيام بعمله.
- تدخين سيجارة واحدة ينثر في الهواء أربعة ملايين جزيء من الرماد.
- الحوت الأزرق يزن قلبه ٤٥٠كجم، ورئتاه ١٠٠٠كجم، ووزن فقراته سبعة أطنان.
- الخفاش يكتشف نوعية طعامه على مسافة تقدر بـ١٦٠٠متر.
- حاسة التذوق عند الفراشة في أقدامها.
- البطة هي الحيوان الوحيد الذي لا صدى لصوته.
- النملة إذا انقلبت.. تتقلب على جانبها الأيمن فقط.■

شخصيات و حكايات

تشارلز ديكنز (١٨١٢ - ١٨٧٠ م)

من مشاهير القصاصين الإنجليز، أبدع في وصف حياة البسطاء والأولاد البائسين، مثل: دافيد كوبر فيلد، وأوليفر تويست، كان خفيف الظل، يطلع على أصدقائه بأنباء تدهشهم وتذهلهم في آن واحد، وعرف بغرابة أطواره وقوة ملاحظته وسرعة غضبه، وتشدده في، تربية أولاده (وكان لديه منهم عشرة)، فكان يقيم البيت ويقعده ويملؤه صياحاً وتهديداً إذا ما وقع نظره على قطعة من الرياش في غير موضعها، أو أتت إحدى بناته أمراً، أو أهملت شأناً من الشؤون المنزلية وإن كان طفيفاً.

و من أبرز الدلائل على غرابة أطواره أنه كان يغادر منزله وسط الظلام، ويتوه في شوارع لندن كالمجنون قاطعاً ١٥ أو ٢٠ ميلاً في الليلة الواحدة دون أن يكون له أي مآرب من هذه النزهة الليلة.

زار دكنز الولايات المتحدة الأمريكية، فأدهشها منه حركاته المستهجنة النابية التي يمجُّها الذوق وثيابه المخملية القرمزية أو الخضراء اللامعة، ففي إحدى المآدب التي أقيمت له دسّ يده في جيبه وتناول مشطاً راح يمشط به شعره ولحيته وشاربيه، على مرأى من الحاضرين المشدوهين المتقززين.

عمل ديكنز في سن مبكرة في مكتب للمحاماة، مما جعل لديه معلومات جيدة عن القوانين ومشاكل الفقراء القانونية التي ظهرت كثيراً في قصصه، وعمل كصحفي يغطي الأحداث السياسية.

كان ديكنز متقلباً يعجز عن رؤية الحياة متناسقة الأجزاء، مما جعل رواياته جميعاً تبدو وكأنها بركان ثائر من العبقرية والنبوغ محاطة بمستنقعات من الوهن والبلاهة.■

«من كتاب العبقرية والجنون»

موسوعة ويكيبيديا الحرة

الأخيرة

أ.د. عبد السلام الهراس (*)

الحركة الإسلامية المعاصرة.. تحديد الأولويات وتجديد القيادات (١)

تواجه العمل الإسلامي اليوم محاولات عدة للحد من فعاليته وانتشاره سطحاً وعمقاً، وبمكر واضح جلي تارة، وخفي مستور تارة أخرى، وهذه المحاولات إن لم تستطع القضاء عليه فإنها قد تعوق مسيرته، وتشتت جهوده.. وقد قرأنا مقالات لشخصيات غربية معادية للإسلام تعلن بفرح شديد ونشوة عارمة أن الإسلام السياسي يمر بانتكاسة حقيقية، وتحذر من أن الإسلام غير السياسي ينتشر بشكل لافت للنظر، داخل بلاده وفي المجتمعات الغربية.

ولاشك أن هذا الانتشار يسبب قلقاً دائماً للأحزاب اليمينية المتطرفة يدفعها لتنظيم مظاهرات واعتصامات، احتجاجاً وتنديداً بانتشار الإسلام في أوروبا، ومطالبة من خلالها باستئصال هذا الدين من بلادها!

وما يهمنا في هذا الصدد هو أن تكون هذه المواقف مدعاة لنا للتفكير في القيام بدراسات وافية لتحديد أهداف الدعوة الكبرى، وتجديد أساليبها ووسائلها، ووضع إستراتيجية جديدة للتحرك في الداخل والخارج، وإبداء مزيد من الاهتمام بتكوين قيادات كبرى وصغرى تستطيع التعامل مع ما تستدعيه الظروف الجديدة والمؤامرات المختلفة التي تحيط بنا.

إن جماعات الدعوة الإسلامية لو أقامت فيما بينها حلفاً أو علاقة إيجابية للتعاون وتبادل الخبرات وتوزيع الأدوار والمهمات واختصاصات النشاط الدعوي في الداخل والخارج لحققت نجاحاً كبيراً وربحت ربحاً ملموساً، ولتغيرت الأوضاع لصالح الإسلام.

ويستحق حزب العدالة والتنمية التركي الإشادة بما حققه من نجاح في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ثم دعم الشعب له بالموافقة على برنامجه الإصلاحي لمنصب الرئاسة في الاستفتاء على تعديل الدستور، وهذا درس للحركات الإسلامية في عالمنا العربي يجب أن تستوعبه، بأن تكون أكثر وعياً بالفترة الدقيقة التي تجتازها، والواقع الذي تعيشه، وهو واقع لا يُخيف مثلما أنه لا يبعث على الزهو والغرور.

واني وغيري ممن تحدثت معهم في هذا الأمر لنزعم أن

«العدالة والتنمية» التركي.. نموذجاً

الحركة الإسلامية أصابها نوع من الفتور في عدة أقطار، ما جعل بعض الكتاب الغربيين وأتباعهم من العرب يعلنون عن فشل الإسلام السياسي، والإسلام كله سياسي عندهم، كما ألمحنا إلى ذلك أول هذا المقال، وإن كانوا «هم» أول وأقوى سبب لهذا الفشل، بمكرهم وتآمرهم، وضعفنا وقلة خبرتنا وتفريطنا في وحدة الصف.

والواقع أن ثمة طائفة كبيرة ترى أن الاشتغال بالسياسة غالباً ما يكون على حساب التربية الروحية والتكوين الخُلُقي، كما أن الاصطدام بالسلطات القائمة، وبخاصة الأنظمة العسكرية والبوليسية، لم تجن منه بعض الحركات الإسلامية إلا الاضطهاد والمعاناة..

لذا، فإني أدعو إلى استثمار هذه الفترة في إجراء دراسات علمية عميقة يُدعى لها الاختصاصيون وذوو التجربة والرأي لدراسة الواقع، واستشراف المستقبل، والتخطيط لما بعد هذه الفترة، ولاسيما في البلاد التي نُكبت فيها الدعوة الإسلامية، وألا نتبرأ من مسؤوليتنا عما وصلت إليه.

إن أغلب دول عالمنا الإسلامي لم تجن من قياداتها العسكرية إلا المزيد من التخلف والإنذار بالأخطار، ورغم هذا فمازال المسلمون يتوقون إلى مستقبل أفضل وأقوى، وقد أنعش الله هذا الأمل في النفوس بنجاح «العدالة والتنمية» بتركيا في جو مشحون بالمؤامرات والنيات السيئة لدى المعارضة بزعامة سياسيين وعسكريين، ولكن هذا الحزب، بتوفيق الله له، كان بارعاً في معالجة الأمور ومواجهة الأخطار، لاسيما من جانب أمريكا والدول الأوروبية، والتي اضطُرت إلى الاعتراف بالأمر الواقع؛ لأن لدى تركيا أوراقاً سياسية ذات أهمية أهلّتها لأن تكون في مأمن من التدخل الأجنبي.

ولا نستغرب من إعلان إنجلترا صراحةً أنها تساند انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، رغم أن حدثاً مثل هذا قد يؤدي إلى ترسيخ الإسلام في القارة الأوروبية، تجنباً لنهضة تركية كبرى قد تدعو إلى وحدة إسلامية أو خلافة جديدة، وهو أمر تخشاه إنجلترا وتحاربه بمكر كبير! ■

(*) مفكر إسلامي، وأستاذ الشريعة بجامعة «القرويين».